عالم ما فوق الطبيعة

الأشباح - القوى الخفيّة

إعداد
قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد

دار الرشيد
دمشق - بيروت

مؤسسة الإيمان
بيروت - لبنان

عالم ما فوق الطبيعة

الأشباح - القوى الخفيّة

الطبعة الثانية
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

المقدمة

اعتقد الناس لمئات السنين بأن ثمة بيوتاً مسكونة بالأشباح. فقد ظهرت أشباح غامضة المظهر، وكانت تختفي، دون ترك أثر ما. يحتوي هذا القسم من الكتاب على أكثر من خمس وسبعين حكاية حول الأشباح التي تنتاب المنازل. ويظهر هذا القسم أيضاً بعضاً من الطرق التي حاول فيها الناس التخلص من تردّد الأشباح بالإضافة إلى شروحات طبيعة وفوق طبيعة عن تردّد الأشباح مختلفة الأنواع. هناك أيضاً حكايات حول الأشباح المزيفة (أو ما يطلق عليها اسم «البعبع») وأفكار حول التقاط صور شبح كل واحد منها.

القسم الأول

البيوت المسكونة بالأشباح

ما هي البيوت المسكونة؟

هناك الكثير من البيوت التي لا تبدو مأوى للأحياء وحسب وإنما لحضور بعض قوى فوق طبيعية. والأشباح القاطنة يمكن أن تدلّك على وجودها بعدة طرق. ففي بعض الأحيان تبدو على أنها روح شخص ميت. والناس القاطنون في المنزل يسمعون العويل والتأوهات في منتصف الليل. ووقع خطوات لأناس غير موجودين. وهم قد يرون أيضاً أضواءً غريبة وضباباً وأشكال أشباح. قد يشاهدون أجساماً بشرية ليس لها رؤوساً أو تكون لها قدرة على اختراق الجدران. في بعض الأحيان تكون هناك مشاغبات لا يسببها الناس القاطنون. وقد وردت روايات عن روائح غامضة وتيارات هوائية مفاجئة في غرف مغلقة، وتغيرات غير متوقعة في درجات الحرارة. كما أن الأضواء تضاء تارة وتنطفأ تارة أخرى وتتحرك الأشياء وذلك بشكل طوعي غامض المسبّبات. وقد ينتهي تردد الأشباح فور مغادرة شبح ما للمنزل. وكثيراً ما استدعي الخبراء، وهم عادة القساوسة، الذين هم على دراية بكيفية معالجة تردّد الأشباح، وغالباً ما تظهر نتائج التحقيقات في تاريخ تردّد الأشباح مآسي مرعبة كانت قد حصلت في الماضي. ولهذا فقد ساد اعتقاد بأن تردّد الأشباح يكون بسبب ارتباط روح أحدهم بالأرض وعدم قدرتها على الالتحاق بعالم الارواح. هناك بعض البيوت التي تتردد عليها الأشباح بشكل مستمر، ويكون ذلك غالباً في أزمنة وأوقات معينة سنوياً، وأحياناً يظهر الشبح لمرة واحدة فقط. بعض ظواهر تردّد الأشباح ثم التحقق منها بشكل دقيق وكامل ووجد بذلك لبعضها تفسيرات طبيعية. غير أن البعض بقي غامضاً، وقد نكتشف لها مسببات في زمن ما مستقبلاً.

نماذج الأشباح:

على الرغم من أن أكثر الروايات كانت حول أشباح اتخذت أشكال الناس، إلاّ أن ثمة نماذج مختلفة من الأشباح. فبعض الأشباح لا يمكن تمييزها كأشباح إذ أنها تبدو مادّية وحقيقية، هي عادة ما تكون لأناس ماتوا حديثاً. وهي تظهر غالباً لأقرباء أو أصدقاء الميت كما لو أنها كانت الميت نفسه. بعض الأشباح تكون محاطة بنوع من الضوء المتوهج كالهالة أو النار. بعض الأشباح تكون عديمة اللون وشفّافة. وهي تبدو وكأنها جزء من جدار أو أثاث الغرف التي تظهر فيها. في هذه الصفحات يمكن لك الاطلاع على بعض النماذج الأكثر شيوعاً للأشباح.





ليس من الممكن رؤية كل الأشباح فور سماع حركتها.

بعد أن توفي أحد العمال في ايطاليا منذ سنوات عدة، سمع أصدقاؤه وقع أقدام في المعمل فاستدعوا المصوّر ليتحقق من شكوكهم بأن المكان مسكون. وعلى الرغم من أن أحداً من العمال لم ير شبحاً إلاّ أن الصورة التي التقطت في منتصف الليل أظهرت شكل شبح يقف بجانب منضدة نجارة قديمة وكأنه حيّ.

لقد أمكن مشاهدة أحد الأشباح النارية ذات ليلة في روما، وذلك في عام ١٦٨٣. فقد استيقظ أحدهم ليجد شبح إمرأة تقف بالقرب من سريره. كانت ترتدي ثوباً أبيض وكان جسدها يطلق بمجموعه ضوءاً باهراً أنار الغرفة كلها. ثم بدأ الشبح بالتحدث إلى ذلك الرجل المشدود. وانطلقت من جسدها ألسنة اللهب. قالت له: «انظر أي شيء ألمس» وذلك قبل أن تتلاشى على شكل هواء خفيف. لقد اخترق غطاء السرير وظهرت عليه دمغة حارقة ليد الشبح اليمنى.

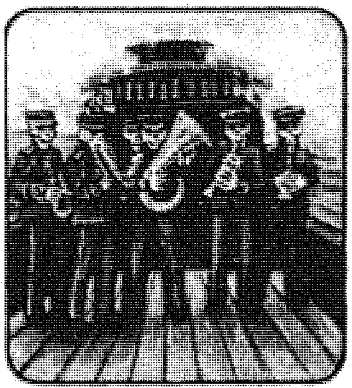




غالباً ما يعتقد بأن الأشباح تكون مغطاة بالأكفان. وقد يعود ذلك إلى أن الميت عادة يكفن بغطاء أبيض عند وفاته، لقد شاهد الملك تشارلز الأول شبحاً مكفناً عام ١٦٤٥ وذلك أثناء الحرب الأهلية الانجليزية. وكان شبح صديق له وهو إيرل[1] مدينة ستراستفورد، والذي كان قد أعدم حديثاً. لقد حذّر الشبح الملك بأنه سيخسر المعركة التي يخطط لخوضها في اليوم التالي. غير أن تشارلز أهمل نصيحة الشبح، فأصيب مؤيدوه كلهم بصمم إثر المعركة لم يستطيعوا التخلص منه إلى الأبد.

تتلاشى بعض الأشباح عند تقدمها في السن. في القرن الثامن عشر شوهد شبح امرأة ترتدي ثوباً أحمر وحذاء أحمر وتضع على رأسها غطاء أسود. وبعد ما يقارب سبعين عاماً شوهدت وهي ترتدي ثوباً قرنفلي اللون. ومع منتصف القرن أصبحت شبحاً ذا ثوب ابيض وشعر أشيب. وفي عام ١٩٣٩ اقتصر ظهور ذلك الشبح على سماع وقع أقدام. وفي عام ١٩٧١ دلّ على حضور ذلك الشبح رائحة شمّها أحد العمال الذي كان يقوم بهدم المنزل.

(١) لقب انجليزي أدنى من مركيز وأرفع من فيكونت.



في بعض الأحيان تتردد على الأمكنة آلات بالإضافة إلى الناس. فقد قيل بأنه تردّد ظهور قطار «أبراهام لنكولن» الجنائزي في الطريق عبر ولاية نيويورك والتي حملت فيها جثة الرئيس الذي قتل عام ١٨٦٥. وكلّما مرّ القطار في المحطة تتوقف الساعات. غير أن «لنكولن» لم ير أبداً في القطار (على الرغم من أن شبحه ظهر في البيت الأبيض) غير أن فرقة من الموسيقيين هياكل عظمية شوهدت في إحدى مقطورات العربة.

أكثر المنازل تردّداً للأشباح في العالم:

في عام ١٨٦٣، وفي القرية الانجليزية «بورلي» الواقعة على بعد ١٠٠كم إلى الشمال الشرقي من لندن، بني بيت القسيس في مكان بيت كاهن قديم. وقد غدا هذا البيت مشهوراً لكثرة الأشباح والحوادث الغريبة فيه. وعندما احترق البيت وتهدم في عام ١٩٣٩ سجّلت مئتي رؤيا للأشباح. ولم يترك شيء لايامنا هذه سوى العديد من الحكايات وحشد من الأسئلة الغامضة.





١ ـ يقول أولئك الذين سكنوا قرية «بورلي» بأن ثمة شبح راهبة تردّد ظهورها على مدى قرون عديدة. وهي غالباً ما اعتادت التجوال في أراضي المنطقة ويمكن رؤيتها حتى يومنا هذا وهي تنسلّ عبر طريق يسمى «ممر الراهبة».

٢ ـ عندما بنى الكاهن «هنري بول» منطقة «بورلي» قام بإشادة منزل صيفي مقابل «ممر الراهبة» بحيث أمكن له مراقبة الراهبة التي كانت ترعب الناس عندما تحدق طويلاً بهم من خلال نوافذ البيوت المبنية حديثاً.





٣ ـ هناك أشياء غريبة أخرى كانت تحدث في ذلك الوقت. فقد كان شبح عربة وأحصنة تعدو في الطرق فتقرع الأجراس وتتحرك الأشياء حول المنازل دون أي تفسير. وقد رويت أخبار حول أصوات ووقع أقدام ومظاهر غريبة.

٤ ـ اتجه الكاهن «فويستر» مع زوجه «ماريانا» إلى المنطقة، وفور وصولهما ظهرت حروف متداخلة على الجدران بدت على شكل رسالة احتوت على جملة بسيطة تقول: «ماريانا ساعدي في الانتقام».



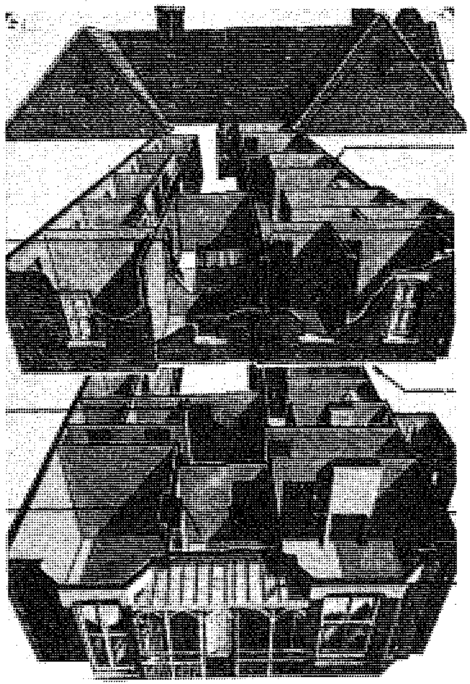
٥ ـ لقد استأجر «هاري برايس» الخبير في اقتفاء الأشباح، المنطقة عام ١٩٣٧. وسجل فريق من المراقبين لديه عدداً كبيراً من الحوادث الشاذة. فقد شاهدوا الراهبة تمشي فوق المروج. كما ظهرت أشباح أخرى كانت تنفذ من خلال الجدران.





٦ ـ تخربت المنطقة بفعل حريق عام ١٩٣٩ . والغـريب في الأمر أن الأشبـاح كانت تنظر إلى الحريق أثناء وقوعه. وعندما فتش الناس في حطام المنازل وقعت أبصارهم على أضواء وسمعوا قرعاً، وحصل اختلاف في درجـات الحرارة تعـذر تفسيره وذلك في نفس مكان منزل الكاهن.

٧ ـ وعـاد «هاري بـرايس» عام ١٩٤٣ لإجـراء مزيـد من الاستـطلاعـات. وعندما حفر قبو المنزل عثر على قطعة عظم فكي لامرأة شابة. وأحس بأن ذلـك العظم هو من هيكل الراهبة فقام بإعطائه إلى قسيس لدفنه، وكانت تلك محاولة منه لمنع تردّد الأشباح على المنطقة.



داخل بيت القسيس في «بورلي»:

تردّد ظهور الأشباح في كل غرفة، تقريباً، داخل منزل القسيس في «بورلي». ومخطط المنزل يظهر كثيراً من الحوادث الغريبة التي وقعت في هذا المكان. وحتى يومنا هذا، بعد أن خلت المنطقة من كل شيء، فقد ظلّ يقال إن شبح راهبة يتردد في الظهور.

هناك منطقة في آسفل درج الطابق الأول تعرف بأنها «البقعة البـاردة». فعندما يقف الناس فيهـ يشعرون ببرد شديد. ولقد أظهرت الاختبارات بأن الحرارة تقلّ بمقدار ست درجات عن الهواء المحيط بهذه البقعة. ويسمع وقع أقدام الأشباح في أعلى وأسفل الدرج. ولقد لحق بزوجة القسيس ذات مرة شبح القسيس السابق.

ـ ويبدو بأن الأشباح تستمتع بقذف الأشياء نحو أسفل الدرج. وقد عثر على الكثير من اللوحات والزجاجات، التي اختفت من الغرف المغلقة، محطمة عند منبسط الدرج.

ـ هذا المكتب كان مركز «هاري برايس» عندما استأجر البيت عام ١٩٣٧ وذلك للتحقيق في ظهور الأشباح. ولقد سمع أحد الرجال، الذي كان يجلس منفرداً في الغرفة، صوت المفتاح يدور في قفل الغرفة، نظر حوله وكان الباب لا يزال مغلقاً من الداخل غير أن الباب قفل فجأة بشكل يصعب تفسيره، علماً بأنه يجب على أي كان كي يقفل الباب أن يكون داخل الغرفة. غير أن الرجل لم يشاهد أحداً معه في الغرفة.

ـ لقد كانت غرف المطبخ والنوم عرضة للأشباح ولوقع أقدام مبهمة المصدر. فقد كانت الأبواب تقفل وتفتح لوحدها.

ـ حتى الحمام كان عرضة لتردّد الأشباح. فعندما مرّت إحداهن بمحاذاة الباب أصيبت بكدمة في عينها من جراء صفعة على وجهها من قبل يد غير مرئية. كما ظهرت كتابة شبح غامضة عند الدرج قرب الحمام.

ـ عرفت هذه الغرفة بالغرفة الزرقاء وهي من أكثر أجزاء البيت عرضة لتردّد الأشباح. فقد كانت قوى غامضة تلقي بالناس خارج أسرّتهم. وكانت الأشباح ترتفع في الهواء ثم تختفي، بينما تظهر أشياء أخرى في الفراغ. ولقد عثر على خاتم ذهبي ومعطف قديم، لم يشاهدا من قبل، أثناء تحرّيات برايس عام ١٩٣٧.

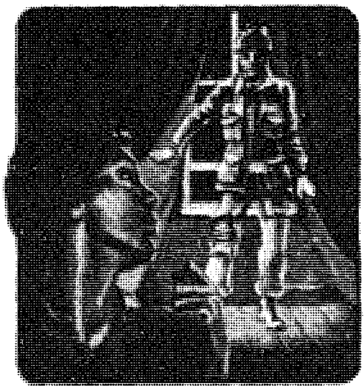
ـ في المطبخ كانت أشباح غير مرئية ترمي بالأواني الخزفية في أنحاء المكان. وفي إحدى المرات توقفت بعض القارورات في الهواء ثم ألقيت على الأرض فتحطّمت. وكانت الأجراس التي تقرع للخدم ترن دون أن يستخدمها أحد. ولقد استمرت برنينها حتى بعد فصل أسلاكها عن بعض.

ـ سدّ «هنري بول» إحدى النوافذ بالقرميد، لأن شبح الراهبة حدّق طويلاً من خلالها بحزن وكآبة بينما كانت الأسرة تتناول طعامها.

ـ في أول زيارة له عام ١٩٢٩، تحطّمت قطعة من الفخّار بشكل غامض على زجاج الشرفة فأصابت «هاري برايس» بوابل من شظايا الزجاج. وفي ذلك الوقت كان المنزل خالياً تماماً وكان مقفلاً.

أشباح الأحياء:

يروي بعض الناس أنهم شاهدوا أشباح أصدقاء مقربين أو أنسباء لهم أثناء تواجد هؤلاء الأصدقاء أو الأنسباء في أمكنة بعيدة جداً عنهم. وأشباح الأحياء هذه تحاول إبلاغ الناس، غالباً. بأنها في محنة أو وضع صعب يحتاج المساعدة. تقول إحدى التفسيرات بأن تلك الأشباح هي وليدة الطاقة الذهنية للشخص ذاته. بينما يذهب البعض الآخر إلى أن الناس تمتلك جسدين، جسد عادي وثان شبيه بالأشباح، يهرب من الأول عند التعرض لأية محنة.



في عام ١٩٤٤ ظهر شبح مظلّي في منزل ببريطانيا. واكتشف فيما بعد بأنه وأثناء ظهور الشبح لصديقه فإن المظلّي نفسه كان في إحدى المعارك بهولندا جريحاً.



ـ عودة القائد البحري :

مساء أحد الأيام في شهر تموزعام ١٨٩٣ ، وبينما كان الكـابتن «تريـون» يقود أسطولاً بحرياً بريطانياً في البحر الأبيض المتوسط ، ظهر شبح «تـريون» لـزوجته في بريطانيا ـ لندن. وعلم فيما بعد بأنه وفي نفس اللحـظة التي ظهر فيهـا الشبح كان الأسطول يغرق في عرض البحر.





تحذير الأشباح:

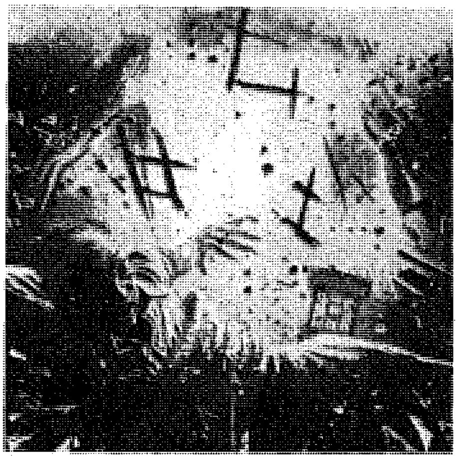
ظهور الأشباح في أحد المرات كان بمثابة انقاذ غريب، وذلك عندما وقى حياة إنسان آخر بعد عدة سنوات.

بدأت القصة في الثمانينات من القرن التاسع عشر. كان اللورد «دوفيرن» يقطن أحد البيوت الريفية في إيرلندا عندما أفاق فجأة في إحدى الليالي ورأى شبحاً في الخارج يمشي على المرج ويحمل على كتفيه تابوتاً. هرع اللورد «دوفيرن» إلى الخارج ليسأل الرجل عن سبب تواجده. غير أن الشبح، الذي كان له وجهاً شاحباً كالموتى، اختفى فجأة.

وبعد عشر سنوات، أصبح اللورد «دوفيرن» سفيراً لبريطانيا في فرنسا. وفي أحد الأمسيات كان اللورد وعائلته يحضرون استقبالاً في فندق ضخم بباريس. وبينما كان اللورد يهمّ بالدخول إلى المصعد ذهل عندما رأى عامل المصعد هو نفس ذلك الشبح الذي ظهر له قبل عشر سنوات في مرج البيت الريفي. رفض اللورد الدخول إلى المصعد. وبعد لحظة سمع صوت تحطّم المصعد نحو الأسفل، وقتل كل من كان فيه. وعندها أيقن اللورد «دوفيرن» بأن الشبح قد أنقذ حياته.

الأشباح الضاجّة[1]:

الأشباح الضاجة ليست أشباحاً عادية. فهي لا تُعرف بشكل مادي وانما يشعر بوجودها لما تسببه من أصوات وقلاقل. وينسب إلى الأشباح الضاجّة تحليق الأشياء أو مجيئها من مصدر مجهول. كما ينسب إلى بعضها تحطيم الأشياء إلى قطع صغيرة أو تبريدها وإحمائها. ويظهر نشاط هذه الأشباح في البيوت التي يوجد فيها الأولاد في سنّ ١٢ ـ ١٦ عاماً. واسم هذه الأشباح كلمة في الالمانية تعني «ضجيج».



ـ روح باتيرسيا:

في شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٧ بدأ تردّد شبح ضاج على باتيرسيا في لندن. ولقد سبب في البدء تساقط وتحليق الفحم وقطع النقود في الهواء. ثم بدأت النوافذ تتحطم دون أي مسبب، كما بدأت الأشياء تحوم في الغرف. وكان هناك مريض عاجز يبلغ السادسة والثمانين من العمر في غرفة النوم، عندما بدأ ظهور الشبح وأخذت النوافذ تتطاير. حدث ذلك وكأن قنبلة قد انفجرت. استدعي «هاري برايس»، الذي استطلع «بورلي» فيما بعد، لفحص المنزل. غير أن التخريب استمر دون إيجاد تفسير له. كانت الكراسي تزحف في بهو المنزل وتنتصب فوق الطاولة لوحدها وذلك قبل ظهور الشبح الضاج في المنزل.

(١) الشبح الضاج: روح شريرة تنسب إليها الأصوات المستعصية على التفسير.



في القسم الأخير من ستينات القرن الحالي، غزت قبعات من كافة النماذج منزلاً في «كيراكي» بإيرلندا. وقد ظهرت تلك القبعات ليلاً دون أي تفسير. ثم بدأت الأجراس بالرنين وظهر غراء على الجدران كما تحطم أثاث المنزل إلى قطع صغيرة. ولم يتمكن أحد من حلّ ذلك اللغز.



أحد الأشباح الضاجّة الانجليزية في القرن السابع عشر حلّقت بكتب وأثاث أحد البيوت في الهواء. ثم بدأ طبل صغير، كان صاحب المنزل قد أخذه من أحد الشحاذين، بالقرع لوحده ووقف شعر الأطفال في المنزل.

الأشباح التي ليس لها رؤوس:

إن أبشع التجارب التي يمر فيها المرء هي تلك التي يشاهد فيها شخصٌ دون رأس. وحيثما تكون روايات عن الأشباح تكون هناك روايات عن أشباح بدون رؤوس. وقطع الرؤوس كان الإعدام السائد وخاصة بالنسبة للسجناء ذوي المكانة المرموقة. ويمكن أن يفسر ذلك ظهور كثير من أشباح أتباع الملوك دون رؤوس. كان يعتقد بأن الروح لا يمكن لها أن تحضر الحساب دون جسد كامل. وبذا قدمت أحد التفسيرات؛ ذلك أن الأشباح التي ليست لها رؤوس إنما تتردّد في عالم الأحياء بحثاً عن رؤوسها. ولقد شوهدت أيضاً خيول بدون رؤوس تجر عربات تلك الأشباح في ممرات المدينة.



ـ سيدة «إيخت» التي ليس لها رأس:

لقد تردّد ظهور شبح سيدة عند تقاطع طريق في «إيخت» بهولندا لعدة قرون وعرف الشبح باسم سيدة «إيخت». كانت السيدة تطوف في بقة كان يعتقد بأن ثمة كنز مدفون فيها. وادّعي بأن السيدة تتردّد إلى أن يعطى ذهب الكنز إلى الفقراء. ولقد عرضت السيدة ذات مرة ثلث الكنز على شاب إن هو أخرجه من الأرض. وحذرته بأن يبقى صامتاً أثناء عمل. ولسوء الحظ فإن الشاب عندما تراءى له غطاء الكنز صاح قائلاً: «وا ابتاه القسيس!». فتداعى الكنز مباشرة إلى أسفل الأرض ثانية ولم يظهر منذ ذلك الحين.





تردّد ظهور شبح مريع لامرأة بدون رأس في مستنقع على الشاطىء الشرقي لبريطانيا وذلك عند الغروب. كانت تضع قلنسوة فارغة تماماً بدون رأس أو وجه. وكان أي شخص يعترض طريقها يؤخذ بفعل زوبعة كانت خلف الشبح دوماً.

أحد الجنود، وقد قطع رأسه في معركة الاستقلال بالولايات المتحدة الأميركية، لا يزال يتردّد ظهور شبحه في الميدان الذي قتل فيه وهو يمتطي شبح حصان بحثاً عن رأسه عند نهر هدسون.





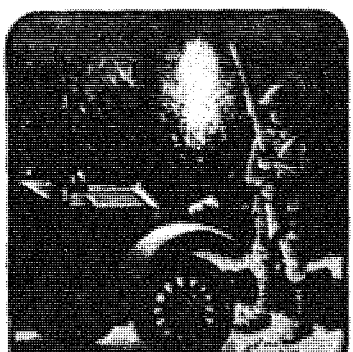
يتردد ظهور شبح ضارب طبل عند سور قلعة «روفر» في الليل. ويقال بأنه شبح شاب كان ضارب طبل وقد قتل ضمن ظروف غامضة في القرن الثامن عشر عندما أعيد بناء القلعة.

قد يبحث هذا الرأس عن جسده. ولقد عثر عليه من قبل مزارع ألماني في القرن التاسع عشر وتدحرج إلى مخزن الحبوب. والرأس يحكي قصة موت واحدة من أخوات مستخدمي المزرعة. ولقد غرقت الأخت في اليوم ذاته.

الأشباح التي لها غايات:

إن ظهور بعض الأشباح يكون بدون أهداف محددة غير أنه يقال بأن البعض الآخر يظهر لإنجاز غاية معينة على الأرض. وغالباً ما يظهر الشبح لإيصال رسالة إلى الأحياء. وفي بعض الأحيان تكون الأخبار جيدة، وهناك الكثير من الروايات حول العثور على النقود مع ظهور تلك الأشباح. وكثيراً من الأشباح تحذر الأحياء من حدوث الأخطار. والبعض الآخر يظهر للتأكد من أن الوعود التي قطعت لهم في حياتهم قد تم إنجازها على ما يرام.





ظهر شبح إمرأة لشخص مرّ بمحاذاة مقبرة بولندية. وأخبرته بأنها لا تستطيع الخلود إلى الراحة، ذلك أن طفلها دفن دون أن يعمّد. وقد اختفى ذلك الشبح بعد أن بارك أحد القساوسة القبر الذي أشارت إليه تلك المرأة.

أثناء الحرب العالمية الأولى ظهر شبح حارس ووقف بوجه عربة ثم اختفى. خرج السائق فعثر على حفر كبيرة كان من الممكن للعربة أن تتحطّم لو أنها لم تتوقف بفعل شبح ذلك الخفير.

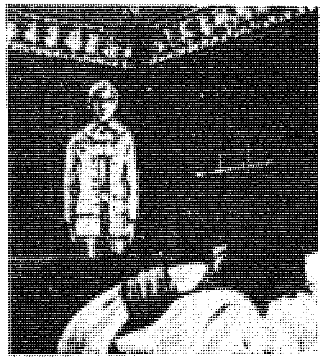
انقذ عامل في سيارة «ديترويت» عام ١٩٦٤ من موت محقق على يدي شبح. وفي اللحظة الحاسمة سحب العامل من قبل شبح عامل آخر كـان قد تـوفي من قبل بنفس الظروف.

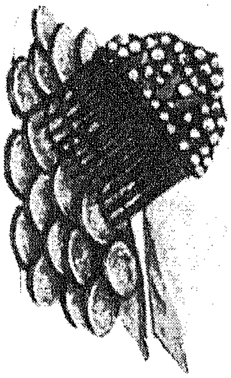


ـ الجمجمة التي تصرخ:

لقد قيل بـأن ثمة جمجمـة كانت تصرخ إذا مـا هي أخذت من المنـزل الذي هي فيـه. ويروى أن تلك الجمجمـة هي لعبد زنجي جيء بـه من بـين الهنـود الغربيين في القرن الثامن عشر. ولقـد وعد الـزنجي بأن يعـاد جسمه إلى وطنـه كي يدفن فيه، غير أنه لم يتم الـوفاء بـالوعـد ودفن حيث الجمجمة. وفي القـبر بدأت الجثة بالصراخ. فحفر القبر واحتفظ بها في المنزل. ولم تبق غير الجمجمة، غير أن الناس يقولون بأنها لا تزال تصرخ وبأنها تتعرّق دماً.



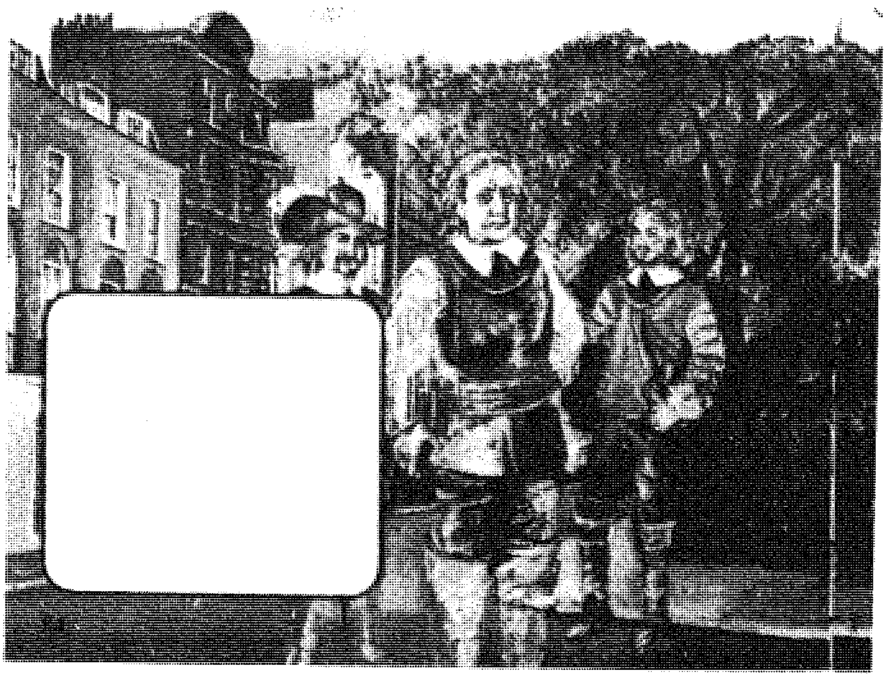




ـ بعد موت «المسيو دي مونيتغل» ، الذي كان سفير ألمانيا إلى السويد في القرن الثامن عشر، أخاف رجل أرملته مدعياً بأن له في ذمة زوجها ٢٥٠٠٠ جيلدر. وقد طلبت الأرملة مساعدة المتصوف السويدي «إيمانيول سويدنبورغ». وبعد فترة قصيرة ظهر شبح السفير لويندبورغ مخبراً إياه بأنه سيزور زوجه في المنام. وفعلاً فقد ظهر شبح «مونتيغل» للزوجة في المنام، وأعلمها عن مكان وجود وثيقة تبرهن دفعه لذلك الدين مرفقة بمبلغ من النقود بالإضافة إلى مشط ألماسي.

الأشباح والمشهورون:

ثمة روايات عبر التاريخ عن عودة رجال ونسوة مشهورين على شكل أشباح تتردد في المناطق التي عاشوا فيها. وأحد أسباب كثرة القصص حول الناس المشهورين يمكن إرجاعه إلى أنهم اغتيلوا أو ماتوا قبل أن ينجزوا أعمالهم الدنيوية. وهناك سبب آخر بسيط يعود إلى رغبة الناس في تذكر الروايات الغريبة حول الرجال والنسوة المشهورين.



قيل بأن «أوليفر كرومويل» الحاكم الانجليزي في القرن السابع عشر، تردد ظهوره في ساحة الأسد الحمراء في لندن مع ضابطين من قواده. وكان قد تم دفن كرومويل في «ويست منستر آبي» غير أنه تم نبش قبره وأخذ جثته إلى ساحة الأسد الحمراء، وذلك ليتم شنقه ميتاً هناك.



الامبراطور الروماني «نيرون» تردّد ظهوره في شوارع روما بعد أن هرب من أعدائه وارتكب جريمة الانتحار. وقد توقف ظهور شبحه بعد أن بنيت كنيسة فوق قبر «نيرون».

كان امبراطور فرنسا نابليون بونابرت (١٨٠٤ ـ ١٨١٥) ملاحقاً معظم الأوقات من قبل شبح أحمر. واعتقد البعض بأن الشبح حقيقة إلّا البعض الآخر الذي قال بأنه عفريت متخفي. وكبقية الأشباح، فإن الرجل الأحمر كان يظهر في الأزمات وخاصة في نهاية المعارك وقبل الهزيمة على التحديد. وكان نابليون يعتقد جاداً بأن الأموات ذوو تأثير مباشر على الأحداث. وهو غالباً ما كان يستشير وسيطاً[1] بحثاً عن نصيحة حول ما يجب القيام به. وقبل أن يموت نابليون عام ١٨٢١، رأى شبح امرأته «جوزيفين».



(١) الوسيط: شخص يزعم أنه على صلة مع عالم الأرواح.



يروى بأن شبح الرئيس الأميركي «أبراهام لنكولن» يرتاد البيت الأبيض في واشنطن. وكان كل من الرئيس «تيودور روزفلت» و«السير ونستون تشرشل» والرئيس «إيزنهاور» قد رأووا وأحسوا بوجود شبح الرئيس لنكولن. وذات يوم كانت زوج الرئيس «ليندون جونسون» تشاهد برنامجاً في الرائي حول اغتيال الرئيس «أبراهام لنكولن» عندما أحست بأن شيئاً ما يجبرها على النظر إلى رف الموقد. واتجهت عيناها إلى لوحة تذكارية على الجدار تحكي عن صلة لنكولن بالغرفة تلك. وحال قراءتها لذلك احست بمرور تيار غريب في الغرفة.

الأشباح الملكية:

هناك روايات كثيرة حول أشباح ملوك وملكات وأمراء. فلقد كان هناك الكثير من الملوك المتوحشين الذين تعرضوا هم أنفسهم في نهاية المطاف إلى موت قاس بشع. هذا السبب إضافة إلى السرية التي أحيط بها الملوك في الماضي جعلت القصص تكثر بشكل عجيب حول أشباح الملوك. وندرة هذه القصص حول أشباح الملوك المعاصرين ربما يرجع إلى قلة الأسر الملكية في العالم الحاضر.

ـ أشباح زوجات هنري الثامن:

كان للملك هنري الثامن ست زوجات، عادت أربع منها، على الأقل، على شكل أشباح ترتاد عالم الأحياء. تمت مشاهدة «كاترين أراغون» زوجة هنري الأولى كثيراً في قصر «كامبردج شاير». كما شوهدت «آني بولين» زوجة هنري الثانية، والتي قطع رأسها عام ١٥٣٦، وكان شبحها يرتدي ثوباً أبيض ويرتاد المنازل التي قطنتها وهو يحمل رأسها. كما ارتاد شبح زوجة هنري الثالثة «جين هادرد» عام ١٥٤٢ وذلك لما كان لها من علاقة غرامية مع أحد الموسيقيين. وقد ظهر شبحها في غرفة قصر «هامبتون» حيث تم إلقاء القبض عليها في حياتها هناك.

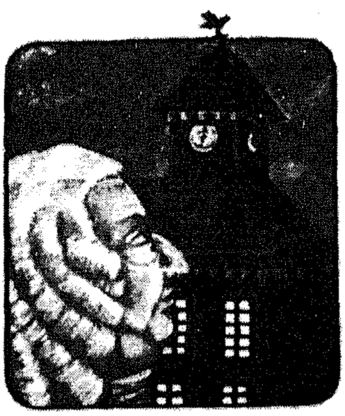






تمت مشاهدة أشباح ادوارد الخامس وكذلك «ريتشارد»، دوق مدينة يورك، في برج لندن حيث تم قتل هذين الأميرين هناك عام ١٤٨٣، وبعد مئة سنة شوهد هيكلاهما العظميين الذين نقلا إلى «ويست منستر آبي».

الملكة «اليزابيث الأولى» التي توفيت عام ١٦٠٣ وهي تمشي عبر جدران قصر «ويندسور» الذي يبعد حوالي ٣٥ كم إلى الغرب من مدينة لندن. وقد قيل بأن شبحها ارتاد المكتبة في قصر «ويندسور» بعد وفاتها بأيام قليلة.



روي بأن شبح جورج الثاني شوهد وهو يحدق في مرصد قصر «كينفستون» الجوي في لندن. وعندما توفي في ٢٥ تشرين الأول عام ١٧٦٠ كان بانتظار رسول من ألمانيا. وقيل بأن روحه كانت تتمتم قائلة: «لِمَ لمْ يأتوا؟».

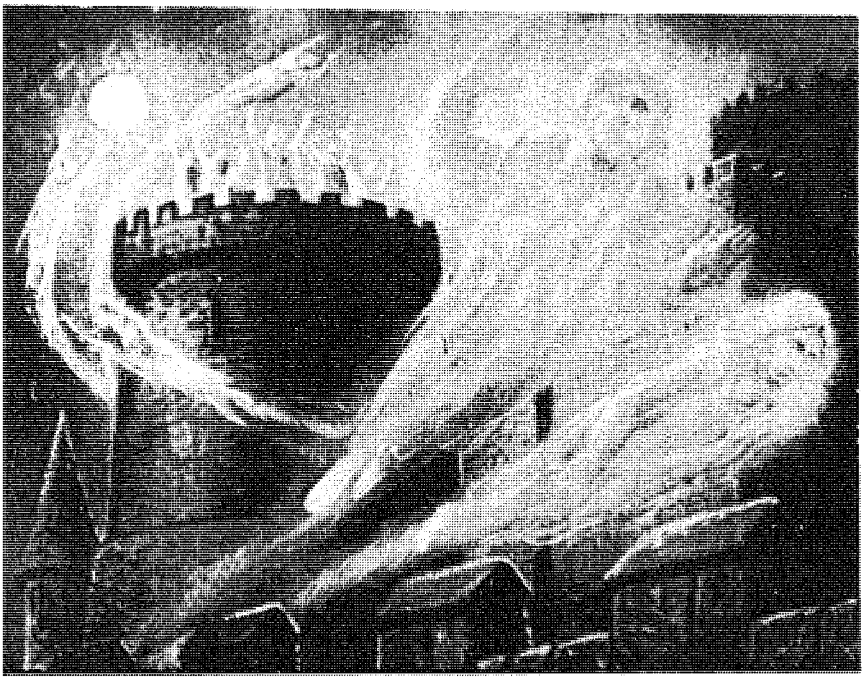
قصور ارتادتها الأشباح:

هناك الكثير من الروايات حول قصور تردّد ظهور الأشباح فيها ومن الصعب تصديقها كلّها. فكل قصر، تقريباً، في بريطانيا والبرّ الأوروبي كله، ارتادته الأشباح حسب ما زعم. ويقال بأن أشباح القصور هي ضحايا الإرهاب. لقد كانت الزنزانات الكهفية في القصور مسرحاً للتعذيب المروّع والقتل البشع.



ـ كراتيز:

تردّدت الأشباح على قصر كراتيز، والذي لا يبعد كثيراً عن «ابيردين» في اسكوتلندا بشكل غريب جداً. فكتلة المنازل التي تم بناؤها في الأعوام ما بين ١٥٩٤ ـ ١٩٦٦ بقيت مقراً لعائلة بيرنارد. وعلى مرّ القرون شوهد شبح إمرأة تزحف عبر إحدى الغرف. والشبح، وهو يرتدي دائماً رداءً أخضر، كان يتحرك في الغرفة القديمة آخذاً بشبح طفل من الموقد. ومن سنين قليلة تم اكتشاف عظام إمرأة وطفل مدفونة عميقاً تحت الموقد القديم.



بلاندي:

ثمة قصر ريفي في «بلانـدي» التي لا تبعد كثيـراً عن باريس، قيـل بأنـه من أكـثر القصور عـرضة لـظهور الأشبـاح في فرنسـا. وقـد ورد في الأسـطورة بـأن مجموعة الأشبـاح ظهرت في يـوم القديسـين الذي يصـادف في الأول من تشرين الثاني. وقد طارت تلك المجموعة حول أسوار وأراضي القصر وحول البرج. كما أن الناس تحدثت عن سماع أصوات صراخ مجموعة من الأشباح منبعثة من تحت الأرض. وثمة شبح آخر في «بلاندي» وهو شبح الكونت« دونيوس» وهو اللورد السابق للقصر. وقد شوهد في بعض الأحيان وهو يمتطي حصاناً ويلبس درعاً.



ـ جلاميس:

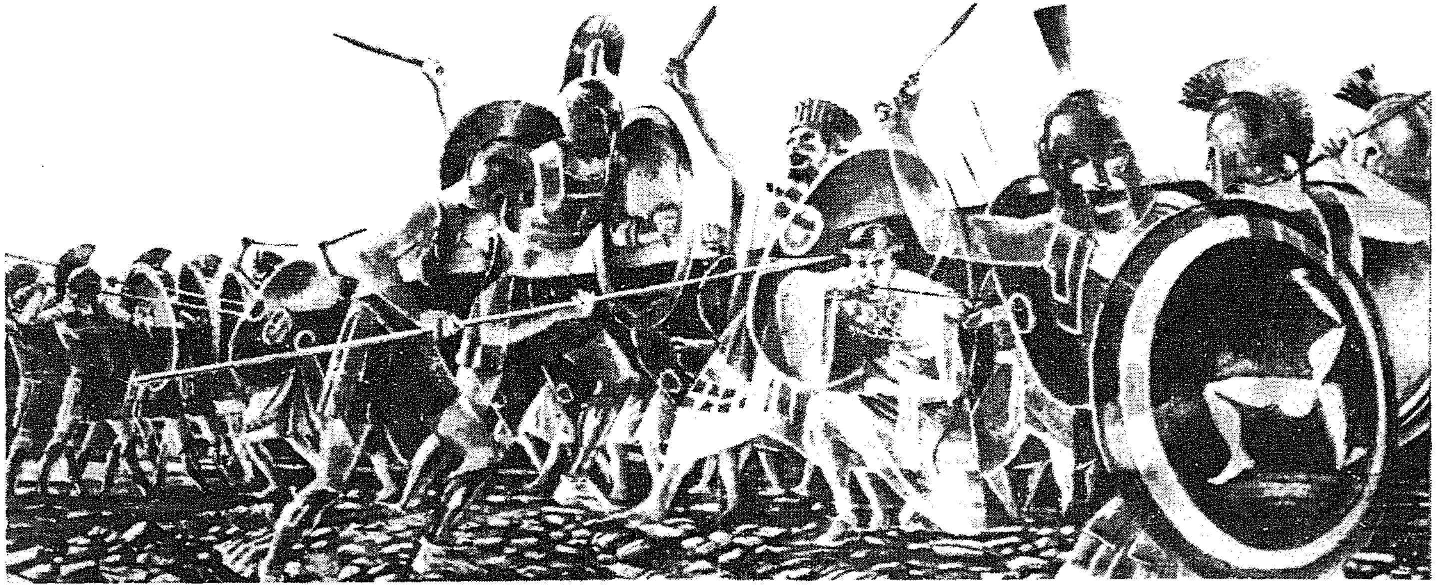
قصر «جلاميس» الذي يقع في الشمال الشرقي من اسكوتلندا هو منزل لعشرة أشباح. وأحد المشاهدات المريعة التي سجّلت هي تلك التي تحدثت عن سيدة بدون لسان. لقد شوهدت وهي تركض عبر الحديقة وهي تصرخ مشيرة إلى فمها الذي يسيل منه الدم. وفي قرية قريبة من «جلاميس» هناك العديد من القصص حول شبح «مالكولم» الثاني، وهو ملك اسكوتلندي في القرن الحادي عشر، وقيل بأنه يرتاد المقبرة. وهناك أشباح أخرى في «جلاميس» من بينها شبح طويل للورد عرف محلياً. كان اللورد يلعب الورق ذات ليلة عندما ظهر الشيطان واختفى معه في سحابة دخانية.

معارك الأشباح:

هناك الكثير من الروايات حول ظهور الأشباح في الأماكن التي وقعت فيها معارك. تظهر أشباح ساحات المعارك كجيوش من الأشباح. وتلك ظاهرة غير عادية، ذلك أن تردّد الأشباح عادة ما يكون على شكل أفراد وهو مرتبط بفعل الانتحار والجرائم المنعزلة. أشباح المعارك، التي هي ليست كبقية الأشباح، تتم مشاهدتها على أنها أكثر من شبح واحد ولا يزال غامضاً أمر اقتتال الأشباح فوق ميدان المعركة في السماء.

- معركة الماراثون:

كانت المعركة، التي جرت بين مجموعة من الأشباح الاغريق والفرس على سهول الماراثون، هي أقدم المعارك بين الأشباح في التاريخ. ولقد شوهدت الأشباح مباشرة بعد فوز الإغريق في معركة «الماراثون» الحقيقية عام ٤٩٠ قبل الميلاد.







إنها أكثر المعارك دموية تلك التي جرت في الحرب الأهلية الانجليزية عند «إيدج هيل» عام ١٦٤٢. ولقد شوهدت جيوش من الأشباح تابعة للملك تشارلز وتروموويل تتقاتل في سماء ساحة المعركة وذلك بعد عيد ميلاد السيدة العذراء في نفس ذلك العام.

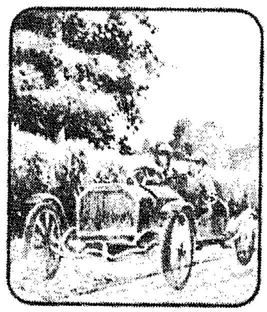
بعد أسابيع قليلة من آخر معركة تشهد هزيمة نابوليون في «واترلو» عام ١٨١٥ شاهد الناس في بلجيكا تمثيلية شبحية لنفس المعركة. فأشباح الفرسان شوهدت وسمعت أصوات المدافع في السماء فوق ميدان المعركة.



في أحد أيام شهر آب عام ١٩٥١، أفاقت سيدتان في الشاطىء الشمالي لفرنسا بفعل أصوات البنادق وهجوم الطائرات. وكانت تلك إعادة تمثيل شبحي للغارة التي شنّها الحلفاء في شهر آب على نفس المكان عام ١٩٤٢.

انتقال الأشباح:

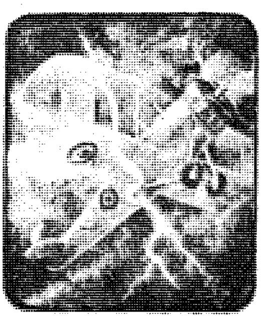
لقد سجلت مشاهدات عبر القرون حول أشباح على طول السكك الحديدية والممرات في العالم. كانت هناك أشباح لرجل يمتطي حصاناً وآخر يركب عربة. واليوم ثمة مشاهدات لسيارات شبحية وقطارات وعابري سبيل على الطرقات وكذلك مشاهدات لمختلف أنواع العربات. يقول البعض بأن الأشباح تتردّد لأشخاص تعذّبوا في القتل البشع، وأي عملية نقل تكون بمثابة احتمال ظهور قاتل في المنطقة.





لقد شاهدت إحدى السيدات التي كانت تسوق عربة على طريق هادئة شبح سيارة تمرّ عبر البوابة وفوق خندق طويل دون أن يحدث لها أي ضرر. ثم اختفت بعد ذلك دون أن تترك أثراً.

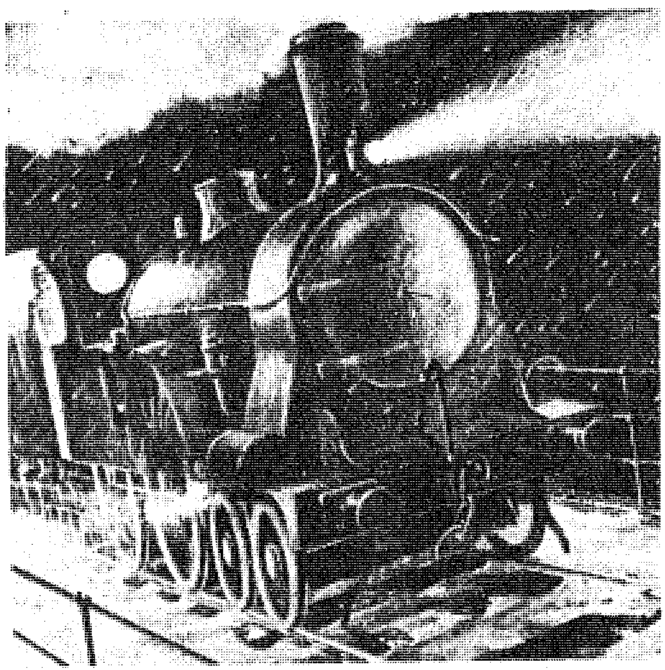
شبح سائق دراجة كان يسير على ممر «إيسكيس» في بريطانيا سبب رعباً شديداً وكثيراً من شبه الحوادث. كان يظهر عند الغسق وهو يركب دراجة من طراز قديم دون أية أنوار، وهو يسوق بشكل مستقيم دون أن يعير أحداً الانتباه.



كلما هبت عاصفة رعدية فوق «ويبردج» في بريطانيا يتحدث الناس عن سماعهم لصوت طائرة شراعية. ويقال بأنها تحمل رجل فضاء قتل عام ١٩٣٥ أثناء هبوب عاصفة مشابهة.

القطار الذي اختفى:

تحطم جسر «تي» لسكة حديدية في اسكوتلندا في ٢٨ كانون أول عام ١٨٧٩ وذلك بفعل عاصفة هوجاء. وقد هوت قطعة في منتصف القاطرة تاركة فراغاً فيها. ذلك القطار سقط في نهر «تي» وهو في طريقه من «ايندبورغ» إلى «دوندي» فقتل طاقم القيادة بأكمله إضافة إلى ٧٨ راكباً كانوا على متنه. وبعد ذلك الحادث مباشرة تحدثت الأقاويل عن أشباح القتلى التي بدأت ترتاد ذلك الجسر. وأعيد بناء جسر «تي» غير أن ذلك لم يوقف تردد الأشباح عليه. وبعد عدة سنوات من الكارثة روى شخص يدعى «سميث» بأنه شاهد قطاراً على البخار يمرّ فوق الجسر من جهة «ايندبورغ». كان يسير بسرعة وقد أنيرت فيه الأضواء ثم اختفى عند منتصف الجسر. دهش السيد «سميث»، وبعد التحرّيات تبين له بأن أي قطار لم يمرّ أثناء مشاهدته لذلك القطار. غير أن تاريخ مشاهدته للشبح كان في ٢٨ كانون أول، وهو تاريخ وقوع كارثة جسر «تي».



أشباح البحر:

هناك الكثير من الخرافات حول البحارة الذين يقضون في البحر. ذلك أنه لا يكون لهم عادة دفن ملائم، وثمة كثير من الروايات حول بحارة ترددت أشباحهم في البحار. ورد في إحدى الأساطير بأن البحارة يعودون على شكل نورس البحر، ولذا يتوجب على البحارة ألا يطلقوا النار على نورس البحر.



أبحرت سفينة تدعى «ليدي لوفيبوند» في شباط عام ١٧٤٨. وذلك إلى الجنوب من نهر التايمز قادمة من لندن، وهي تحمل بضائع إلى البرتغال. وفي الطريق أصاب الجنون أحد البحارة فقتل مدير دفة السفينة واستلم القيادة. وجنح البحار بالسفينة إلى مضيق «دوڤر» فغرقت السفينة ودفنت تحت الرمال. وبعد مضي خمسين عاماً، شوهد شبح سفينة «لوفيبوند» وهي تشق الرمال نحو الأعلى. ومنذ ذلك الحين، تظهر السفينة كل خمسين عاماً في نفس تاريخ غرقها.



قام كابتن سفينة عبيد في القرن الثامن عشر بقتل أحد البحارة ومن ثم غلي جسمه غلياً بطيئاً وقدمه طعاماً للعبيد. وما لبث البحار أن عاد شبحه ليتردّد على الكابتن. فألقى الكابتن نفسه من على ظهر السفينة وقد أصابه رعب شديد.

ثمة زاوية موحشة في الشمال الغربي من اسكوتلندا يرتادها بحار طويل القامة. وهو يطوف على طول الشاطىء، غير أنه لا يترك أثراً لأقدامه في الرمال. ومنذ عدة سنين مضت تم العثور على جسم بحار سفينة غارقة، وهو يشبه الشبح الطويل الذي يرتاد تلك المنطقة.

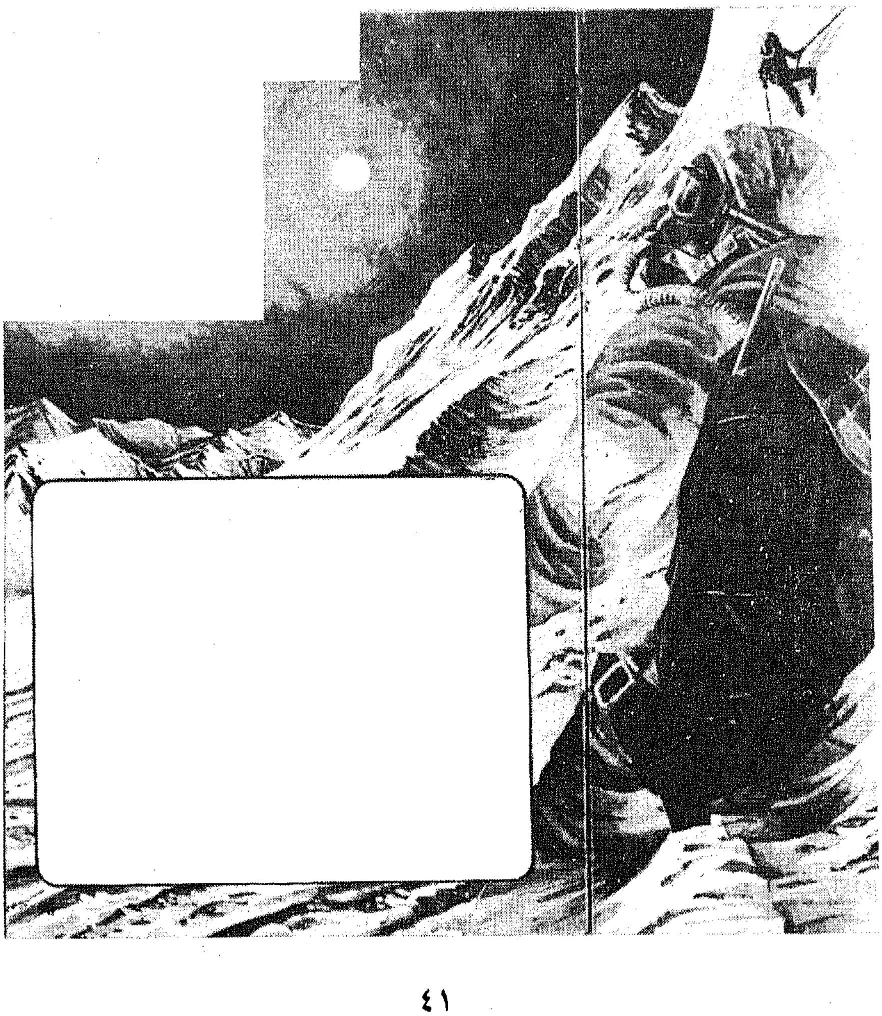




في عام ١٩٥٩ توجهت سفينة بحرية بريطانية لانقاذ مركب صغير شوهد في حالة خطر قرب ساحل «ديفون». وعندما اقتربت السفينة من القارب، والذي كان يرفع علم الأسطول الفرنسي، اختفى القارب.

الجبال المسكونة:

يبدو بأن القمم الثلجية الجبلية تتعرض بشكل غريب لارتياد الأشباح. ويروي متسلقو الجبال بأنهم يلحظون مشاهد غريبة وشعوراً بأن هناك من يلاحقهم. وقد يكون ذلك بفعل كثافة أشعة الشمس الغريب فوق الثلج. أو من جراء سماع صوت عصف الرياح في حالة صمت الطبيعة، غير أن هناك كثيراً من الحوادث لم تفسّر بعد.



ـ الشبح الذي تسلّق قمة «إيفرست»:

كان ذلك في السادس والعشرين من شهر أيلول عام ١٩٧٥، وذلك قبيل الفجر وعلى ضوء أشعة القمر المرسلة على قمة «إيفرست». كان متسلّق الجبال «نيك ايستكورت» في حملة «بونينفتون» يشد الحبل المربوط إلى المخيمين الرابع والخامس بصعوبة، وعندما وصل إلى ارتفاع ٣٠٠ متر فوق المخيم الرابع، شاهد أحداً يتسلق خلفه. واستطاع فوراً تمييز أقدامه العاتمة على الثلج المشعّ. ثم بدا الأمر وكأن أحداً قد انطلق باكراً قبله. وعندما اتصل من المخيم الخامس أخبر بأن أحداً لم يغادر المخيم الرابع إطلاقاً.

وفي وقت متأخر من ذلك اليوم مات أحد المصورين الذين كانوا يرافقون الفريق في الصعود نحو القمة. وعندما عاد «كريس بونينفتون»، قائد الحملة، إلى بريطانيا تسلّم رسالة غريبة. كانت الرسالة قد كتبت في مطلع عام ١٩٧٥ من قبل مستبصر يدعى «كليمنت ويليام. وهي تحتوي على رسالة تسلّمها «ويليام» من متسلّق جبال يدعى «أندرو ايرفن» كان قد اختفى في قمة «إيفرست» عام ١٩٢٤. ويقول في الرسالة بأنه في حملة «بونينفتون» سيظهر شبح وبأن أحداً سوف يموت.



تردّد ظهور الرجل العملاق الأخضر في أعلى قمة بجبل «كرينفورفر» في اسكوتلندا وهي قمة «بن ماكدهوي». وقد أطلق أحد المتسلقين في عام ١٩٤٣ النار على شكل رجل ضخم الجثة. وبقي الشبح دون أن يصاب بأذى فهرب المتسلق مذعوراً.



ظهر هذا الشكل لأحد المتسلقين على جبال «ماترهون» في سلسلة جبال الألب بألمانيا، وذلك في عام ١٨٦٥. ولم تكن اشارة فوق طبيعية بل وهم، تدعى «قوس الضباب» وهو مشكل من أشعة الشمس المنعكسة على السحاب.

أشباح الحيوانات:

يعتقد بعض الناس بأنه ليس بمقدور الحيوانات أن تصبح أشباحاً وذلك لأن ليس لها روح. ومع ذلك فإن ثمة العديد من الروايات حول تردّد أشباح تضمنتها أشباح حيوانات. والشبح الحيواني يمكن أن يكون مخيفاً جداً، أو مجرد غريب الشكل. وتقول إحدى الروايات بأن شبح كلب أقلق أحد الرجال بنباحه الضاج. فألقى الرجل بحجر على ذلك الكلب، غير أن الكلب انشطر تفادياً للحجر وبقي النصفان ينبحان بشكل غير متقطع.



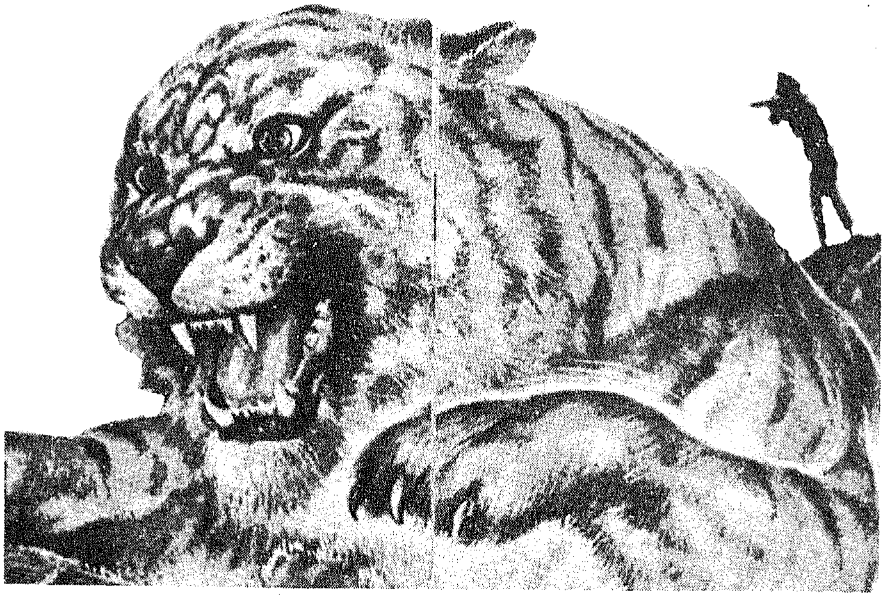


نام بعض الجنود الفرنسيين في منزل بالمغرب العربي فاكتشفوا فوراً بأن الأشباح ترتاده. لقد أيقظتهم صرخة مرعبة في منتصف الليل وتشكلت أمام ناظريهم هيئة كلب ضخم أسود اللون وقفز الكلب من فوق الجنود ثم اختفى.

يرتاد فحل[1] يعرف باسم «الشيطان الأبيض» البراري الأمريكية. وعندما كان حياً قام بحماية الأحصنة وذلك إن حاول أحد الإمساك بهم.

---

(١) الفحل: حصان غير مخصي (للاستيلاد).

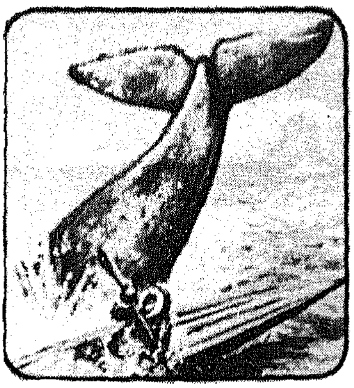


لعنة المجذوم:

طلب مجذوم أعمى في الهند، خلال فترة الثمانينات من القرن التاسع عشر، من تشارلز دي سيلفا الحماية والمساعدة ضد نمر مرعب في الأدغال. فهرب تشارلز من النمر الذي قام بمهاجمة المجذوم الأعمى. وكمحاولة للانتقام لعن المجذوم دي سيلفا. وردت الأنباء سريعاً حول نمر انقلب لونه إلى الأبيض بفعل الجذام. وأمل دي سيلفا في التخلص من اللعنة بقتل النمر، ولكن وبعد أيام قليلة من موته قام شبح النمر بمهاجمة زوجته وابنه. ومع أن الشبح كان مجرد شبح إلّا أنه قتل شخصين، فقد مات ابن دي سيلفا متأثراً بمرض الجذام وتوفيت جدته أيضاً من الخوف. وبذلك تحققت لعنة المجذوم.



يعتقد بعض الهنود الكنديون بأنهم لو أطعموا عظام السمّور الذي يصطادونه لكلابهم فإن شبح السمّور سيصبح غاضباً. وسيعود شبح السمّور إلى أقربائه ليحميهم من الوقوع في أيدي الهنود.



يقيم الصياديون في سيبيريا احتفالاً خاصاً كلما اصطادوا حوتاً. وهم يأملون بأن يخبر شبح الحوت المقتول بقية الحيتان كيف تمت معاملته بشكل حسن، وبذلك فهي لن تغرق مراكب الصيد.

تردد الأشباح في أمريكا:

حمل المهاجرون الأوربيون معهم إلى العالم الجديد مخاوفهم من الأشباح وقوى ما فوق الطبيعة. كانت الحياة قاسية وكانت هناك جرائم قتل جمّة كانت تؤدي إلى أقاويل حول تردّد الأشباح. وكان للسكان الأمريكيين الأصليين أيضاً روايات حول الأشباح. وآخرها حول الموهوكي[1] الهندي الذي مات عام ١٧٨٩، حيث قيل بأنه كان يجدّف مركباً هندياً صغيراً في نهر الموهوك. وفي وقتنا الحالي هناك الكثير حول الأشباح الضاجّة والسيارات الشبحية.





تم غزو فندق «هدسون» في «أوكا» بكندا من قبل شبح ضاج. فتحرك الأثاث في أنحاء الفندق كافة، وظهرت أشياء غريبة ثم اختفت كما اشتعلت النيران دون سبب. لقد اشتعل اسطبل الفندق في الدور الأسفل غير أن الناس تمكنوا من الهروب أحياء.

توقف أحد السائقين في ولاية نيويورك لعابري سبيل في الطريق، وعندما وصل إلى «دشيستر» التفت ليخبرهما بالوصول، غير أن الشخصين اختفيا.

---

(١) الموهوك: قبيلة من هنود أمريكا الشمالية الحمر، وقد سكنوا وادي نهر الموهوك في ولاية نيويورك.

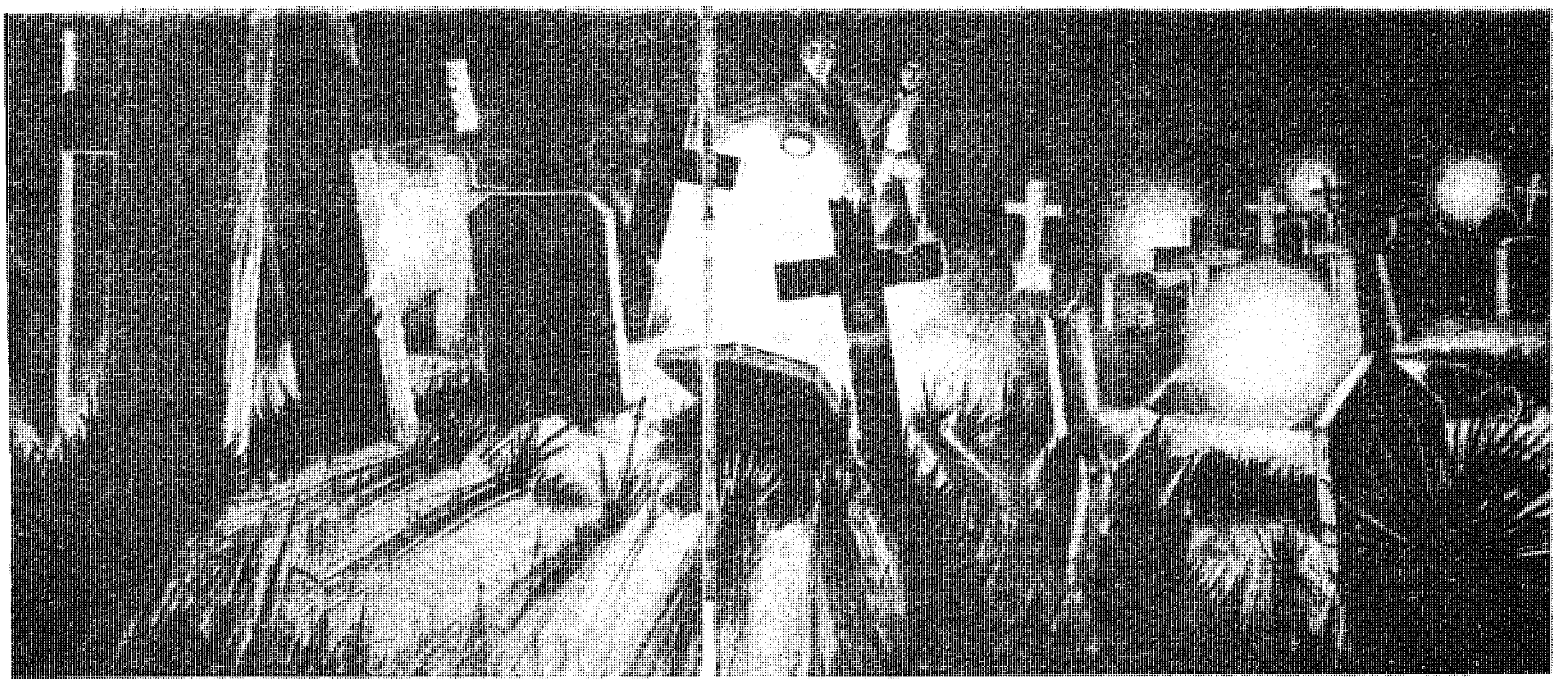
الحقول التي ترتادها الأشباح في ولاية تكساس:

روى بأن قطيعاً ضخماً من أشباح البقر المذعورة ارتادت سهول تكساس وألهمت شعراء الأغنية الشعبية (أغنية: الراكب الشبح في السماء). وقد بدأ ظهور الأشباح في السبعينات من القرن التاسع عشر عندما أخذ المزارعون يستوطنون غرباً. وقد غضب جداً أحد رعاة البقر الذي كان يقود قطيعه عبر السهول عندما وجد طريقه مسدودة ببيت ريفي فساق قطيعه عبر المزرعة. فأخذت الأبقار تصبح مذعورة وأخذت تخرب كل شيء حي في المنطقة. ويقال بأن صرخات التأوه والعذاب لا تزال تسمع عندما يسوق الشبح قطيعاً يصرخ في سماء تكساس.



شبح الأضواء في «كولورادو»:

ترتاد مقبرة «سيلفر كيف» في «كولورادو» أضواء عجيبة زرقاء متوهجة تحوم فوق المقابر ليلاً. وأول من شاهدها عمال المناجم الذين يعملون في تلك المنطقة وذلك في الثمانينات من القرن التاسع عشر، غير أن تلك المشاهدات نسبت إلى شاربي الخمرة وما يتراءى لهم من أمور وهمية، غير أن الأشباح الضوئية استمرت في الظهور حتى للناس الذين لا يعاقرون الخمرة، كما دلّت التحقيقات بأنها حقيقية. وقد أصبحت تلك الأضواء جاذباً للسياح، خاصة بعد التحدث عنها في صحيفة «نيويورك تايمز» عام ١٩٦٧. ولا يزال بعض الناس ينظرون إليها على أنها خدعة أو ضرب من الانعكاسات، غير أن الهنود اعتقدوا لفترة طويلة من الزمن بأنها أرواح الأموات تطوف في المقابر على شكل نور أزرق.







ويرتاد شبح مشعّ آخر جسراً في شمال «كارولينا»، في المنطقة التي قطع فيها رأس مدير حركة السكة الحديدية بوساطة قطار. ويقال بأن الشبح المشعّ هو جسم الرجل يبحث عن رأسه كي يرقد بسلام.

لا يزال القرصان الذي أخفى كنزه في حديقته الواقعة في «ماريلاند» لا يزال يحرسه مع أنه توفي منذ عدة سنوات خلت. وهو يعود عند اكتمال القمر متحولاً إلى كتلة كروية من النار تتدحرج إلى حيث مكان وجود الغنيمة.



أفاق العريس البريطاني الأرمل ذات ليلة، وذلك لأن شبحاً كان يسحب الخاتم من إصبعه. وكان المزارع هذا قد أخذ الخاتم من إصبع جثة إمرأته الأولى التي عادت لتلومه على فعلته تلك.

أشباح ولسنقهام:

أصاب الذعر والفوضى منزلاً في ولاية جورجيا الأمريكية عام ١٨٩١، حيث أخذت الأبواب تنغلق لوحدها وبدأت الأجراس تقرع وتحرك أثاث المنزل، وذلك كله دون وجود مسبب مرئي. وكان مزارعاً يدعى «ولسنقهام» يعيش وأسرته في ذلك المنزل. وبادىء الأمر لم يقلق أحد لارتياد الأشباح، واعتقد الجميع بأن السبب في ذلك جيران السوء أو الصبية المزعجون. غير أنه وبعد مضي الزمن بدأت عائلة ولسنقهام تؤمن بالأشباح.





١ ـ ولقد بدأ ارتياد الأشباح عندما ألقى السيد ولسنقهام بعض العظام التي عثر عليها عندما انتقلوا إلى ذلك المنزل. كانت الأشباح غير مرئية على الإطلاق، غير أن العائلة كلها بقيت ساهرة لسماعها صرخات وضحكات غريبة المصدر.

٢ ـ وبدا بأن قطط عائلة ولسنقهام قد شاهدت الأشباح. فقد ضربت تلك القطط من قبل أيدي غير مرئية، ولكن الكلب كان ينبح دائماً في وجه الأشباح. وعندما هاجم أحدها قام الشبح بإلقائه على الأرض فكسرت رقبة الكلب.





٣ ـ شاهدت البنت الصغرى يداً تتجسد في الظلام. وتوضعت تلك اليد على كتف البنت. استطاعت الفتاة تمييزها والإحساس بها، غير أنها لم تنعكس في المرآة التي كانت تنظر فيها. وصرخت الفتاة الصغيرة فاختفت اليد.

٤ ـ وذات يوم بينما كان السيد ولسنقهام يمشي في حديقته كان ثمة شبح يلازمه. لم يستطع السيد ولسنقهام رؤيته، غير أن آثار أقدامه العارية كانت مرئية له وهي تسير بمحاذاته. لقد كان الشبح يسير وكأنه ملتصقاً بجانبه تماماً.

٥ ـ وأخلت عائلة ولسنقهام المنزل بعد أن فسدت إحدى حفلات العشاء ذات ليلة، حيث سمعت أصوات صراخ مرتفعة في أعلى الدرج وبدأ الدم يقطر من السقف ولم يستطع أحد رؤية أي شيء في الغرفة العلوية يفسر ذلك الحادث المريع.





٦ ـ وأصبح المنزل الخالي مثاراً للفضـول. إلى أن امضى «هورس جن» ليلتـه هناك. استيقظ هورس ليجـد رأس إنسان وقـد غطاه الـدم يحلّق فوق سريـره. واختفى الرأس فهرب جن من الغرفة مذعوراً بشكل لم يستطع معه الصراخ.



٧ ـ وفي المدخل. التفت حول حنجرتـه أيدٍ بـاردة وغير مـرئية، فسقط عـلى الأرض مغمياً عليه حتى اليـوم التالي. لم يستـطع جن التخلص من أهوال تلك الليلة، غير أن الشبح توقف عن الظهور بشكل غامض.

الأشباح الاسترالية:

ارتياد الأشباح الاسـترالية كنـظيره في أمريكـا أشبه مـا يكون بـالقصص التي انتشرت في أوروبـا، وهـذا ليس بـأمـر غـريب، فـالبلدان استعمـرت من قبـل الأوربيين الذين أخذوا معهم تراثهم وتقاليدهم. ويبدو بأن الأشبـاح الاسترالية إنما هي ضحايـا القتل، وهي تعـود بعد المـوت لتلقي بالمسؤوليـة على الفـاعلين وتشهد الجزاء العادل لهم. وأقدم القصص حول هذه الأشباح المنتقمة هي قصة «فرد فيشر» الذي اختفى بشكل غامض عام ١٨٢٦. لقد ظهر شبحه بعد ذلك مبـاشرة وهو يشـير إلى الأرض، وعندمـا نبشت تلك المنطقـة عثر عـلى جثة فـرد المقتول واعترف القاتل بجريمته.





في عـام ١٩٢٢ شوهـد شبح إمرأة وطفلة عند الشـاطىء الجنوبي وهمـا تشـيران إلى كهف. وعنـدمـا استكشف الكهف عثر على هيكلين عظميين مع مجموعة من الأوراق تثبت بأن ثمة رجل قتـل امرأتـه وطفله ذات يوم.

في عام ١٩١٩ شوهد شبح امرأة بلا رأس عند بحيرة ضحلة في «ورلسايلا» وبعد تقصيّ المشاهدة تلك عثر على هيكل عظمي بلا رأس عند مكان وقوف ذلك الشبح في الوحل. لقد قتلت تلك المرأة أيضاً.



ـ البرهان الشبحي:

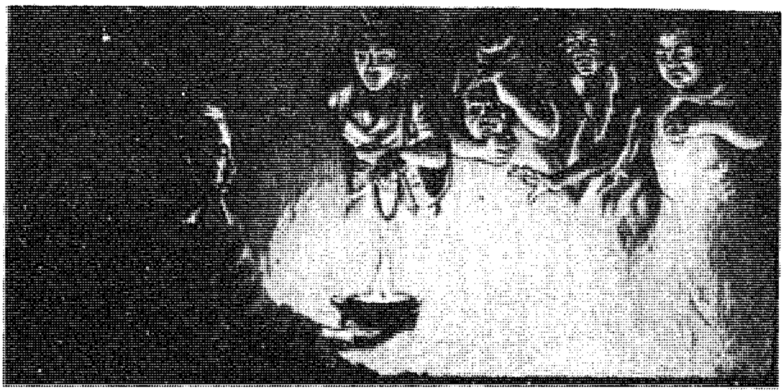
ظهر بيت طيفي صغير فجأة لشاب كان في طريق خارجية باستراليا. ثم اندفع رجلان خارج البيت. رجل عجوز يصيح مذعوراً وقد لحق به رجل شرير يحمل فأساً. وانهال الشاب بفأسه على رأس العجوز فشطره، ثم اختفى كل شيء، وطرق رجال الشرطة أول بيت لهما على تلك الطريق بعد مكان ذلك المشهد الطيفي. وفوجأ الشاب إن رأى نفس وجه ذلك الشاب الشرير وهو يفتح الباب. واعترف المجرم فوراً بفعلته.

الأشباح الصينية:

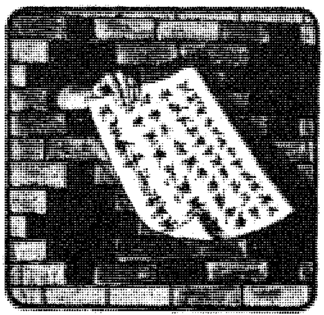
عرفت الأشباح والأرواح الشريرة في الصين باسم «كوي». واعتقد بأنها أشباح أولئك الذين عاشوا مفسدين أو الذين ماتوا ميتة عنيفة. و «كوي» تؤذي الأحياء وتبحث عن ضحايا تأخذ مكانها في جهنم، ولكن ليس لها أي نفوذ على الناس الشجعان والذين لا يخشونها. وساد الاعتقاد بأن ثمة أرواح للنباتات والأشياء باستطاعتها مغادرة «أجسادها» ـ إن صح التعبير ـ لارتياد دنيا البشر. وهي خطرة ولكن يمكن القضاء عليها بسهولة حال عودتها إلى شكلها الأصيل.



انقذ رجل البوليس يدعى «ين» امرأة من حبل المشنقة بوساطة شبح أحد الذين انتحروا في دنياهم. غير أن الشبح غضب لذلك، وجرى عراك بين «ين» والشبح استمر حتى الفجر حتى أصاب الوهن الشبح وتحول إلى قطعة خشب لا قيمة لها.



أمضى رجل حكيم يدعى «يي» ليلة في فندق ترتاده الأشباح فأيقظته أربع منها. كانت الأولى امرأة شنقت نفسها، والثاني كان قاتلاً تم قطع رأسه، والثالث كان رجلاً أحرق حتى الموت، والأخير كان جثة منتفخة لرجل مات غرقاً. ولما كان «يي» غير خائف لم تكن للأشباح أية قوة. وقد طلب منهم «يي» التوقف عن التردّد في الظهور والسلوك مسلكاً حسناً بحيث يمكن جزاؤهم في الحياة الآخرة. فوافقت «كوي» ثم اختفت.



الصفصافة المسكونة:

١ ـ قرر «لي. سن. اين» التخلص من الأشباح بنفسه عندما اشترى منزلاً مسكوناً وأفاق ذات ليلة عندما سلّم رسالة من النافذة، وهي مكتوبة من قبل شبح يدعى «قائد الصفصافة».





٢ ـ تقول الرسالة بأن الأشباح قد قطنت في المنزل منذ سنة وهي تهدد «لي» بالقتل إن هو استمر في إقامته. وظهر الشبح، إلاّ أنه اختفى عندما أطلق «لي» سهماً نحوه مخلفاً وراءه قرعاً(١).

٣ ـ وعاد الشبح للظهور ثانية فأطلق خادم «لي» سهماً نحوه، وفي هذه المرة أصيب الشبح في ظهره فولّى هارباً. ولحسن الحظ فقد ترك الشبح وراءه آثار أقدام دلّت على مكانه.



٤ ـ وتتبع «لي» آثار الأقدام إلى أن وصل عند جزع صفصافة كبيرة وعثر على سهم غرز فيه. لقد كان الشبح روح شجرة. قطع «لي» الشجرة ليجعل منها حطباً في منزله الذي لم تعد الأشباح ترتاده منذ ذلك الحين.

---

(١) يقطيناً.

طقوس الجنائز:

الندب وطقوس الجنائز ما هي غالباً إلاّ لمنع الارواح الميتة من إقلاق حياة الأحياء. كان الناس في القديم، كالمصريين. يُدفنون مع الموتىٰ الحلي والطعام ليضمنوا وجود هذه الأشياء معهم في الحياة الآخرة. ويمكن تقديم المساعدة للأرواح للصعود إلى السماء، أو عدم البقاء في الأرض، وذلك عن طريق الصلوات. وثياب الحداد جعلت أصلاً كوسيلة للتنكر أمام الأرواح الميتة لتضليلها كي لا تتمكن من العودة وإقلاق راحة الأقارب الأحياء.



في مصر القديمة حوّلت الجثث إلى مومياء مجففة تماماً ومكتّفة في عصابة محكمة. ويجعل الجسم على شكل مومياء فإنه يمكن للروح أن ترتد إليه ليحيى ثانية في العالم الآخر. كما تم دفن الجثة مع الطعام والنقود والأواني وأي شيء آخر قد يحتاج إليه الميت عند عودته حياً في الحياة الآخرة.





إحـدى الطرق التي اتبعهـا القدمـاء في منع ارتيـاد الأشباح هي إخـراج الميت من خلال حفـرة في الجدار وعدم استخدام الباب في ذلك، وبذلك يضلّ الشبح طريقه في العودة إلى المنزل.

بعض السكان الاستراليون الأروميون اعتادوا على دفن موتاهم بـين حلقة من الأشجـار، ثم نزع قـطعة من لحـاء كل شجـرة. وبهذا فـإن الشبح سيجـد نفسه في شرك مجمـوعة دائـرية متشـابهـة من الأشجار فيضلّ طريقه وبهذا يتوقف عن التردّد في عالم الأحياء.

يقوم نائحو الجنائز في معظم مناطق العالم بالتنكر بوسائل متنوعة. وذلك حسب ما كان مفروضاً، لإبعاد الأرواح الشريرة ومنعها من معرفتهم. بعض النادبين كانوا يتنكرون في أسمال بـالية ويغـطون أجسادهم بالوحل. وذلك لإظهار بؤس حال الأحياء عـلى الأرض مما يبعـد الأرواح عن الظهـور في دنيا التعاسة هذه.



صيـادو الرؤوس في غينيـا يستخدمـون جماجم أقـاربهم كوسـائد ظناً منهم بـأنها تقي شر الأرواح الشريرة. وقد اعتادوا أيضاً على أن يأكلوا قطعاً من الجثث قبل دفنها، فهم يعتقدون بأنهم يسـاعدون بذلك الروح على العودة في العالم الآخر.





الأشباح في العمل القصصي:

عندما يتواجد ارتياد الأشباح في الأدب، فإن ذلك يكون غالباً لجعل أحد شخصيات المؤلف تفكّر ملياً فيما قدمت من أعمال في الحياة الدنيا. قصة «ترنيمة عيد الميلاد» هي واحدة من أكثر روايات الأشباح المعروفة. وقد كتبها «تشارلز ديكنز عام ١٨٤٣، وهي تحكي قصة رجل عجوز بخيل يدعى «إبينيزر سكورج»[١] وكيف تحول إلى رجل خير على يد الأشباح.

ـ ترنيمة عيد الميلاد:

تبدأ أحداث القصة عشية عيد الميلاد. حيث يبدو سكورج وقحاً في وجه أحد الناس الذين يجمعون الأموال للفقراء، كما يبدو فظاً تجاه ابنه اليتيم في حفل عيد الميلاد. لا يحب سكورج عيد الميلاد، بل إنه يتذمر لان كاتبه «بوب كراتشيت» يعتبر عيد الميلاد عطلة يتوجب عليه أن يقضيها بين أفراد أسرته. وأول شبح يظهر، هو شبح «مارلي» شريك سكورج الذي مات منذ سبع سنوات. في البدء لا يصدق سكورج عينيه ويقول بأن الأشباح ما هي إلاّ تدجيل وهراء سببه عسر الهضم. غير أن «مارلي» يحمل تحذيراً لسكورج، فهو يخبر سكورج بأنه في عذاب مخيف نتيجة لما قام به في حياته الدنيا. فروحه لا تستطيع الراحة بل هي مكبّلة وتحمل صناديق النقود، وهي الأشياء التي أحبّها أكثر من حبّه للناس قبل موته. ثم يقول الشبح بأن سكورج سوف يلقى نفس المصير من العذاب. وإلاّ فيحال اصطلاح سلوكه. وبأن ثلاثة أشباح ستقوم بمساعدته. وأما الشبح الثاني، فهو شبح عيد الميلاد في الماضي، وهو يأخذ سكورج إلى أعياد الميلاد التي كان قد قضاها سعيداً مع أخته عندما كان صبياً. فتراه شاباً يرقص ويحتفل. ويأخذ سكورج بالندم عندما يرى مدى التغيير الذي

(١) سكورج في الانجليزية تعني الشحيح.

أصـابه عـلى مرّ السنـين وصولاً إلى اقـترافه الأعـمال الحقيرة في الـوقت الحاضر. وفجأة تبدو الفتاة الصغيرة لسكورج والتي كان قد رفض الزواج منها لأنها فقيرة. وتكون الفتاة بين أفراد أسرتها سعيدة فيشعر سكورج بالوحدة والبؤس. والشبح الآخـر هو شبـح عيد الميـلاد الحالي، والـذي يمنح السعـادة لكل من يحب عيـد الميلاد ويقوم بإظهار أسرة «بـوب كراتشيت» لسكـورج وهي سعيدة عـلى الرغم من أنها فقـيرة؛ ذلك أنها تحب عيـد الميلاد. غـير أن الطفـل الصغـير «تني تيم» يظهر مشلولاً، فيحـذر الشبح من أن هـذا الصغير سيمـوت إن لم تتغير أحـواله بشكل ما. ثم يري الشبح لسكـورج أكثر النـاس فقراً ومـرضاً وهم يستمتعـون بعيد الميلاد لأنهم يحبونه. وآخـر شبح هـو شبح عيـد الميلاد القـادم. وهو مخيف أكثر من سابقيه. فهي يُري سكورج الموت، فيبدو لسكورج أن الناس لا يبكون عليه إلاّ قليلاً. ثم يرى متعهد الدفن، ومن ثم المرأة التي ستغسـل جسده وهي تبيـع ملابسـه، وحتى الغطاء الـذي هو مكفّن بـه. ثم يـرى بـأنـه حتى «بـوب كراتشيت» وابنه اليتيم لا يبكيان حزناً عليه. ويستيقظ سكورج من نومه فيسمع أصوات عيد الميلاد ويجد بأن لديه الفرصة لاصلاح ما اقترفه من أعمال سيئـة في الماضي.

طرد الأشباح:

يمكن طرد الأشباح قسراً. الأرواح المؤنثة تطرد عادة على يد القسيس الذي يدعو باسم الله في طقس يسمى «رقية». وهناك عدة طرق أخرى للتخلص من الأرواح وإبعادها. إن الشبح هو عادة روح تتعذب، أو روح محبطة. ولذا لا بد من البحث في الأسباب التي تسببت في ذلك أولاً. فلربما كانت الروح مشدودة إلى الأرض طلباً للمساعدة أو الصلاة. أو أنها، في معظم الحالات، لم تدفن كما ينبغي.



عند قبائل «الماتوبا»، التي تعيش في وسط أفريقيا، كان الماء سلاحاً يستخدم ضد الأشباح. وفي إحدى المرات ألقي بامرأة في النهر للتخلص من روح زوجها فقد كانت روحها متعلقة بظهرها ترفض الرحيل عن دنيا الأحياء.



إنها طريقة ويلزية قديمة لاصطياد الأشباح. حيث يستحضر المعوِّذ الروح في زجاجة يقوم بسدّها مضاءة. وهو يطلب من الروح أن تنتظر اشتعال الشمعة في الماء. ثم يلقي بالزجاجة إلى النهر.





آمن هنود كندا بأنه يتوجب تقديم الطعام إلى سلفهم كي لا يتردّد ظهور أرواحهم. تتحدث إحدى قصصهم عن رجل تم إلقاؤه في النار مع شبح أحد الأقدمين الذي كان يلازمه.

قبيلة «آنفوني» في زامبيا كانت تخشى أن ترتادها أرواح أعدائها الذين تم قتلهم. لذا، وبعد كل معركة، يخرج المقاتلون عندما يلوح الفجر وهم يصرخون هلعاً وذلك لطرد الأرواح التي قد يتردّد ظهورها.



تبقى بعض الأشباح قلقة غير مرتاحة لأن أجسادها لم تدفن كما ينبغي. وهي تقوم بالإشارة إلى مكان دفن الجسد كي يتم نبشه ودفنه بشكل مناسب، أو انها ترشد الناس إلى مكان القبر. وبعد أن تقوم الروح بذلك ترحل عن الأرض وينفك أسرها الأرضي.



إن تردّد ظهور الأشباح يكون أحياناً بمثابة طلب للمساعدة. وشبح القسيس الذي يبدو هنا يطلب خدمة بظهوره كل سنة في كنيسة فرنسية، إلى أن يلبي تلك الخدمة أحد الرجال الشجعان.



بعض المسيحيين يعتقدون بأن الأشباح هي عفاريت حقيقية تتقمّص أرواح الموتى. وفي الرقية يقوم المعوِّذ بطرد الأرواح باسم الله، مستخدماً الصلوات والماء المقدس.

أباطيل ومغالطات:

يرى مطاردو الأشباح وباحثون آخرون بأنه من المستحيل تقريباً البرهان على أن ارتياد الأشباح أمر حقيقي. حتى وإن كانوا هم أنفسهم مقتنعون بذلك. على أية حال، فإنه من السهل جداً عليهم أن يقدموا الأباطيل والمغالطات. يروي الناس عادة بأنهم يرون الأشباح في الليل. وفي النور الضعيف يمكن أن تبدو كومة الثياب وكأنها شبح مخيف. والأضواء يمكن أن تنتج عن انعكاسات أضواء سيارة عابرة أو من منزل مجاور. كثير من الأشباح هم أناس حقيقيون. في الليل، وعلى طريق منفردة، يمكن أن يبدو شخص ببنطال داكن ومعطف شاحب اللون بأنه شبح ليس له رأس. فكّر مرتين قبل أن تقول بأنك شاهدت شبحاً.



- قسّ ويبينغ:

معظم قصص ارتياد الأشباح تأتي من أناس يعتقدون بأن ثمة أمكنة مسكونة، فقط لأنهم أخبروا بذلك. في عام ١٩٧١ نشرت صحيفة تكتب عن السحر قصة عن قسّ شبحي يرتاد حوض السفن في لندن عند ويبينغ. ولقد تسلّم الصحفي الذي كتب عن الموضوع تفاصيل عن مشاهدات من أناس سكنوا المنطقة. ولم يكن يعلم بأن ارتياد الشبح أمر باطل سوى الصحفي نفسه الذي قام باختراع القصّة أصلاً بنفسه. ادعى الكثير من الناس بأنهم شاهدوا هذا الشبح، غير الموجود، وبأن «كولن ويلسون» وهو باحث فيزيائي، قد قرر بأن يجري تجربة حول الموضوع. وبأنه يرتب لأن يجعل امرأة ترى الشبح عن طريق التنويم المغناطيسي في زمن ومكان معينين. وفي غضون فترة قصيرة روت امرأة بأنها شاهدت بنفسها شبح القسّ.



يلفّق المهربون في بعض الأحيان روايات حـول ارتياد الأشبـاح وذلك بغيـة تغطيـة نشاطـاتهم غير القـانونيـة. إحدى العصـابات، التي تخفي البـراندي المهـرّبة في قصر «هـارليغ» بـبريطانيـا، روّجت الإشـاعات عن وجـود شبح إمـرأة في القصر متشحة بـالبياض وذلـك لإبعـاد الفضـوليـين من أهـل المنطقة.



ساد الاعتقاد في اليابان بـأن للثعالب قـوى خارقـة. وفي أثناء الحـرب العالميـة الثانيـة فكّر الجيش الأمريكي بابتداع «ثعالب بيضاء» فقاموا بصباغ الثعالب بدهان أبيض مشع. وقرروا إفلات الثعالب كي ترعب الشعب الياباني.

الأشياء التي ترتطم في الليل:

مئات الحالات من ظهور الأشباح يتم التحقق منها من قبل جمعية البحث الفيزيائي. وفي معظم الحالات وجد بأن ثمة تفسير طبيعي لها أكثر من التفسيرات فوق الطبيعة. إن معظم حالات ارتياد الأشباح تحدث في البيوت القديمة وقد أمكن إرجاع سماع صوت وقع الأقدام والعويل الذي يصدر عن الأشباح، كما هو سائد الاعتقاد، إلى سوء في أنابيب المياه أو أجهزة التدفئة المركزية. كل المنازل تصدر ضجيجاً من الصرير في الليل، ذلك أن انخفاض درجات الحرارة يسبب تقلصاً في الخشب المستخدم في أبواب المنزل. وإن حدث هذا على الألواح الموضوعة على الأرض (كما هو الحال في الأكواخ أوربية الطراز) فإن ذلك يبدو على أنه وقع أقدام. وحتى صفير الرياح في أنابيب تصريف المياه يبدو وكأنه صرخات أشباح. وأصوات الصنابير الغامضة يكون عادة مجرد سقوط أمطار أو قطرات الماء من الصنابير تلك. وهذا ما يرعب بعض الناس ويجعلهم يعتقدون بأن المنزل مسكون. وكذلك فإن الجرذان والفئران يمكن أن تصدر أصواتاً يتم الاعتقاد بأنها صادرة عن أشباح. وخاصة إن جرت في غرف خالية، أو داخل الجدران، حيث أن أصوات وقع أقدامها يبدو مخيفاً للبعض. وقد تتسرب الفئران إلى أسلاك الكهرباء وتسبب حرائق مجهولة المصدر، أو رنيناً في الجرس، كتلك التي سجلت في منطقة «بورلي».

صور الأشباح:

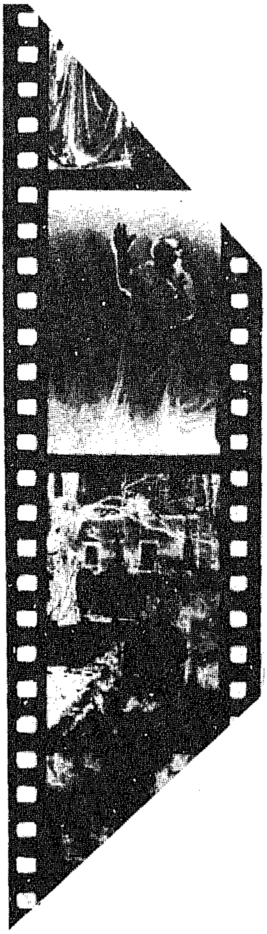
مع نهاية القرن التاسع عشر أثار انتباه المصوّرين صور أشباح. وهم عادة يدّعون بأنهم أخذوا صوراً واقعية وبأن عملية التحميض أظهرت في الفيلم صور أشباح. وأكثر مصوّرو الأرواح اكتشفوا بأنهم دجّالون. وفيما يلي نظهر لك أربع طرق لإظهار شبحك في الصورة، دون الحاجة إلى البقاء ليلة كاملة لذلك الغرض. الصور الملوّنة تكلف كثيراً لجعلها تظهر أشباحاً، ولذلك عمدنا إلى فيلم بالأبيض والأسود.





الصورة في الأعلى هي أسهل الصور التي يمكنك أخذها في المنزل. وما عليك إلاّ أن تأخذ صورة لمقبرة أولاً، أو أي بيئة للأشباح. أرسل الفيلم إلى مكان التحميض ولكن اطلب «النيجاتيف» قبل الطبع. ثم قم بتلوين شكل شبح داكن على «النيجاتيف». وعندما تتم عملية الطبع فإن الشبح سيبدو أبيضاً.

خذ صورة لشبحك بآلة تصوير «صورة فورية» بفيلم أبيض وأسود. ضع آلة التصوير بنفس وضعها السابق. وقبل أن تخرج الفيلم خذ صورة أخرى بدون وجود أحد. وأي شخص في الصورة الأولى سيظهر في الصورة الثانية على شكل طيف. يبدو شبح المرأة في الصورة وكأنه ارتياد شبح لبرج لندن.



ـ لقـد تم إكسـاء الشبـح بلون أبيض ووضـع أمـام غـطاء داكن في غــرفـة مظلمـة. والضوء المستعمل هو ضوء عادي لـ «غلوب».



خـذ صورة لشخص يلبس ألـواناً فـاتحة ويقف فـوق أرض داكنة اللون. اضغط عـلى زر توقيف الحركة للفيلم في آلة التصوير ثم خذ صورة للأرض الداكنة. وعندما تتم عمليـة تحميض الفيلم فإن الجزء المظلم من الصـورة الأولى سيختفي مخلفاً اللون الفـاتح فيـبدو الشبح وكـأنه يقف عـلى أرض الصورة الثانية. وفي الصورة تظهر صورة شخصين حقيقيين أخذت بنفس الطريقة.



لأخذ هذه الصـورة عليك بـالحصول عـلى «نيجاتيف عـدد ٢» الأولى للشبـح والثـانيـة للمقـبرة. ثم ضـع النيجاتيف الأول فوق الثانية. والصورة الأخيرة ستكون مزيجاً للاثنتين. على الشبح أن يرتدي لـوناً داكنـاً. وهو مـا يظهـر بوضـوح على النيجـاتيف، ويسمـح بـظهـور تفاصيل الخلفية عند عملية التحميض.

تفسيرات:

يمكن إرجاع قصص الأشباح، دون أدنى شك، والبيوت المسكونة والمظاهر الشبحية الأخرى إلى الصفحات الأربعة السابقة. ولكن وبعد التحقيقات والتحريات فإن ثمة مظاهر غامضة لم تزل بانتظار حلول وإيضاحات. لقد استمر اعتقاد الناس بالأشباح، حتى في حال عدم قدرتهم على تفسير مشاهداتهم تماماً. لقد كانت هناك محاولات عديدة لشرح الظواهر الشبحية. وفيما يلي الأكثر شيوعاً منها.

● أرواح الأموات:

إنها فكرة شعبية شائعة تلك التي تعتقد بأن الأشباح إن هي إلّا أرواح من ماتوا. فكثيراً من الناس يعتقدون بوجود الروح. وخلال فترة الحياة لا يمكن للروح أن ترى مفصولة عن الجسد. وعند الموت فإنه يقال بأن الروح تفارق الجسد إلى عالم آخر. ويسود الاعتقاد بأن ما يحصل للروح مرتبط تماماً بما قام به المرء في حياته. فأرواح الناس الطيبين تكافأ بدخولها الجنة وأما أرواح الشريرين فإنها تعاقب في النار. والأشباح هي الأرواح التي لم تستطع الذهاب إلى العالم الآخر. وعادة ما يكون ذلك بسبب عدم القيام بدفن الجثة كما ينبغي (طقوس الدفن).

● الشيطان المتنكر:

يعتقد بعض المسيحيين بأن الأشباح والأشباح الضاجة هي شكل من أشكال الشياطين. وهم يعتقدون بأن ظهور ارتياد الأشباح ما هي إلّا صورة من صور تحدي قوى الشر لقوى الخير متمثلة بالمسيح (عليه السلام). هؤلاء المسيحيون يؤمنون بالحياة الآخرة، ولكنهم لا يعتقدون بأن الأشباح هي أرواح من قضوا. بل هي أشباح من قبل قوى تقف موقف العداء من السيد المسيح لخداع الناس وإقناعهم بأنه يحتمل وجود حياة آخرة بعيداً عن الله سبحانه.

● اعتقادات حول الموت:

إنه من المستحيل وجود فكرة الأشباح في أذهان من شاهدوها فقط، بل قد تكون رؤيا انتقلت برسائل دماغية تخاطرية من عقل لآخر. وهذا ما يحصل بشكل خاص في حالات ظهور أشباح الأحياء لأصدقاء مقربين عندما يكون شخص ما على حافة الموت. ومن المحتمل أن الناس الذين يتعرضون للأخطار أو الموت يفكرون بشخص يحبونه ويتحرقون شوقاً لرؤيته. والأفكار التخاطرية حول الأشباح تقول بأنك لو أعملت ذهنك جاهداً لتذكر شخص ما، فإنك ستولّد طاقة كافية لإرسال نفس التخيلات إلى عقل شخص آخر.

● انطباعات من الماضي:

ان تردد الأشباح في مكان معين لفترة طويلة ومراقبته من قبل الناس لسنوات عديدة يمكن ردّه إلى تخيلات تولّد بطاقة ذهنية. بعض الناس يعتقدون بأن كافة الأعمال وخاصة العنيفة منها، تترك انطباعات في أماكن حدوثها. ويمكن التقاط هذه الانطباعات فيما بعد من قبل الناس ذوي الحسّ المرهف الذين يزورون تلك الأماكن. وهم يرون الوقائع الحقيقية وكأنها تحدث في تلك اللحظة.

● تفسيرات الاختبار:

إن تفسيراً جيداً وواضحاً يجب الحصول عليه كي نفهم ماهية سلوكية الأشباح التي يقال فيها الكثير. كما أنه يمكن أن يساعدنا في تنبؤ زمن ظهور الأشباح. وفيما يلي بعض الأسئلة التي يتوجب على هذا التفسير الجيد أن يجد لها الأجوبة:

١ ـ لماذا تظهر الأشباح فجأة ثم تختفي؟
٢ ـ لماذا يتسنى لبعض الناس رؤية الأشباح أكثر من غيرهم؟
٣ ـ كيف يمكن للشبح أن يعرف أموراً يحبها الإنسان الحي؟
٤ ـ لماذا تنذر بعض الأشباح بعض الناس عند وقوع المخاطر؟

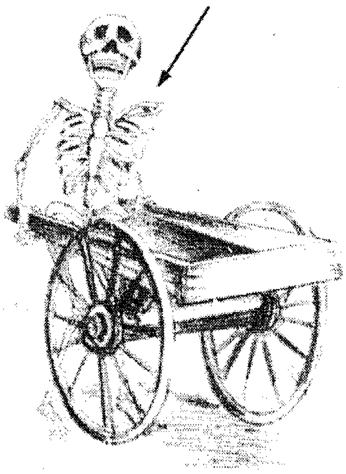
٥ ـ كيف تعمل طرق التخلص من الأشباح فعلياً؟
٦ ـ لماذا ترتبط مشاهدات الأشباح غالباً بالحوادث المحزنة؟

إن التفسير الأول الذي يتحدث عن الأرواح للأموات لا يمكن أن يجيب على أيّ من الأسئلة الست ما لم نكن مؤمنين مسبقاً بوجود الأرواح. وحتى إن آمنا بذلك، فإننا بحاجة إلى دلائل حاسمة على ظهور الارواح كأشباح. إن كل من يؤمن بأن الأشباح شكل من أشكال الشياطين التي يمكن لها أن تصوغ نفسها به، يمكن له أن يؤمن أيضاً بأن الشياطين لها القدرة على جعل العفاريت تقوم بأي شيء تريده لخداع الناس. ولهؤلاء الناس فإن هذا التفسير يمكن أن يزودهم بأجوبة على الأسئلة الست. وما لم نكن مؤمنين مسبقاً بوجود الشيطان فإنه لا توجد طريقة لاختبار صحة التفسير. إن تفسير الأفكار التخاطرية يمكن له أن يفسّر أشباح الأحياء، ولكن ليس الأموات. ونحن لا نعرف أيضاً كيف تعمل هذه الأفكار التخاطرية. إن الفكرة القائلة بأن الأعمال العنيفة تترك أثراً في مكان وقوعها، هي فكرة مثيرة غير أنه لا يمكن لها توضيح الوسائل التي تفسّر وقوعها. وعلى أية حال، فلو كانت الأشباح صوراً من الماضي كيف نفسر تحذيرها للأحياء في الحاضر والمستقبل حول وقوع المخاطر وإخبارها لهم بأشياء تتعلق بالحاضر والمستقبل.

إن كل الإيضاحات التي ذكرت تشترك بصفة واحدة، ذلك بأنها تطرح أسئلة بقدر ما هي تجيب على الأسئلة. فإن كان لديك تفسيراً لارتياد الأشباح عليك أن تفكّر ملياً فيما تقوله قبل كل شيء وبشكل فعلي. هل يمكن له الإجابة على كل التساؤلات المذكورة آنفاً؟ عليك أن ترفض أي تفسير ما لم تؤمن تماماً بكل جزء في بنيته. إذ إنه من الأفضل لك أن تقرّ بعدم استيعابك لجزء أو فكرة من أن تدعي حيازتك على تفسير هو غامض في حقيقة الأمر بحد ذاته.

دليل عالم ما فوق الطبيعة:

ستقرأ في هذا القسم عن أشهر الروايات المعروفة حول عالم ما فوق الطبيعة للأشباح وتردّدها في الظهور. في هذه الصفحات سنعرض للأساطير القديمة حول تردّد الأشباح.



● أفكاو: وهي روح الموت التي تسافر متجولة في ريف بريطانيا - وشمال فرنسا. إنها تظهر على شكل هيكل عظمي يدفع بيده عربة ذات هدير. إن وظيفته هي جمع أرواح الذين ماتوا حديثاً. ورؤيته تعني بأن الموت بات وشيك الوقوع.

● بانشي: وهي روح مؤنثة تعلن موت أفراد أسر معينة ايرلندية واسكوتلندية. وقبل الموت مباشرة تبدأ «بانشي» بالعويل والصراخ. وقد ورد في إحدى الأساطير بأن «بانشي» قد ظهرت لشخص ينحدر من أصل إيرلندي وأخبرته عن موت الرئيس كيندي عام ١٩٦٣.

● بارغوست: وهو شبح كلب يجلب الموت لكل من تقع عيناه عليه. ويعتقد بأنه كلب ضخم أشعث وأسود اللون وله عينان كبيرتان كطبقين. وهو غالباً ما يُعثر عليه واقفاً قرب ساحة الكنيسة. له قوى خارقة. ولقد قيلت روايات كثيرة عن مشاهدة كلاب كهذه في بريطانيا وفرنسا.



● سفينة الموت «ولشيرن»:

لقد ساد الاعتقاد بهذه السفينة بين صفوف الألمان، ذلك بأنها تبحر كل خريف لتنقل أرواح الموتى من هولندا إلى بريطانيا. واعتقد بأن هذه الأسطورة تفسّر كثرة ظهور الأشباح. في انجلترا. قاد هذه السفينة شبح الموت الذي يلبس الأبيض، والذي يجمع أرواح الموتى في هولندا.

● الروح الأولية:

هي روح أي شيء طبيعي، كالشجرة أو الينبوع. وقد ساد الاعتقاد بأن هناك أرواحاً للناس والهواء والأرض والماء. وأغلب الأرواح الأولية شريرة، أو على الأقل مزعجة ومؤذية للجنس البشري. ولقد عزيت الهزات الأرضية وحوادث المناجم إلى روح الأرض التي تكمن في باطن الأرض. وبعض الناس لا يزالون يعتقدون بأن ارتياد الأشباح الضاجّة إنما هو بسبب هذه العناصر الأولية.

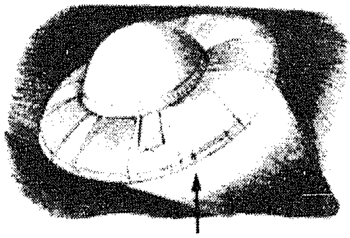
● إكليل الجنازة:

وهو نوع مما قدمته فلورا[١] منذ زمن بعيد للأموات. ومن المحتمل أن تكون الأكاليل قد بدأت على شكل «دائرة سحرية» من الورود توضع على القبر اعتقاداً بأنها ستمنع الشبح من العودة. وما يقدّم في الجنائز أيضاً اعتبر بمثابة مظهر من مظاهر الاحترام للروح التي ستتوقف عن الغضب والعودة للانتقام.

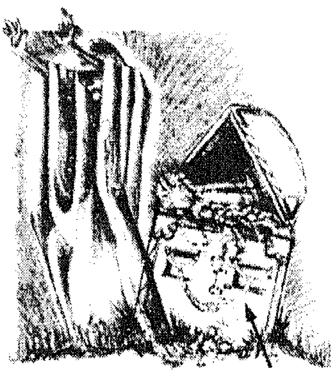
---

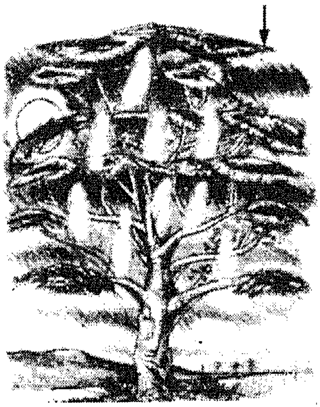
(١) فلورا: إلاهة الزهور في الأسطورة الرومانية.

● **شبح من المستقبل:**



يعتقد بعض الناس بأن الأشباح هي تخيلات وقعت في الشرك في مكان ما ومن زمن آخر. وهذه الأسطورة جاءت لتفسر تردد أشباح الماضي، غير أنه يمكن تطبيقها أيضاً على طيران الأشياء غير المحدد. فالأطباق الطائرة يمكن أن تكون أشباحاً من المستقبل غير أنه يتعذر علينا فهم ماهيتها ما لم نصل إلى الوقت التي عادت إلينا منه.





● **شبح حارس الكنز:**

عندما يدفن القراصنة كنوزهم يتركون شخصاً ما لحراستها. وقد قتل مرة أحد القراصنة ودفنت جثته مع الغنيمة. واعتقد بأن روحه خرجت من القبر لترعب كل من يحاول نبش الكنز وسرقته.

● **الأشجار المسكونة:**

زعم في نيجيريا بأن أرواح الموتى تقطن الأشجار، واعتقد بأن أرواح قبيلة «إيدم» كلها تقطن شجرة ضخمة واحدة. وكل من يؤذي تلك الشجرة سيلاقي حتفه.

● **ملك بروكن:**

إن شبحاً مارداً، كما ورد في أسطورة قديمة، يحكم «بروكن» في ألمانيا. واصطلاح شبح بروكن يأتي من هذه الروايات وهو اسم الشبح شوهد في السماء من قبل متسلقي الجبال. وفي الحقيقة ما هذه الأشباح إلاّ ظلال متسلقي الجبال أنفسهم تعكسها الشمس على السحب.

● **الوسيط:**

وهو شخص يدعي بأنه على صلة مع عالم الأموات. وبعض الوسطاء يصابون بالغشية عندما يوصلون الرسائل ما بين الأموات والأحياء وذلك خلال جلسة استحضار الأرواح.



● **أوزيريس:**

وهو حاكم ما بعد الحياة في الأسطورة المصرية. وقد زعم بأن أوزيريس يحاكم الأرواح ليرى فيما إذا كانت تستحق عالم ما بعد الحياة. فإن لم تكن كذلك فإن قلوبها ستؤكل من قبل مسخ كان جزءاً من شبح فرس وشبح تمساح بالإضافة إلى شبح أسد.

● **البرتياس:**



وهي أشباح الهندوسيين، والتي كانت جدّ شريرة. وكانت تدعى أيضاً بالأشباح الجائعة، ذلك أن لها فماً صغيراً جداً، فهي لا تستطيع أن تأكل ما يقدم إليها. والبريتاس تتعذب جداً من هذه العقوبة، لذا تتردد في عالم احياء كي تجد أجساداً تسرقها فيتاح لها الأكل كما ينبغي.

● **التناسخ:**

وهي فكرة عودة الروح إلى الأرض بعد الموت، وعادة يكون ذلك بجسد مختلف عن ذلك الذي كانت فيه في الحياة الماضية.

● **الملح:**

ورد في الأسطورة الصينية، بأن الملح جيد جداً للتخلص من الأشباح. وتروي إحدى القصص حكاية رجل كان يحمل الملح في طريق البلدة فالتقى بشبح ضخم أسود اللون. والقى الملح على الشبح فاختفى. وعاد الرجل إلى نفس الطريق في اليوم التالي فوجد الملح موجود على الأرض وهو ملطخ بالدم. ولم ترد أية أخبار عن ارتياد الأشباح لتلك الطريق.

● **سقوط ساوتر:**

في منطقة البحيرات الانجليزية عام ١٧٣٥، شاهد خادم مزرعة جيشاً من حرس الحدود، وفي السنة التالية تمت رؤية جيش آخر يقودهم شبح ضابط على ظهر حصان.

● أسطقس:

في الأسطورة الاغريقية القديمة هو نهر يفصل عالم الأحياء عن «الهارس» وهو عالم تحت الأرض حيث تذهب أرواح الموتى. ومن أجل عبور هذا النهر توجب دفع أجرة لرجل العبر «تشارون»، ولهذا فقد وضعت بعض القطع النقدية تحت ألسنة الموتى كي تستطيع عبور هذا الخط الفاصل.



● الفرساي:

وهو قصر ملكي قرب باريس. وقد ارتادت أرضه أشباح لمحكمة الملكية في القرن التاسع عشر. وكانت أول مشاهدة في عام ١٩٠١. واعتقد بأنها مصادفة خاصة درامية تاريخية تم تنفيذها في الحديقة الخارجية، غير أن أشباح الناس تردّد ظهورها في ذلك القرن، منذ تاريخ الثورة الفرنسية.



● الأشباح المتجولة:

وهي أرواح الموتى الذين لم يدفنوا في الصين. وهي تسبب القحط. والأرواح التي ليس لها منزل تعول في الأجواء الماطرة محاولة ايقاف هطول المطر ذلك أنها لا تملك قبوراً تحتمي بها.

● الصيد المتوحش:

وهي مجموعة من أشباح صيادين، وهي تظهر في الخريف باحثة عن الارواح في السماء. وفي الفترة التي سبقت مباشرة الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩، شاهد المزارعون صيادي أشباح في السماء، وقد تم تفسير ذلك على أنه نذير شؤم.

● الطيف النذير[1]:

وهو اسم أعطى الشبح الإنسان الحي. وتمكن رؤيته من قبل الغير. علماً بأن صاحب الجسد لا يدري بأن شبحه قد غادر جسده.

---

(١) الطيف النذير: طيف إنسان حيّ يرى في المنام، ويفترض بأن يكون نذيراً لوفاة صاحبه.

القسم الثاني

قوى غريبة وغامضة



مقدمة:

يعي الناس منذ القديم القوى الغامضة والغريبة. ففي أنحاء العالم كافة، ولآلاف السنين كانت هناك روايات حول أناس يمتلكون قدرات غير قابلة للتفسير. فقد قيل بأن بعضهم يستطيعون التنبؤ، أو أنهم يستطيعون التحليق في الهواء. وقد قيل بأن البعض قادر على السير عبر النار دون أن يمسهم أذى، أو أنهم يستطيعون تحريك الأشياء بوساطة قواهم الفكرية. وهذا القسم يشرح كثيراً من هذه القوى غير المفسّرة وهذه الظواهر الغامضة. كما أن هناك بعض الاختبارات البسيطة والتي تستطيع من خلالها التأكد فيما إذا كنت قادراً على إرسال رسالة بوساطة ذهنك، وفيما إذا كنت قادراً على إيجاد الأشياء المختفية بوساطة فن البحث القديم مستعيناً بعصا التنبؤ.

القوى الغامضة:

هناك أناس قادرون على الرؤيا والسمع ليس بوساطة العيون والآذان وحسب، وإنما عن طريق التبصر، كما يبدو. فثمة روايات منذ آلاف السنين حول أناس يقدرون على تبصّر المستقبل. فأحلام البعض أصبحت حقيقة فيما بعد، وبعضهم يتبصّرون من خلال الكرة البلورية، بينما باستطاعة البعض الآخر التبصير في الفنجان. وفي الماضي لعن أولئك الذين أظهروا هذه القوى الغامضة على أنهم عرافون أو سحرة. كما أحيط البعض الآخر بالاحترام كحكماء ورجال مقدسين. وقد أمكن الكثير من الناس العاديين أن يجدوا عن طريق التجارب بأن ثمة طرق أخرى لمعرفة العالم بعيداً عن اللمس والمشاهدة

والسمع والشمّ والتذوّق. وهم كالرجال المقدسين والعرافين امتلكوا ما يسمى بهاجس ما وراء الحسّ. والأشكال الأساسية لهذا الهاجس هي الاستبصار والتخاطر وبعد النظر. أما الاستبصار فهي قوة استنتاج شيء ما باستعمال العقل دون الحواس. فمثلاً، باستطاعة البعض معرفة ما تنطوي عليه رسالة ما دون فحص المظروف. والتخاطر هو القدرة على قراءة ما يجول بخاطر شخص آخر. وبعد النظر هو قوة غريبة في توقّع أحداث تجري حقيقة في المستقبل. وعلى أية حال، فإن هؤلاء الناس استخدموا هذه القوى الغامضة متحدين بذلك طرقنا الاعتيادية في فهم ما يحيط بنا. ونفس الشيء ينطبق على أولئك الذين يمتلكون قوى مدهشة فالبعض يستطيعون ثني المعادن أو تحريك الأشياء بوساطة الأفكار فقط. فالعالم المادي على ما يبدو، واقع تحت تأثير عقول الناس. ولبعض الناس القدرة على الاختفاء من مكان ما كي يظهروا بعد لحظة في مكان مختلف تماماً عن سابقه. وبعض الأساطير القديمة في العالم تحدثت عن رجال مقدسين من الهنود وأبناء التيبت بأن لهم القدرة على رفع أنفسهم في الهواء. وإن كان بمقدور الرجال أن يتحدوا الجاذبية الأرضية وأن يتعلموا الطيران فذلك يعني بأنه لربما لا توجد حدود للأشياء التي نستطيع القيام بها وذلك إن كشف النقاب عن أسرار هذه القوى الغامضة.

هواجس وقوع المصاب:

بعض الناس يمتلكون القدرة على توقع أحداث ستقع فعلياً. وهذا ما يسمى بالهاجس. وتأخذ الهواجس أشكال مشاهدات أو أحلام. وبعضها الآخر مجرد مشاعر قوية أو أفكار أو افتراضات تأتي إلى عقول الناس دون سبب واضح. وبعض الناس يتوقع أحياناً بأنهم يتمتعون بالهواجس، غير أن البعض الآخر، ويعرفون بالوسطاء، يتمتعون بحسّ مرهف تجاه هواجس دقيقة. وأكثر الهواجس هي هواجس الموت أو المصائب. والقصة التالية هي حول الكارثة المحزنة للسفينة «التيتانية» والتحذيرات الغامضة التي رويت.

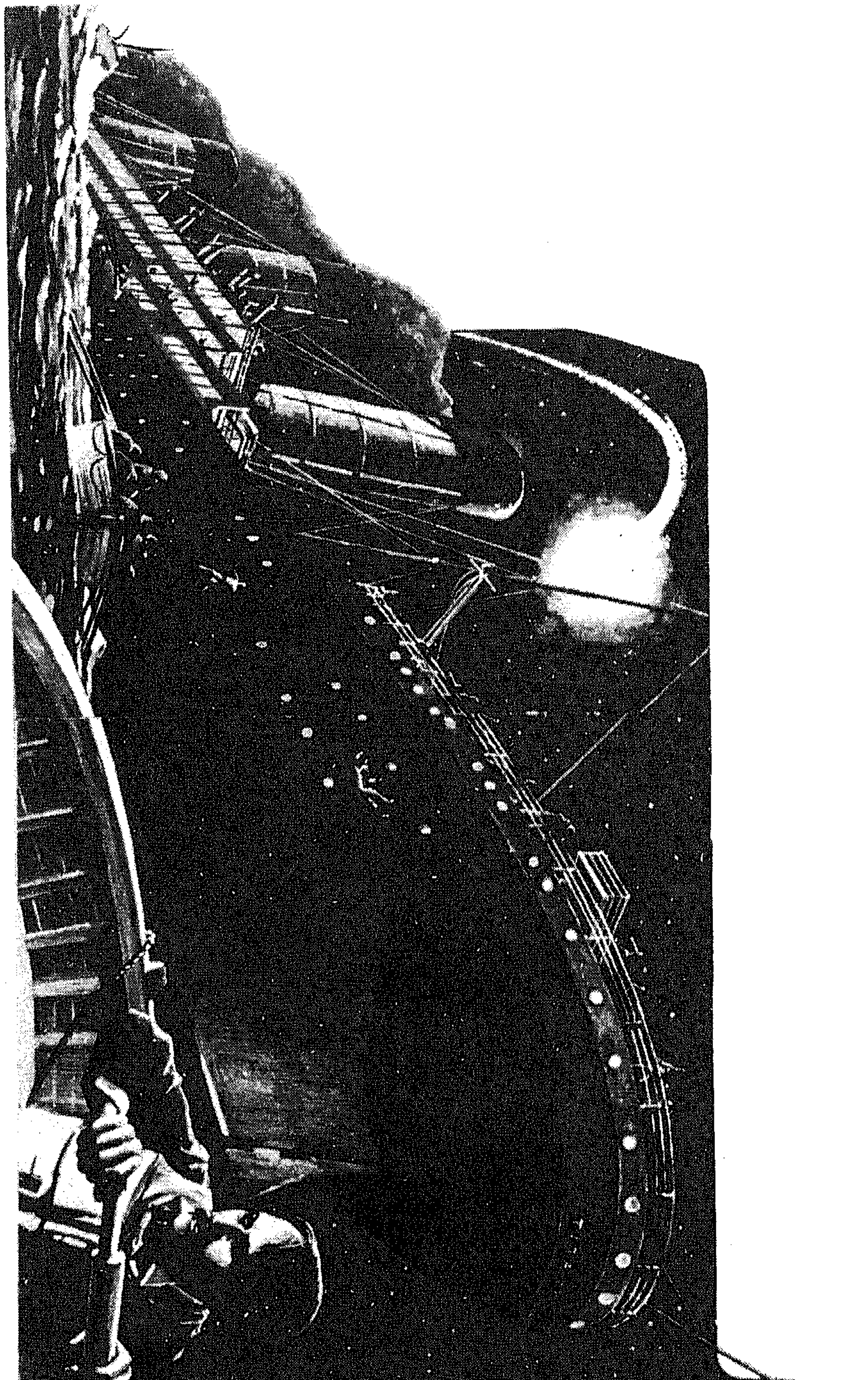
غرق السفينة التيتانيّة[1]:

في الصباح الباكر من يوم ١٥ نيسان عام ١٩١٢. ارتطمت اكبر وأضخم سفينة في العالم، في ذلك الوقت، بجبل جليدي فغرقت في أول رحلة لها في عرض المحيط الأطلسي. وقد مات الف وخمسمئة واثنان وخمسون شخصاً من جراء ذلك. ولدى التحقيق تبيّن بأنه كان لدى عشرين شخصاً، على الأقل، هاجس بوقوع تلك الكارثة.

وأضخم تلك الهواجس الغريبة كانت فيما انطوت عليه قصة عنوانها «العبث» كتبها «مورغان روبرتس» عام ١٨٩٨، فقد ورد في القصة أنّ سفينة ضخمة تدعى «تيتان» غرقت عندما ارتطمت بجبل جليدي. وكالسفينة التيتانية فإن سفينة «تيتان» كانت تعتبر من السفن التي لا يمكن أن تغرق. وكالسفينة التيتانية، أيضاً، فإن سفينة «تيتان» كانت تحمل على ظهرها مراكب نجاة قليلة بالمقارنة مع عدد الركاب الضخم. وبالإضافة إلى هذه القصة فإن ثمة قصتان تتنبآن بوقوع كارثة السفينة التيتانية، كليهما مؤلفتان من قبل مسافر على ظهر السفينة التيتانية الهالكة. وقد كتبت إحداها قبل ما يزيد عن عشرين عاماً تقريباً. وحلم تسعة أشخاص على الأقل بأن سفينة، كالسفينة التيتانيّة، ترتطم بجبلٍ جليدي وتغرق. وقد حذر بوقوع الكارثة مستبصران، كما أن العديد من الناس خالطهم الحدس بأن حدثاً سيئاً سيقع. ولقد ألغى بعض الناس قيامهم بالرحلة في آخر دقيقة لما خالطهم من شعور بالقلق. وكل هذه المصادفات تبدو وكأنها هواجس. وعلى أية حال، فإنه ليس من طريقة تفسّر هذه الهواجس على ما يبدو.

---

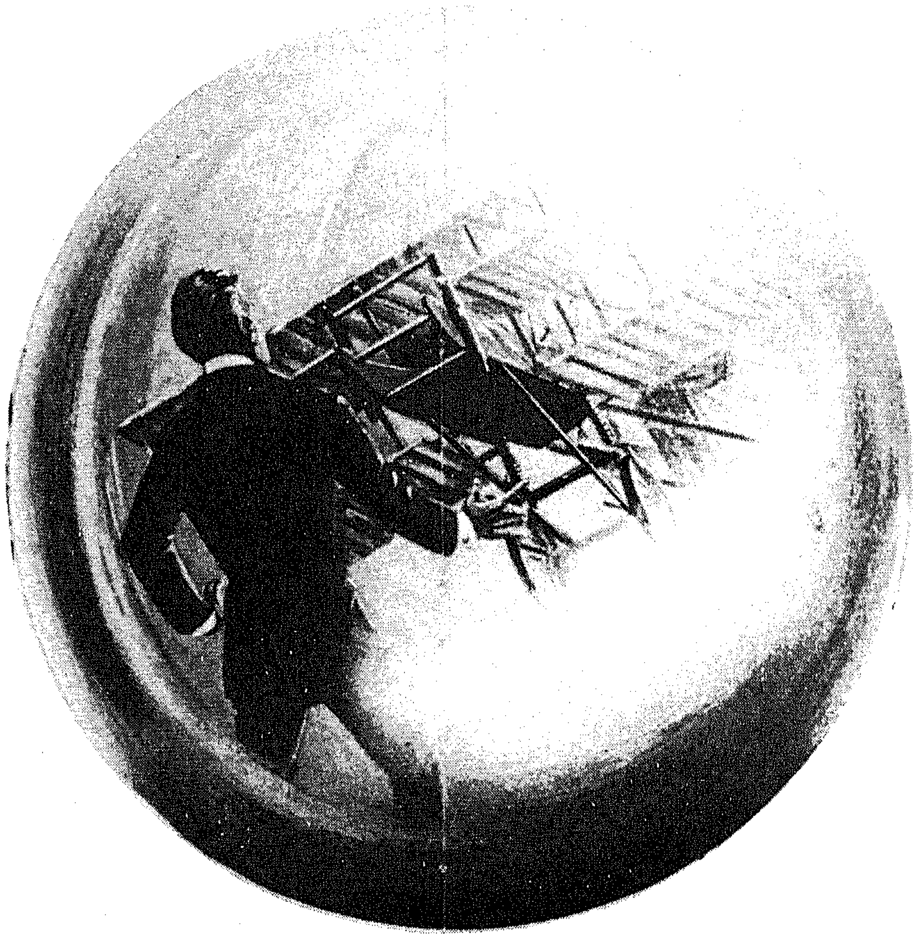
(١) التيتاني: منسوب إلى التيتانيين، وهم أسرة الجبابرة التي حكمت العالم قبل آلهة الأولمب. والسفينة كانت سفينة مواصلات ضخمة سمّيت بالسفينة التيتانية.



العرافة البلّورية:

ليست كل الهواجس غير متوقعة. إذ يبدو بأن بعض الناس يستبعدون المستقبل متى شاؤوا ذلك. ويطلق عليهم اسم «المبصّرين» وجميعهم تقريباً يستخدمون شيئاً ما يحثّ رؤياهم على الظهور في أذهانهم. وتلك المستخدمات تساعد المبصّر على الاسترخاء والتركيز بحيث تصبح عقولهم مستقبلة لتخيلات مستقبلية. وإحدى المستخدمات الأكثر شيوعاً هي الكرة البلورية. وبإمكان المبصّرين استبصار الماضي للناس الذين يقومون باستشارتهم. وبوساطة التحديق في الكرة البلورية يحور المبصّر حول ذات الأمر. وبعد دقائق تبدو له رؤى المستقبل أو الماضي من خلال تلك الكرة البلورية. ويمكن له في بعض الأحيان معرفة ملابسات ضياع شيء ما من خلال تلك الكرة. وفي هذه الأيام، يستخدم المبصّرون كرة زجاجية صلبة. أما في الماضي فإنه تم استخدام صخرة البلّور اللامعة، كالتي تبدو في أسفل الصفحة.

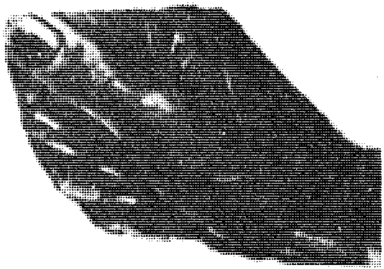




في عام ١٨٧٦ أخبر شاب فرنسي يدعى «بيرتو» عن طالعه من قبل غجرية عند معرض محلّي. وأنبأته بأنه سيكون رئيس جيش، غير أنه سيموت بوساطة «معجّلة[1] طائرة» وتعجب بيرتو مما أخبرته به، فهو لا يريد الانخراط في الجيش، ولم تكن الطائرات قد وجدت بعد. وعلى أية حال، فإنه اصبح سياسياً فيما بعد، وعيّن وزير حرب ورئيساً للجيش. وفي عام ١٩٠٧، وبينما كان يحضر استعراضاً لطائرة حربية جديدة، قتل «بيرتو» من جرّاء تحطم طائرة فوق رأس الجمهور.

---

(١) مركبة خفيفة ذات أربع عجلات.





إن أي سطح مشعّ، تقريباً، يمكن أن يساعد المنجم في رؤيا المستقبل. زُبدية الماء والمرايا كانت شائعة الاستخدام في أوربا، بينما استبصر المصريون القدماء المستقبل بوساطة عينات دموية.

وفي مناطق شمال أفريقيا كان الناس يقومون بدهن ظفر الإبهام بالسخام والزيت وذلك لتصبح داكنة متلألئة يمكن من خلالها التحديق والاستبصار.



القساوسة الوسطاء لهنود كندا «هرون» استخدموا الفرو المذهب للسناجيب من أجل حثّ رؤى المستقبل التنبؤية عندهم. كما أنهم استخدموا الغشاوات شبه الزجاجية المشعّة على الخزف الصيني، كما استخدموا العينات الدموية وزبادي الماء.

علائم المستقبل:

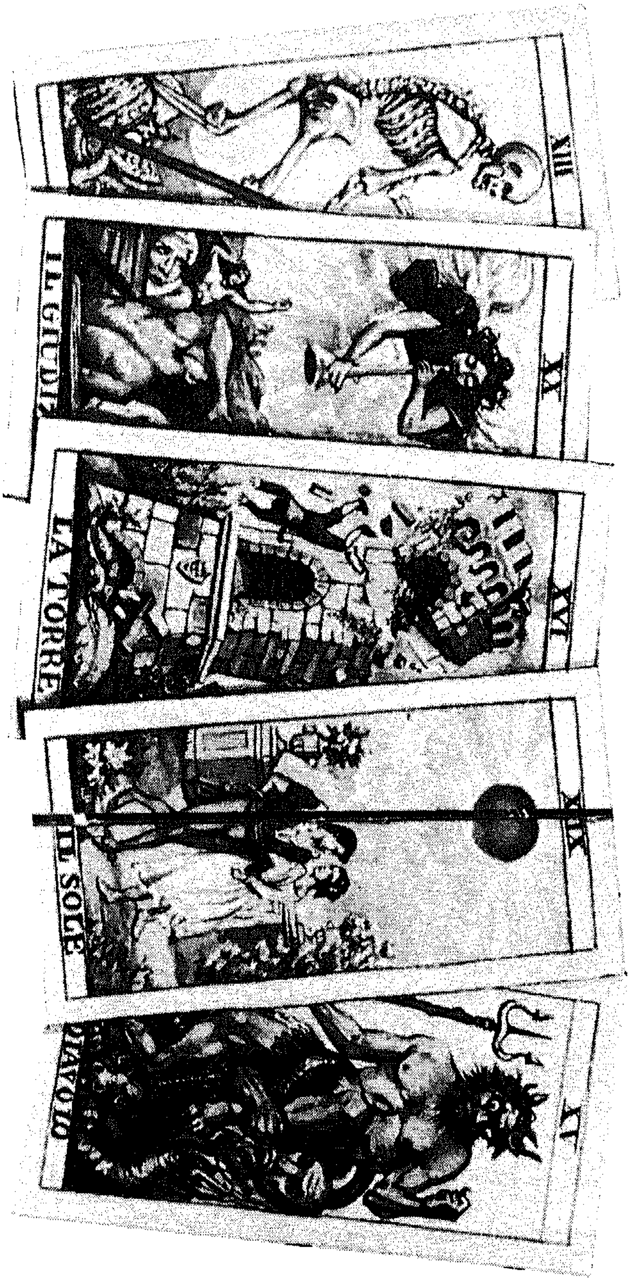
ليست لدى بعض المستبصرين رؤى مباشرة للمستقبل. وبدلاً من ذلك فهم يؤوّلون حوادث المصادفة، بوساطة النرد مثلاً أو ورق اللعب (الشدّة) بعد أخذ الورقة من حالة الخلط العشوائي. وهذه الطريقة في التنجيم تسمى «الكهانة». وهي تتضمن قراء الفنجان والقراءة في الرمل أو الطحين بعد نثره على الأرض. وقد ساد الاعتقاد بأن ثمة أناس أفضل في قراءة علامات المستقبل وآخرون أقل درجة. وفي بعض الأحيان استخدمت الكهانة كنمط واحد من السؤال حول المستقبل. وكثيراً من القبائل التي اعتمدت على اصطياد الحيوانات بغية الحصول على الطعام، استخدمت العظام للعثور على أفضل أمكنة الصيد وذلك بإلقائها على الأرض. وقد كانت تلك العظام شكلاً مبكّراً للنرد في وقتنا الحاضر. وما تظهره العظام هو مكان الاصطياد الأفضل. ولأن العظام كانت تبدي نماذج مختلفة فإن مناطق الصيد كانت متنوعة بحيث لا تتكرر منطقة في الظهور، وهذا ما يفسّر نجاح طريقة الكهانة في استبصار مناطق الصيد الأفضل.

ورق «تاروت»:

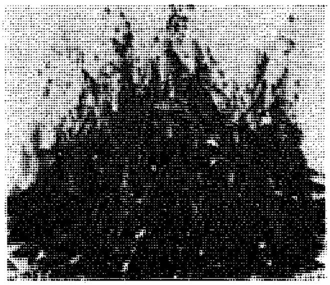
عرافة المستقبل من خلال قراءة رموز ورق اللعب من قبل شخص ما، تسمى «كارتومانسي»[1] وقد عرفت شعبياً في أوروبا منذ القرن الرابع عشر حيث أحضر الغجريون ورق اللعب من الهند. وأول شكل لأوراق اللعب كان «تاروت». وكانت مصممة لقراءة الطالع. وكل ورقة تحمل صورة معينة ذات معنى معيناً للشخص الذي تتم قراءة طالعه. وهذا الأمر معروف لدى العرّاف الذي يستخدم الورق فقط. والأوراق التي تبدو في أسفل الصفحة تسمى: الموت، النهاية، القضاء، البرج الشمس، الشيطان.

---

(١) المقطع «مانسي» لاحقاً، يعني في الانكليزية التكهّن.


XIII
IL GIUDIZ
XX
LA TORRE
XVI
IL SOLE
XIX
DIAVOLO
XV





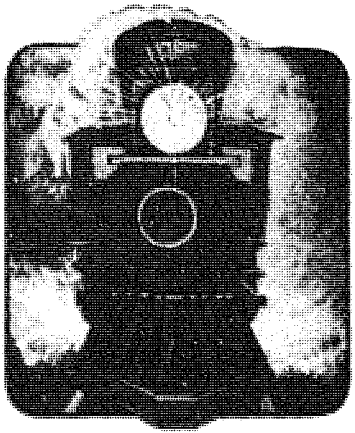
ـ النذر قديماً.

وردت في إحدى الأساطير بأن أمبراطوراً رومانياً قطع رحلة كان يقوم بها لاعتقاده بأن طريقة طيران بعض النسور تعني نذير شؤم. وفي الليلة التالية تهدّمت الغرفة التي كان سينام فيها. ولقد فسّر الناس أشياء مختلفة على أنها علائم مستقبلية. ولقد قاموا بقراءة حتى مع الحيوانات. وفي احدى الاشكال القديمة للتكهّن عرفت باسم «دافنو مانسي» أحرقت أغصان شجر الكستناء. فإن هي أصدرت صوتاً صريرياً أثناء احتراقها، فذلك يعني بشير خير للمستقبل.

التنبؤ والرؤى:

كانت لدى بعض الناس رؤى مفاجئة للمستقبل. والبعض عرف بشهرته في التنبؤ. وكانت تمتدح هذه التنبؤات إن هي أصبحت حقيقة أو تعتبر مجرد أخطاء لا أساس لها إن هي أثبتت العكس. وكثير من المتنبئين عبّروا عن أفكارهم حول ما سيحدث بطريقة غامضة للغاية، وبذا استطاع الناس تأويل ما يقولونه بالطريقة الملائمة لهم. وأفضل متنبئة في انجلترا هي رئيسة الدير «شيبتون». فأكثر تنبؤاتها بدت على شكل كبير من الدقة.





في عام ١٧٨٨ تنبأ مستبصر فرنسي إسمه «جاكوس كاروت» لعدّة أمور في حفل عشاء. ودلّت جميعها على صحتها في المستقبل. وقد تنبأ موته هو شخصياً بوساطة المقصلة. وقد تم اعدامه في السنة التالية أثناء الثورة الفرنسية.

استحضر المستقبل رجل كندي عام ١٨٨٨ على شكل شيطان أسود ضخم ذو عين باهرة في وسط رأسه. ولم يتسنى له معرفة ماهية ذلك إلاّ بعد ٢٥ عاماً عندما بنيت سكة قطار في مكان رؤيته.

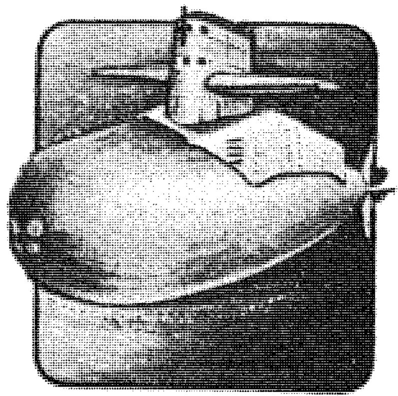




رئيسة الدير «شيبتون»:

قيل بأن بوب الخامس تراءى له انتصار المسيحيين البحري على الأتراك عند «ليبانتو» في يوم حدوثه. وقد كان بوب في روما حيث جاءت الأخبار التي تؤكد رؤياه بعد اسبوعين من ذلك.

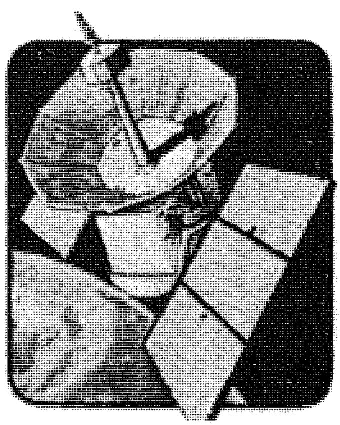
رئيسة الدير شيبتون كانت ابنة عرّافة، وقد ولدت في «يورك شاير» عام ١٤٨٨. وقد صدقت أكثر تنبؤاتها أثناء حياتها. وبعضها الآخر لم يفهم إلاّ في وقتنا الحاضر. حيث دلّت مخترعات جدّ حديثة على صحتها.





لم يتم اختراع الغواصات إلاّ في الثمانينات من القرن التاسع عشر. ومع ذلك فقد تنبأت شيبتون بما يلي: «سوف يمشي الرجال تحت الماء وهم راكبون وينامون ويتحدثون». وقد تنبأت حول السفن المصنوعة من حديد التي لم تخترع إلاّ بعد قرن من وفاتها.

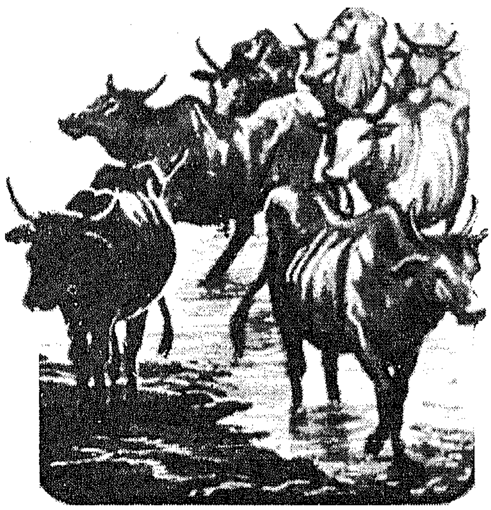
وقد كتبت رئيسة الدير «شيبتون» تنبؤاتها على طريقة مقطوعات شعرية. ولقد تنبأت بحريق لندن الهائل وقالت بأن برج كنيسة «بول» سيدمر في مراحل اشتعال الحريق الأول.



ولعل أكثر تنبؤاتها بلاغة، تلك التي تقول: «ستدور الكلمات حول العالم بلمح البصر». وقد أنجز ذلك في القرن الماضي مع اختراع طريقة المبرقات والهواتف والمذياع والرائي.

الأحلام الغامضة:

اكتنف الأحلام الغموضُ دائماً. واعتقد الناس ذات مرة بأن الروح تفارق الجسد في الحلم. ولا زال العلماء عاجزون عن تفسير ما يحدث لنا عندما نحلم. ويسود الاعتقاد حالياً بأننا نقضي ثلث ليلنا في الأحلام، حتى وإن لم نتذكرها في صباح اليوم التالي. وتحضر أغلب الأحلام معلومات عن الحياة الحقيقية للناس أثناء النوم، وهذا هو النموذج الأكثر شيوعاً في هاجس ما وراء الحسّ.

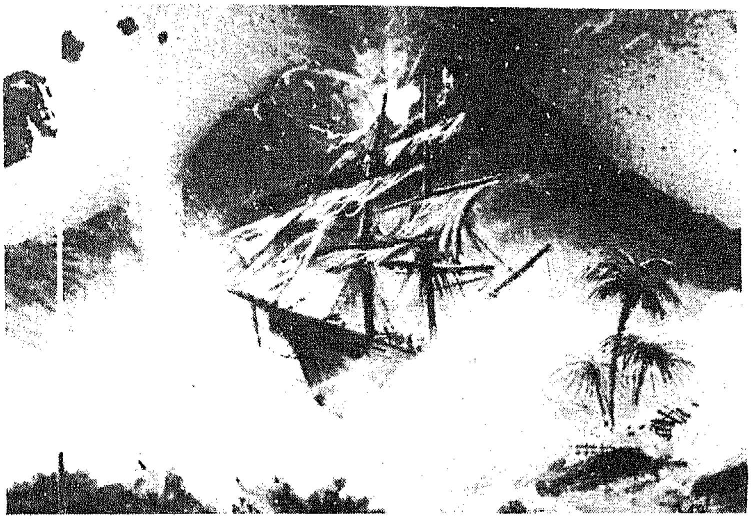


ورد في الانجيل بأن ملكاً مصرياً حلم بأن سبع بقرات نحيلات أكلت سبع بقرات سمينات. وقد قيلت في ذلك نبوءة، أصبحت حقيقة فيما بعد، ذلك بأن مصر ستشهد سبع سنوات خيّرات تليها سبع سنوات من المجاعة.



● ليلة الندب:

حلم «أبراهام لنكولن» عندما كان طفلاً، بأنه سيصبح ذا شأن في حياته. ومع بداية عام ١٨٦٥ حلم الرئيس لنكولن بوفاته. وقد سمع بكاء في منامه منبعث من البيت الأبيض. وذهب إلى الغرفة الشرقية من البيت الأبيض فوجد جثة مسجّاة في نعش مكشوف وحولها مجموعة من النادبين. وسأل لنكولن عن الميت فأجاب أحد الحراس: «إنه الرئيس لقد قتله قاتل مأجور». وفي نيسان عام ١٨٦٥ أطلق النار على لنكولن في مسرح واشنطن وسجّيت جثة في نعش مكشوف في الغرفة الشرقية من البيت الأبيض.



أخبار الكابوس:

أحس «إدوارد سامسون» بالنعاس في مكتبه، وهو صحفي أميركي في بوسطن. وكان ذلك في الساعة الثامنة من إحدى ليالي شهر آب عام ١٨٨٣. وأفاق في الثالثة من صباح اليوم التالي إثر كابوس مزعج. فقد حلم بحشد من الناس يندفعون باتجاه البحر وهم يحاولون الهرب من وابل الحمم الفائرة. وقد شاهد سفناً تتحطم تحت أمواج ضخمة، وتبع ذلك انفجار بركاني دمر الجزيرة بأكملها. وكان الرجال والنساء يصرخون خشية أن يحترقوا أحياءً بالحمم اللاهبة. وكان الحلم مفعماً بالحيوية، لذا قرر سامسون أن يدوّن عنه القليل على ورقة تركها فوق مكتبه. وفي اليوم التالي عثر محرره على الورقة فظنها قصة حقيقية فنشرها في الصحيفة. وكان على سامسون أن يوضح بأن ذلك كان مجرد حلم. وفي غضون أيام وردت أنباء غريبة عن جزيرة قرب «جاوا» في المحيط الهادىء. وتلك الأخبار حدثت في ليلة حلم سامسون، حيث ثار بركان «كراكاتوا». ومات ما يزيد عن ٣٦٠٠٠ شخص، وغرقت عشرات السفن في الأمواج العارمة. وبدت الشمس والقمر زرقاوان وذلك بفعل الرماد البركاني المتناثر في الهواء الذي شوهد عن بعد في لندن.

التنويم المغناطيسي:

يمتلك بعض الناس القدرة على جعل الآخرين في حالة غشيان. وهذا ما يطلق عليه اسم التنويم المغناطيسي. والشخص النائم مغناطيسياً غير مسيّر بفعل أفكاره وعمله. وبذا يصبح بإمكان المنوّم أن يلاحقه في طلب القيام بأفعال لا يقوم بها عادة، كالقيام بدور الكلب مثلاً. ومن جهة أخرى فإنه من المتعذر إجبار شخص بوساطة التنويم المغناطيسي على القيام بفعل معاكس تماماً كالقتل والسرقة. وبإمكان المنوّمين المغناطيسيين ملاحقة الناس في اتباع ما يقترحونه، حتى بعد زوال حالة الغشيان. وهذا ما يعرف باسم «اقتراح ما بعد التنويم المغناطسي». وللتنويم المغناطيسي استخدامات كثيرة من قبل أطباء الصحة والأسنان وذلك لتخفيف الآلام عن المرضى في حالات العمليات الصغيرة. وهي أيضاً تساعد الناس في الاقلاع عن عادات خطيرة، كالتدخين مثلاً.



يمكن وضع معظم الناس في حالة التنويم المغناطيسي، غير أن ذلك لا يكون سهلاً لبعض الناس. وحالات الغشيان تختلف في حدّتها أو خفّتها. وذلك تبعاً للحالة العقلية ولمقدرة المنوم. كثير من المنوّمين يستخدمون الأضواء الساطعة والنوّاسات أو الأصوات الرتيبة وذلك لتركيز الانتباه ومحورته. ومن ثم يولجون الناس في حالات الغشيانات. ومن الأفضل الإيقاظ ببطء وذلك بالعدّ من العشرة حتى الصفر والافتراض بأنهم يفيقون رويداً رويداً وبعد ذكر كل رقم.



في حالات الغشيان المغناطيسي العميق، فإن أجساد الخاضعين لذلك تصبح غالباً قاسية. ومن الممكن موازنة شخص ما في حالة الغشيان فوق كرسيين متباعدين حيث يسند إليهما الرأس والقدمين فقط. ويمكن أيضاً وضع شي ثقيل فوق الجسم. وهذا أمر مستحيل إن لم يكن الشخص في حالة سبات مغناطيسي. وبإمكان المنوّم أن يجعل الناس يهلوسون. وقد أخبرت مجموعة من الناس بأنها ستجد ساحة دائرية. وبعد قليل قالت المجموعة بأنها شاهدت ذلك، إلا أنه تعذر عليها وصفها.

التنويم المغناطيسي وهاجس ما وراء الحسّ:

يعتقد بعض الباحثين الفيزيائيين بأن هاجس ما وراء الحس عند الناس يقوى في حالة التنويم المغناطيسي. قد نجحت حالات اختبار قدرة الخاضعين للتنويم على استلام رسائل بالتخاطب أثناء حالة الغشيان. وقد قام محقّق روسي يدعى البرفسور «ليونيد فاسيلييف» بقدر كبير من البحث في التنويم المغناطيسي وهاجس ما وراء الحس وذلك في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن. وقد وجد بأنه بإمكان إخضاع الناس لحالة الغشيان عن طريق التفكير المجهد. وهذه القدرة كانت قوية وتعمل، حتى، عن بعد. وفي إحدى الحالات قام فاسيلييف بتنويم شخص يبعد عنه بمقدار ١٠٠٠كم.

أضخم ثوران بركاني :

بلغ حجم المواد التي قذفها بركان «تامبورا» ـ على جزيرة سامباوا في أندونسيا ـ ١٥٠ ـ ١٨٠ كم٣، وكان ذلك في الفترة ٥ ـ ٧ نيسان عام ١٨١٥. وقد تشكلت منطقة بلغ قطرها ١١ كم. وقد قتل أو مات حوالي ٩٠٠٠٠ إثر المجاعة. أماما قذفه بركان «سانتوريني» ٦٠ ـ ٦٥ كم٣. وقد قذف بركان «كراكاتوا» ٢٠ كم٣. أما الضغط الداخلي في بركان «تامبورا» فقد قدّر بحوالي ٣٢٧٠ كغ/ سم٢ = ٢٠٧,٦ طن/ أنش مربع. أما ما قذفه بركان «توبو» في نيوزيلاند، الذي ثار في عام ١٣٠ ميلادي تقريباً، فقد قدّر حجمة بـ ٣٠٠٠٠ مليون طن وذلك بمواد انطلقت بسرعة ٧٠٠ كم/ ساعة. وقد مهّد منطقة مساحتها ١٦٠٠٠ كم٢.

أطول تدفق للحمم :

أطول تدفق للحمم عرف على العصور التاريخية هو من تدفق من ثوران بركان «لاكي» في عام ١٧٨٣ جنوب شرقي آيسلاندا حيث تدفقت الحمم على طول ٦٥ ـ ٧٠ كم. أما أضخم تدفق في عصور ما قبل التاريخ فهو ما تدفق من بركان «روزا» شمال أمريكا قبل ١٥ مليون سنة تقريباً. حيث بلغ طول التدفق ٤٨٠ كم وعلى منطقة مساحتها ٤٠٠٠٠ كم٢ وبحجم قدره ١٢٥٠ كم٣.

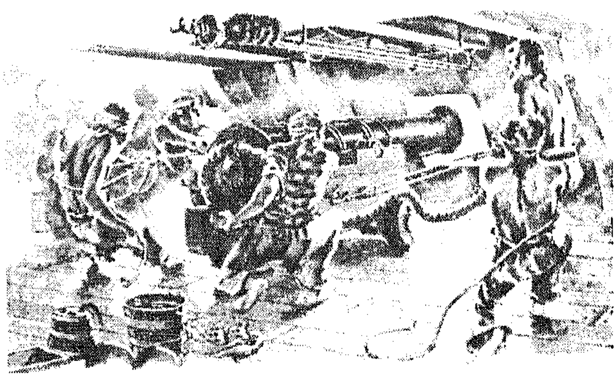


ـ المسافر النائم مغناطيسياً.

كان الطبيب النفساني البروفسور «جانييت» قادراً على إرسال مريض نائم مغناطيسياً في رحلة وسيط. وقد طلب من فتاة أن تذهب بعقلها لترى ما يقوم به صديقه البرفسور «رتيشيت» في باريس على بعد ١٩٠ كلم من «لي هاثر» حيث كانا في ذلك الوقت. فصرخت الفتاة فجأة: «إنها تحترق.. نعم.. إنها تحترق». ثم أخبرته كيف أن النار تلتهم مخبر ريتشيت. وقد صدّق ريتشيت فيها بعد مقولة الفتاة حول النار التي اشتعلت في مخبره في نفس وقت تجربة الدكتور جانيت الغريبة تلك.

تذكر الحياة الماضية:

خلال الخمسينات من هذا القرن وجد منوّم مغناطيسي اسمه «آرنال بلوكسهان» ما يعتقد بعض الناس على أنه دليل على أنه يمكن لشخص أن يعيش أكثر من مرة. لقد نوّم بلوكسهان أحد الأشخاص مغناطيسياً وطلب منه تذكر حياة الماضي. وحالاً بدأ الرجل بالغشيان وأخذ بالتحدث عن الحياة في القرن السابع عشر. وقام بلوكسهان بتنويم أناس آخرين، وأكثرهم أخبروا بقصص تاريخية مثيرة ما كانوا ليعرفوها بالوسائل العادية.



لم يؤمن «غراهام هوكستيل» بأن المرء يمكن أن يعيش أكثر من مرة، مع أنه تحدث أثناء نومه المغناطيسي عن حياته الماضية كبحار في بدايات القرن الثامن عشر. وقد صرخ من الألم الذي أصاب ساقه في إحدى المعارك. وقد اعتقل هوكستيل بأنه قد ورث معلوماته الدقيقة حول حياة السفينة الحربية البريطانية من أجداده، الذين ربما كانوا بحارة.



تذكرت إمرأة تدعى «جين ايفانز» كونها رومانية في القرن الثالث اليوركي[1]. وقد أيّدت كافة التفاصيل من قبل المؤرخين على الرغم من أن جين لم تكن تعرف سوى القليل من التاريخ.

(١) يورك: أسرة ملكية انجليزية.



رحلة عبر الزمن:

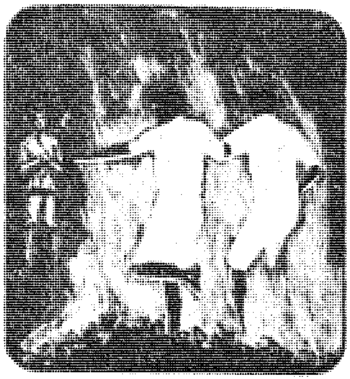
أثناء نومها من قبل «بلوكسهان» تذكرت «جين» أيضاً أشياء تتعلق بالماضي بعيداً عن القرن الثالث اليوركي. لقد عاشت في يورك مرة، ثم عاشت ثانية في القرن الثاني عشر. وعاشت في وادي «لورا» بفرنسا في القرن الخامس عشر. وقد تذكرت السيدة إيڤانز حياة عاشتها في اسبانيا في القرن السادس عشر، وفي السابع عشر بانجلترا. وتذكرت أنها كانت راهبة في الولايات المتحدة الأمريكية في بدايات القرن العشرين. وكان أكثر ما تذكرت رهبةً هو الحادث الذي كان في القرن الثاني عشر من حياتها. قالت «جين إيڤانز» بأنها إمرأة تدعى «ربيكا» وكانت مضطهدة لأنها يهودية. وتحدثت عن مطاردة مناهضي اليهود لها ووصفت كيف أحرق المسيحيون القصر الذي اختبأ فيه اليهود. وقد هربت مع أسرتها واختبأت في سرداب الكنيسة. وفي الوقت الذي كانت السيدة «إيڤانز» تتحدث عن قصتها لم يكن يعرف أي شخص عن كنيسة تطابق وصف جين ولها سرداب. وبعد فترة، صدّق ما قالته عامل كان يحفر في كنيسة تعود إلى القرن الثاني عشر ولها سرداب. ويبدو بأن «ربيكا» تعرف أشياء لم تعرفها «جين إيڤانز».

الغشيانات:

يستطيع بعض الناس أن يخضعوا أنفسهم للغشيان. وهي حالة عقلية يصبح بمقدور الأشخاص فيها أن يدركوا أشياء لا يعرفونها حسياً بالشكل الاعتيادي. وبإمكان الشخص أن يبعد المشاعر التي لا يريد. والغشيان حالة قريبة من التنويم المغناطيسي. إلّا أن الشخص في حالة الغشيان يعرف عادة كيف يسيطر على الحالة بنفسه. ويمكن للناس أن يصبحوا في حالات غشيانات بوساطة التأمل أو الصلاة أو الرقص العنيف أو تناول نباتات معينة. إلّا أن كل هذه الطرق يمكن أن تكون خطرة. وعادة ما يدخل في حالة الغشيان القساوسة أو الأطباء. وإن اعتقد الشخص في بعض حالات الغشيانات بأن النار لن تؤذيه، فإنه لن يحترق. وهذه القوة العقلية التي تفوق الواقع لم تفجر بعد. وكثير من الناس المتدينين يعتقدون أن بمقدورهم رؤية الله والتحدث إليه. واعتقد البعض بأنه بمقدورهم زيارة المستقبل أو الماضي بوساطة الغشيان علماً بأن أجسادهم تبقى حيث هي. ويقال بأن أكثر حالات الغشيان تبدو سعيدة ولكن الغشيان في بعض الأحيان يمكن أن يكون ضرب من الجنون ويكون ذلك مخيفاً للشخص الذي يخشى ألّا يعود إلى حالته العقلية الطبيعية.



كثير من رجال الطب الهنود في شمال أمريكا استخدموا الغشيانات كطريقة في رؤية المستقبل. وقد بنت قبيلة «أوجيبوتي» أكواخاً بيضوية الشكل خاصة، وقد كانت هذه الأكواخ تتحرك بعنف مطلقة وابل شرارات أثناء وجود رجل طب داخلاً وهو في حالة غشيان.





يمكن أن تصبح لدى بعض الناس مناعة ضد الألم في حالة الغشيان. والبعض يستطيعون المشي في النار أو على فحم ملتهب دون ظهور آثار ألم مرضية. ومع أن النار حقيقية وليست مجرد حارّة فإنها لا تحرق لحم الماشي أو ملابسه.



بعض النسّاك الهنود يستطيعون الجلوس فوق سرير من المسامير دون الشعور بألم ودون أن تخدش جلودهم أثناء حالة الغشيان. وتصبح عضلاتهم قاسية صلبة، كما أنه باستطاعتهم التحكم في أنفاسهم وضربات قلوبهم، وهذا ما لا يستطيع الناس القيام به في الحالة الطبيعية.



● خدعة الحبل الهندي:

قد تكون خدعة الحبل الهندي حالة من تنويم الجمهور المغناطيسي. فالناس يشاهدون صبياً يتسلق حبلاً طليقاً ثم يختفي في الذروة. إنهم يشاهدون أشياء لا تحدث فعلياً، مع أنهم يصدقونها ويعتقدون بأنهم يرونها. وقد استغرب بعض الأشخاص عندما رأى بأن الصورة التي التقطوها لخدعة الحبل تُظهر الحبل ملفوفاً على الأرض وبجانبه صبي واقف. وهذا لم يره.

رؤى ساحات المعارك:

رويت رؤى غامضة لأشباح جيوش ساحات معارك قديمة في أنحاءالعالم كافة. وحديثاً وفي عام ١٩٥٦ شاهد رجلان شبح جيش ينطلق عبر جزيرة «سكاي» الواقعة إلى الشمال الغربي من اسكوتلندا. كما رويت مشاهدات لجنود يقاتلون في الحرب وبساطة، فإن هذا يمكن أن يردّ إلى هلوسات يسببها الإرهاق والخوف من المعركة، أو أنها رؤى خاطئة لأناس حقيقيين.



● ملائكة مونز:

لقد تم التحدث عن مشاهدات جدّ غريبة لأشباح جنود في بداية الحرب العالمية الأولى. ففي ٢٩ أيلول عام ١٩١٤، وبعد الإنسحاب الانجليزي من معركة «مونز» مباشرة، نشرت الصحف في لندن قصة كتبها «آرثر ماش» عنوانها «الرماة». وفيها يتصور ماس بأن القس جورج مرسلاً فرقة من الرماة الأشباح لمساعدة وإنقاذ الجيش الانجليزي، وفي زمن نشر القصة تماماً بدأ الجنود الانجليز الذين يقاتلون في بلجيكا يسجّلون رؤى غريبة تتضمن رؤية القس جورج. وفي ليلة ٢٧ آب قال ضابط في صف التخرج بأنه رأى سراباً من الفرسان الراكبة في الحقول ترافق الجنود البريطانيين أثناء عودتهم من الجبهة. وقد استمرت الرؤيا لمدة عشرين دقيقة وشاركه فيها ضابطان آخران. لم يكن الجنود البريطانيون هم وحدهم الذين يرون مشاهدات غير عادية. فقد شاهد الجنود الفرنسيون حول ساحات معارك «مونز» و«يبرس» شبح القس جورج دجوان. وفي عام ١٩٣٠ ادعى رئيس دائرة الجاسوسية الألمانية السابق بأن الطيارين الألمان أظهروا صوراً تبدو فيها الملائكة بين السحب. لقد اعتقدوا بأنهم يجعلون الناس بذلك تعتقد بأن الله يقف إلى جانبهم. وإن فسّر هذا الرؤى الملائكية التي سجّلت قرب «مونز» فإن سرايا الفرسان ورؤية القس جورج تظلان غامضتان.




لقد شوهد جورج رئيس الأساقفة في بريطانيا من قبل جنود بريطانيين كثر. وقد شوهد فوراً يبزغ من بين السحب وهو يضع درعاً من القرون الوسطى وينطلق عبر السماء وكأنه ذاهب للإنقاذ.

في اليوم التالي لنشر قصة «الرماة»، قال أحد الجنود أثناء انسحابه من «مونز» بأنه شاهد ثلاثة ملائكة ترتدي أثواباً مشعة في سماء مظلمة وقد استمرت رؤيته مدة ٣٥ دقيقة.

السفر الوهمي:

يبدو لبعض الناس بأنهم يسافرون سفراً غريباً يسمى «السفر الوهمي» حيث تنفصل فيه عقولهم عن أجسادهم. وهذا ما يعرف باسم «تجربةَ خارجَ حدودِ الجسدِ». وأثناء السفر الوهمي يرى الشخص جسده وكأنه جسد شخص آخر ويبدو بأن عقله يتحرك باتجاه جسد وهمي. وتجارب خارج حدود الجسد تجارب ممتعة، كما يقال. وهي تمتاز بالغرابة. والمسافر الوهمي ليس مقيداً بحدود جسده المادية، لذا فهو يستطيع السفر من مكان إلى مكان بالسرعة التي يظنّ بأنه قادر عليها. وباستطاعة الجسم الوهمي أن يعبر المواد الصلبة كالجدران والأبواب. ويعتقد البعض بأن الجسم الوهمي هو روح شخص ما. وأكثر تجارب خارج حدود الجسد تقع بالمصادفة. وتحدث للشخص الواقع تحت ضغط ما، كتحطّم سيارة، أو أثناء نوبات المرض العنيفة. ومن جهة أخرى، فإنه لدى بعض الناس قدرة على السفر الوهمي الإرادي، فيكون ذلك أنّى شاؤوا.

● مغادرة الجسد:

يسافر البعض سفراً وهمياً عندما يكونون مرهقين جداً ووشك السقوط من شدة النعاس. وبدأ ذلك بأن يحس الشخص أن جسده يرتفع فوق السرير ويبدأ بالتحليق. ويمكن للمسار الوهمي أن يبدأ التفكير على غرار انتقال جسده الروحي فهو يجسد نفسه أحياناً قادراً على اختراق المواد الصلبة وبأنه قادر على التحليق والعوم أنى يريد ذلك.



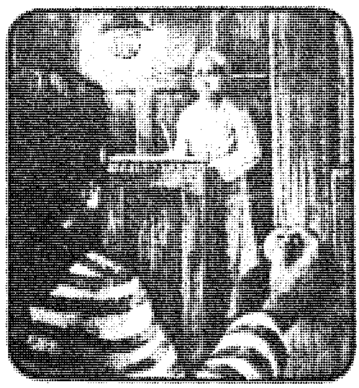


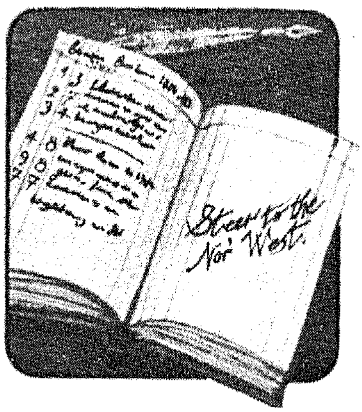
النظر إلى عطارد:

باستطاعة «اينقوسوان»، وهو رسام من نيويورك، أن يتخيل عقله مسافراً إلى أية بقعة على وجه الأرض، بل إلى الفضاء الخارجي أيضاً. وهو يسمي هذه القدرة التي تشبه إلى حد ما السفر الوهمي «الرؤيا من بعد». يخلد «سوان» إلى الراحة على كرسي ويبدأ بالتركيز في المكان الذي طلب منه السفر إليه. في عام ١٩٧٤ وقبل أسبوعين من زيارة المركبة «مارنيز - ١٠» لكوكب عطارد، أرسل «سوان» عقله، في رؤيا عن بعد، إلى المكان لاستطلاع ذلك الكوكب. وقد أثبتت التقارير الواردة من «مارنيز» بعضاً مما قاله «سوان». لقد قال بشكل دقيق ما برهن فعلياً، ذلك بأن الفضاء المحيط بعطارد رقيق جداً وبأن ثمة هالة جميلة تحيط به.

رحلة الوسيط:

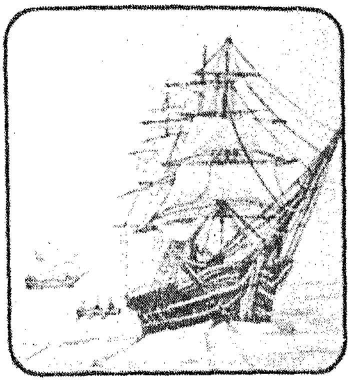
يبدو بأن تجربة خارج حدود الجسد تكون غالباً لإنقاذ جسد المسافر الوهمي نفسه. ففي حالات الألم الشديد يحسّ الناس بأنهم خارج حدود أجسادهم. وهذا ما يساعدهم على عدم الإحساس بالألم، ويمكن لهم التغلب على الأوضاع الخطرة. وفي بعض الأحيان، وليس جميعها، تمكن رؤية الأجساد الوهمية من قبل الآخرين. والقصة التالية رواها كابتن سفينة في الستينات من القرن السابع عشر.





١ ـ عندما ذهب المساعد الأول في السفينة «بروبريت بروك» إلى غرفة الكابتن شاهد غريباً يقف بالقرب من الطاولة وهو يكتب في دفتر اليوميات السفينة. وقد أصاب الرعب لأن أحد لم يكن على ظهر السفينة منذ أن غادروا «ليڤربول».

٢ ـ وانطلق بروك إلى ظهر السفينة ليخبر الكابتن بذلك. وعندما فعل رفض الثاني تصديقه. لقد بدت القصة مستحيلة الحدوث، غير أنهم وجدوا في دفتر اليوميات عبارة تقول «قُد إلى الشمال الغربي».

٣ ـ واعتقد الكابتن بأن ذلك مجرد دعابة، وقرر بأن يعثر على من كتب في ذلك الدفتر. وقد طلب من كافة عناصر الطاقم كتابة نفس الكلمات. ولم يشابه خط أحد منهم ذلك الذي دوّن في الدفتر.

٤ ـ وكان روبرت بروك على ثقة من أنه شاهد الرجل، مع أنه لم تكن هناك دلائل على وجوده فوق ظهر السفينة. وحار الكابتن في أمره فقرر اتباع ما قالته تلك الجملة الغريبة. وبعد ثلاث ساعات اكتشفوا بأن سفينة كانت قد ارتطمت بالبحر المتجمد.



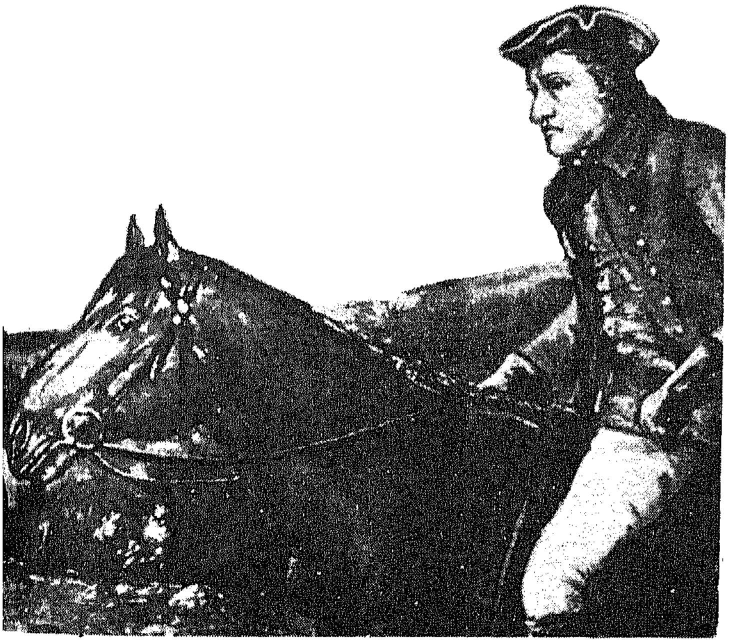
٥ ـ وخرج الطاقم في قوارب ليحضروا الناجين الذين كانوا قد فقدوا الأمل في النجاة. وقد فوجأ «بروك» بأنه ميّز أحد البحارة على أنه ذلك الرجل الذي كان قد رآه في غرفة الكابتن يكتب في دفتر اليوميات.



٦ ـ وعندما اختبر الكابتن خط الرجل، تعجب الجميع من مطابقته للخط المكتوب في الجملة تلك. وكان «بروك» قد أخبر بما رآه قبل عدة ساعات. ولم يستطع الغريب تذكر تلك الجملة، إلّا أنه استطاع التذكر بأنه غطّ في نوم عميق في ذلك الوقت. وحلم بأن سفينة قادمة ستنقذهم. وقد قام بوصف السفينة، فقال: «لقد كانت مطابقة لسفينة الانقاذ هذه»...

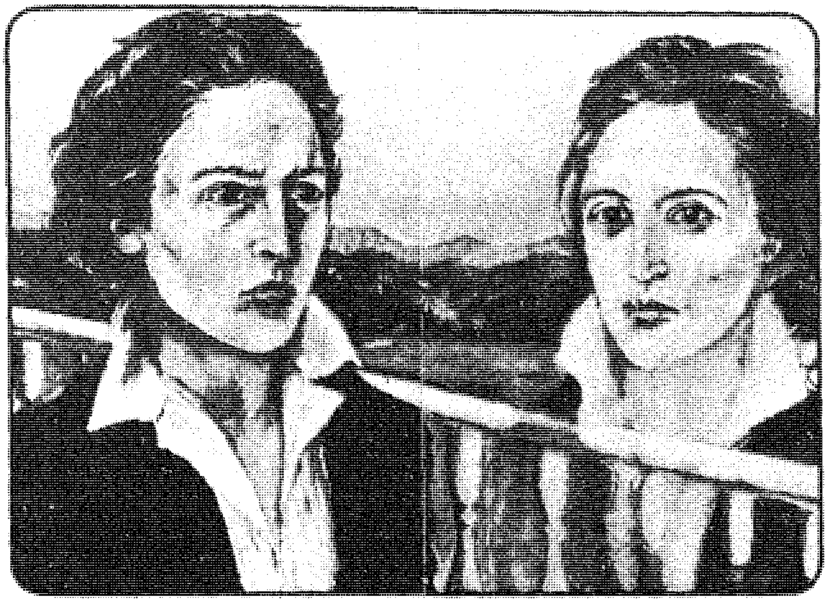
الازدواجيات:

كانت لبعض الناس تجارب خارقة في أن يروا أنفسهم وكأن لهم جسدين، وذلك هو «الوسيط القرين». ويعرف أيضاً باسم «الطيف النذير». وأحد التفسيرات لظهور مثل هذه الذات الثانية، هو جسد المرء الوهمي. ففي معظم حالات السفر الوهمي يذهب عقل الانسان مع الجسد الوهمي أثناء نوم الجسد الطبيعي. ويمكن، في بعض الأحيان أن ينفصل الجسد الوهمي عن الجسد المادي أثناء حالة الاستيقاظ الطبيعية وبشكل ملحوظ.



رأى الشاعر الألماني «غوته» قرينه عام ١٧٧١. وقد كان يمتطي حصاناً أثناء عودته إلى المنزل من زيارة صديق له عندما رأى شخصاً آخر يمتطي حصاناً وهو قادم باتجاهه وفوجأ بأن ذلك الشخص إنما هو نفسه. وقد كان القرين يرتدي لباساً رمادياً بزركشة ذهبية، وهذا ما لا يشبه أياً من التي يمتلكها غوته. ثم اختفت الرؤيا. وبعد ثمانية سنوات تذكر غوته ذلك الحادث وهو يمتطي حصانه في نفس الطريق وحيداً. وفوجأ عندما رأى نفسه يرتدي نفس اللباس الذي كان يرتديه قرينه. فهل كانت تلك لمحة خاطفة لمستقبله هو؟..

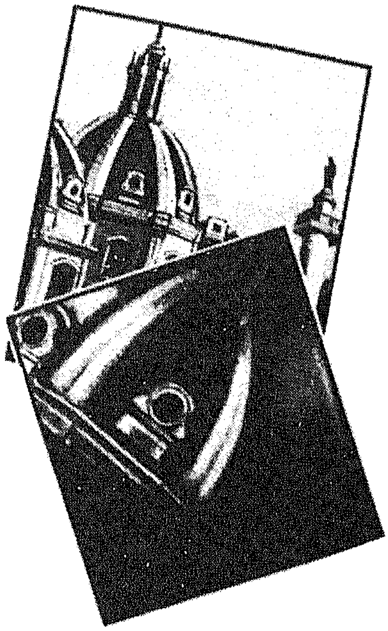




إن رؤية جسدك الوسيط كانت تعتبر نذير شؤم لفترة طويلة. وعلامة قدر مشؤوم وهو عادة الموت. وفي بعض الاحيان كانت القرائن تحذر أجسادها الحقيقية من أخطار المستقبل. ولربما ستوجد الأجساد الوهمية في زمن مختلف، بحيث تكون على دراية بما سيحصل مستقبلاً، وذلك بأن يقع ذلك فعلياً مع الجسد المادي. وقد كان للشاعر «شيلي» تحذير حول موته عام ١٨٢٢، وهو لا يزال في الثلاثين من عمره. كان يعيش في ايطاليا، في منزل مطلّ على البحر، عندما رأى قرنيه يظهر على مصطبة شقته، وهو يلتفت إلى الخلف ويشير نحو البحر. ثم اختفى بشكل غامض كما ظهر. وبعد أسابيع قليلة عثر على جثة «شيلي» على الشاطىء. وكان قد غرق في عرض البحر من جرّاء حادث ألم به.

هيمنة العقل على المادة:

تحـريك الأشيـاء بوسـاطة قـوة التفكير وحـده يسمى بالانجليـزيـة «سـايكـو كانيسيز». وهي قوة لم تفسر بشكل مرض، مع أنها مـوضوع بحث الاختبـارات العلميـة. وقد بـدأ التحقيق في قوة الإيحـاء هـذه عـالم أمـيركي اسمـه ج. ب. راين. وذلك في الثلاثينات من القرن الحالي. لقد قام بتجارب مستخدماً النرد، وذلك للتحقق فيما إذا كان باستطاعة الناس بوساطة الإرادة وحـدها، أن يجعـل الزهر يسقط على وجهه الأعلى تحديداً. وبدا بأن كثيراً من المواد قابلة لأن تعطي النتائج المرجوة بشكل أكبر من المصادفة وحدها. وثمة امرأة روسية تدعى مـدام «كـولاغينا» تمتلك قـوة التحريـك بالإيحـاء العقلي بشكـل يكفي لـرفـع الأشيـاء الصغيرة في الهواء، مثل أعواد الكبريت. وعندما تكون في حـالة الـتركيز للقيـام بتحـريك الأشيـاء يكون نبض قلبهـا بمعدّل ٢٤٠ نبضـة في الدقيقـة، أي ثلاث أضعاف الحالة الطبيعيـة. والخط البياني لنشـاطها الـدماغي يـظهر بـأنها تتعرض لضغط وهي تفقد في بعض الأحيان كيلوغـراماً من وزنها. ويعتقـد بعض الناس بأن هذه القدرة التحريكية تفسّر نشاط الأشباح الضاجّة. فإن حلقت الأشياء في الغرفة فقد يكون هناك من يمتلك قوة التحريك بالإيحاءالعقلاني دون أن نعرفه.



● التصوير بالتفكير:

الصورتان اللتان تظهران على يسار الصفحة تظهران مثالين على «صورتين فكر» وقد قام بهما رجل من شيكاغو يدعى «تيد سيريوس» في اختبار قوة تحريك الأشياء بالإيحاء، وذلك في الستينات من هذا القرن. قام «سيريوس» بالتركيز بقوة على الكنيسة التي تظهر في الصورة العليا، بينما كان يحدق في عدسة آلة التصوير. وبعد فترة وجيزة أشار إلى مساعده بأن يدير الغلاف. وعند تحميض الفيلم كانت النتيجة الصورة السفلى، ولم يدرك «تيد»، أو أي من اختبروه تفسيراً لكون الفكر قادراً على التأثير على الفيلم الفوتوغرافي.

التحليق في الفضاء:

يبدو بأن لدى بعض الناس قدرة على تحدي الجاذبية الأرضية والتحليق في الهواء. وهذا ما يدعى بالتحليق في الفضاء. وكثيراً ما روي عن الناس المحلقين بأنهم يرتفعون أقداماً فوق الأرض مع أنه قلّ ما قيل بأن المحلقين يتحركون في الهواء كحركة الطيران. وقد اعتقد بأن ما يزيد عن مئتي قسّ في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كانوا قد حلّقوا في الهواء، وكان ذلك دون إنذار في بعض الأحيان وكان في أحيان أخرى بعد تفكّر. الناس الروحيون الذين يعتقدون بأنه من الممكن التواصل مع الأموات إضافة إلى الهندوس الباطنيين يدّعون بأن التحليق ممكن أثناء حالات الغشيان.



كان دانيال هوم، رجلاً عرفت عنه القدرة في التحليق في القرن التاسع عشر، وهو روحاني. لقد قام دلائل أمام الناس المشهورين، كالكاتب الأميركي «مارك توين» والامبراطور الفرنسي «نابليون الثالث» وفي عام ١٨٦٨ انغمس في غشية في جلسة استحضار أرواح في لندن. وقد ارتفع وتحرك خارجاً من النافذة. وقد شوهد وهو يحوم فوق الشارع لوقت قصير قبل أن يعود إلى المنزل من خلال النافذة الثانية.




طيران الناسك:

كان القسّ «كوبيد تينو» جوزيف واحداً من الكاثوليكيين الكثر الذين قيل لهم بأنهم ارتفعوا في الهواء. اسمه الأصيل «جيسيب ديسا». وهو ناسك شاب، عاش في ايطاليا في القرن السابع عشر. وقد أصبح معروفاً من خلال دماثته وقدسيته وقدرته على التحليق في الهواء. وقد بدأ الارتفاع في الهواء عام ١٦٢٥ أثناء صلواته. وخارجاً عن ارادته، ارتفع ذات مرة أثناء خدمة دينية. فطلب منه أن يؤدي صلواته منفرداً ذلك أن تحليقه قد أقلق بقية النسّاك. وفي مناسبة أخرى ارتفع وحطّ على أغصان شجرة زيتون. وقد بدا خفيفاً كالطير ذلك أن ثقله لم يكسر الأغصان.

● **التحليق بوساطة الدين:**

في مطلع القرن الحالي جاء رجل مسافر من التيبت إلى واد عميق أراد أن يعبره. وفجأة وجد بأنه وأمتعته حملا نحو الطرف الآخر من الفتحة التضاريسية تلك. وأغلب حالات التحليق ليست لها قيمة عملية. والتحليق يحدث عادة عندما يؤدي المرء الصلوات، ويكون في حالة تأمل أو يكون ذلك كنتيجة لطقوس سحرية. واتهم المحلّقون في أوربا بأنهم سحرة. أما في آسيا فتحليق شخص ما دليل على أنه شخص تقي. كما زعم بأن تلك المقدرة يمكن أن تأتي عن طريق العبادة والتعاليم الدينية. وهناك روايات كثيرة تروج في الهند حول أناس تقاة باستطاعتهم العوم في الهواء، وفوق الماء أثناء فترات تأمل ينغمسون فيها.

التنقل عن بعد:

وهي التنقل الذي يحدث بين نقطتين دون المـرور بالأمكنـة التي بينهما، وهي ظاهرة نادرة ويقال بأنه يكون باختفاء مفاجىء لأحدهم في مكان ما وظهوره بعد لحظة في مكان مختلف تمـاماً. وقـد ادّعي بأن أحـدهم ظهر في ثـمانية منـاسبات بأمكنة مختلفـة. وقد نقـل نفسه ذات مـرة لمسافـة ٦٠ كلم ليزور صـديقاً لـه في نيويورك.



قيل بأن الراهبة الاسبـانية، الأخت ميري في أغريـدا، قامت بنقـل نفسها أكـثر من ٥٠٠ مرة في القرن السابع عشر. وقد قيل بأن هنود «نيو مكسيكو» قد اتبعوا الهداية بوساطتها وبأنهم حصلوا على كؤوس القربان من ديرها.

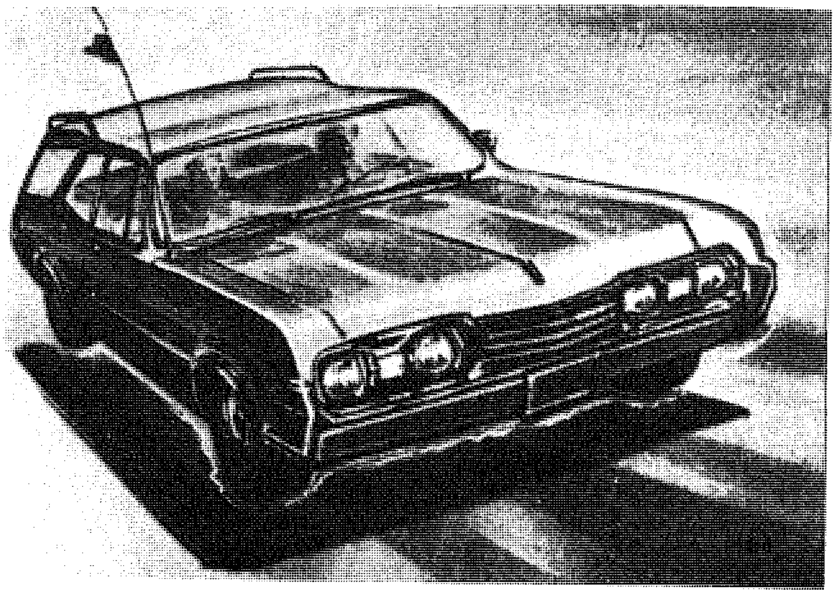


● عبر المحيط الهادىء:

ظهر جندي فجأة، من خلال طبقة رقيقة من الهواء، عام ١٥٩٣ أمام قصر مدينة مكسيكو. وقد بدأ القلق واضحاً عليه فهو لا يعرف مكانه. وبعد اعتقاله قال بأن الأوامر التي وجهت له صباح ذلك اليوم اقتضت بأن يحرس قصراً في «ماني ـ الفليبين» وهو يعرف بأنه ليس في المكان المحدد لمهمته، غير أنه لا يدري كيف وصل إلى مدينة «مكسيكو» وآخر ما يتذكره هو بأن القصر قد تم اجتياحه وبأن الحاكم قد تم قتله. وقد ألقي الجندي في السجن إلى أن حضرت سفينة بعد شهرين من الفليبين تحمل أنباء مقتل الحاكم هناك وهذا ما صدّق رؤيته.

تجاوز العدّاد:

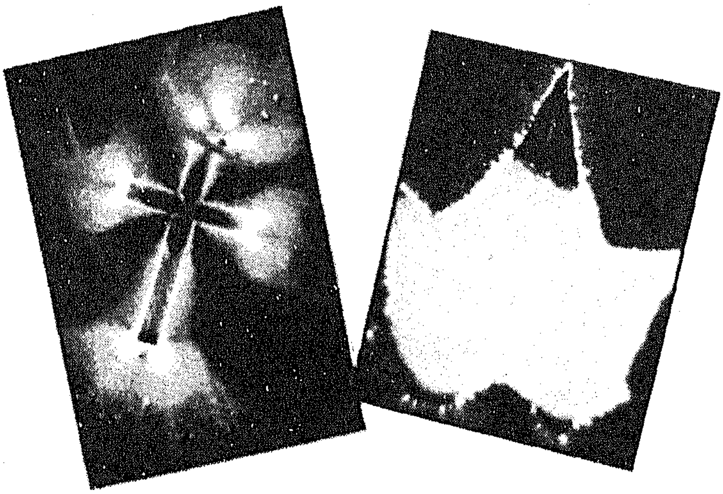
يدعي وسيط أميركي اسمه «ري ستانفورد» بأنه نقل عن بعد ثلاث مرات. ورحلته الأولى العاجلة أنقدت حياته على الرغم من شدة قصرها. ففي عام ١٩٧١، وبينما كان ستانفورد يعدو على فرسه بين الأحراش ارتطم رأسه بغصن فأحسّ وكأن رأسه على وشك أن ينقطع. وفي اللحظة التالية. وجد ستانفورد نفسه يقف على بعد ستة أمتار من فرسه. ولم يكن ستانفورد قد وقع، ولم يستطع



اكتشاف آثار أقدام في الوحل تفسّر تواجده حيث هو. وفي مناسبة أخرى وبينما كان ستانفورد يسير ضمن طابور من السيارات في أحد شوارع تكساس، تراءت له شاحنة كبيرة اغلقت الطريق أمامه فضغط على مكبح السيارة. والشيء الثاني الذي يعيه هو بأنه وجد نفسه في مقدمة سبع سيارات تبعد عن تلك الشاحنة. وبالرغم من أن سيارة «ستانفورد» قد تحطمت، إلاّ أن حياته قد انقذت. وبعد فترة، كان ستانفورد وزوجه يسافران على طريق عريضة للقاء صديقه لهما في مطار «أوستن». وكانا على عجلة شديد من أمرهما. وأخذا يتصوّران مدى فائدة سفرهما عن بعد إلى المكان المراد بسرعة. وفجأة تغير المشهد. فقد انتقل «ستانفورد» وزوجه والسيارة إلى نقطة تبعد ٦٠كم عن «أوستن». وأثناء ذلك كان ستانفورد يسوق بسرعة ٢٠٠كم/سا مع أن شروط السير لا تسمح بأكثر من ١٠٠كم/ساعة، وفي نهاية اليوم عاين «ستانفورد» سيارته التي كانت قد استهلكت مقداراً هائلاً من الوقود إضافة إلى أن الأنظمة الكهربائية كانت قد احترقت تماماً وأصبحت كالقرميد. وبدا بأن الأسلاك الكهربائية قد احترقت وبأنها قد تجاوزا العدّاد في رحلتهما تلك.

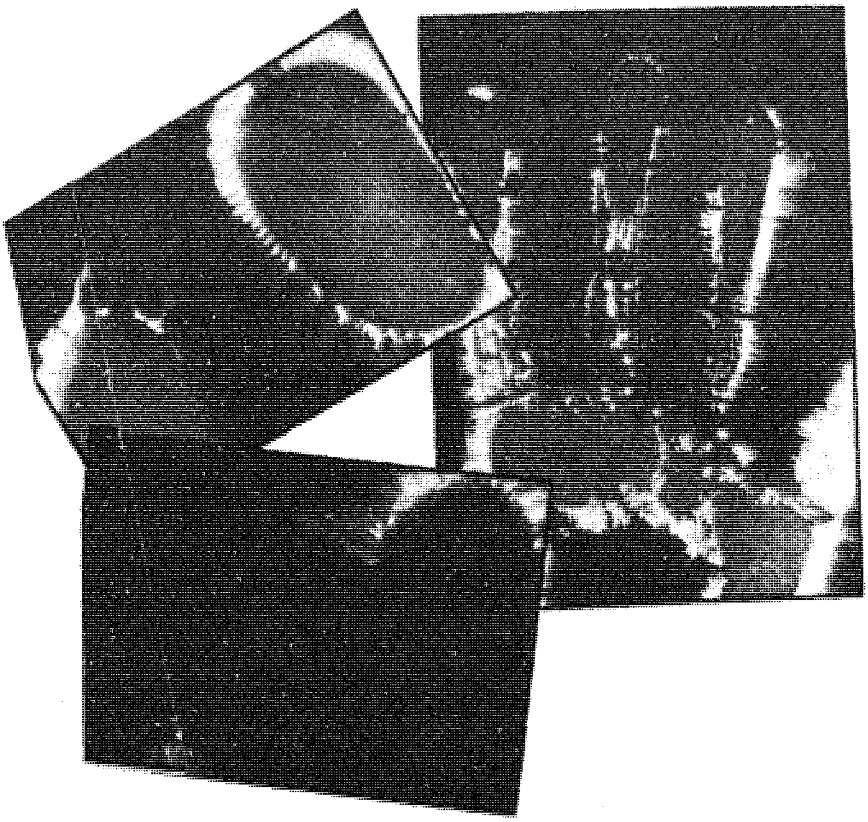
صور الطاقة:

اكتشف الروسي «سيميون كيلريان» عام ١٩٣٩، وهو يعمل في حقل الكهرباء، طريقة لأخذ الصور دون استخدام النور أو حتى آلة التصوير. وكان قد وضع مصادفة يده وبعض الأفلام في ممر تيارين كهربائيين يصلان قطبين. وبعد تحميض الفيلم ظهرت صورة يده. وكانت محاطة بنقاط مشعة وبتدفق من النور الملوّن. وقد أظهرت صور «كيلديان»، بأن كل الأشياء الحية والجامدة محاطة بهالات متلألئة. ويبدو بأن صوره هذه تظهر طاقات كهربائية طبيعية.



تظهر الأشياء غير الحية هالات ثابتة غير متغيرة في صور «كيلديان». ومن جهة أخرى. فإن الأشياء ذات الفحوى الشخصي، كالصليب الذي يظهر في الصورة، تعكس حالة المعدن وهالات خاصة بها.

أخذت صورة ورقة الشجر هذه بعد أن اقتطعت ذروتها وهي تظهر هالة القسم المقتطع وكأنه لا يزال موجوداً. والذيول الضوئية تكون متفاوتة حسب ازدهار الورقة، فهي شديدة الإضاءة عندما تكون الورقة قد اقتطعت حديثاً، وتكون شاحبة عندما توشك الورقة على الموت حيث تفارقها تلك الطاقة الغامضة.



هاتان الصورتان تظهران كيف تنعكس هالتا شخصين على بعضهما البعض. والصورة العليا هي لبناني شخصين وضعتا بحذاء بعضهما. والشخصان لا يحملان الحب لبعضهما. لذا فإن الهالتين لم تتلامسا بل إنهما تتراجعان متعاكستين. والصورة السفلى تظهر نفس الوضع لشخصين يقبلان بعضهما. فترى بأن الهالتين قد اتحدتا.

وصورة «كيلديان» يمكن أن تساعدنا في فهم تحريك الأشياء بالإيحاء وكذلك دور الوسيط، واللذين يبدوان بأنهما من قوى ما وراء الطبيعة. فإشعاعات يد الرجل الطبيعي متبدلة الألوان غالباً، وذلك طبقاً لأفكار ومشاعر المادّة (مادّة اليد). لا تبدو الهالات مشوهة في الحالات المرضية وذلك قبل أن تظهر عوارض لذلك. وبعض الوسطاء المداوون ينتجون هالات ضخمة قوية باتجاه المريض اثناء جلسة المدواة.

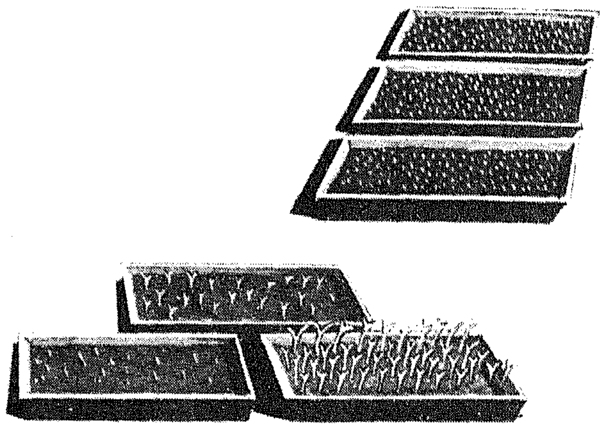
هل باستطاعة النبات أن يحسّ؟

كانت النباتات محطّ تقديس القدماء ذلك أنهم اعتقدوا بأنها تمتلك خواص وقوى سرية. واعتقد أيضاً بأن النبات، والأشجار بوجه خاص. تمتلك ضرباً من الروح. واليوم يفكّر معظم الناس بالنبات على أنه مخلوق حي، إلاّ أنه غير واع، ليست له أية مشاعر واستجابات عاطفية تجاه العالم المحيط به. وقد بدأت التجارب على النباتات في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٦٦ حيث تم الاقتراح بأن النبات لا يمتلك الشعور وحسب وإنما لديه حواس متطورة فوق طبيعية إضافة إلى الإدراك.

● اختبار نمو النبات:

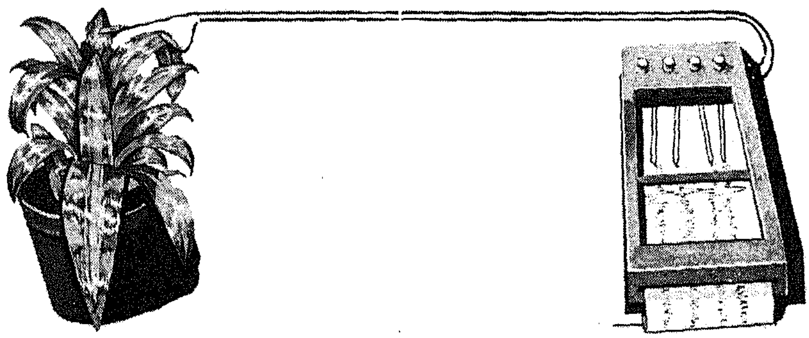
طرحت بعض التجارب فكرة أن يكون النبات واعياً لما حوله. فهو يلتقط كثيراً من المعلومات عن طريق هاجس ما فوق الحسّ. وقد ارتكست نباتات «باكستر» على ما يحمله من أفكار تجاهها وهو في منأى عنها. وبدا بأن النبات يستجيب بإيجابية فهو ينمو بسرعة وازدهار للناس الذين يتعاملون معه بلطافة، وخاصة أولئك الذين يكنون له الخير. وقد قدمت التجارب ما يعتقد بأنه يشجع على نمو النبات. وفيما يلي تجربة يمكن أن تختبرها بنفسك لترى مدى تأثيرك على طريقة نمو النبات:

١ ـ ازرع حبوباً سريعة النمو، مثل الرشاد، في ثلاثة أحواض. وقم بترقيم كل واحدة منها. وتذكر بأن تستعمل نفس التربة في الأحواض الثلاثة، ولتكن الشروط النفسية مختلفة لكل حوض وباستطاعتك أن تقارن النتائج بعد أيام قليلة.



٢ ـ حاول أن تفكر بشكل إيجابي تجاه حوض ما. ولا تفكّر في الأخـيرين إطلاقـاً. ثم فكّر بأنك تكره الحوض الثالث وذلـك بتصورك بـأنها شريرة وسيئـة. ولكن يجب عليك أن تعطي الثلاثة نفس المقدار من الماء وأشعة الشمس.

٣ ـ وبعد التحدث والتفكير حول الأحواض الثلاثة ستجد نتائج مختلفـة تمامـاً في كل حوض تبعاً لنمو البذور فيه. وبإمكانك أن تقوم بتجارب عديـدة على غـرار هذه التجربة وقد تجد بذلك الطريقة المثلى لنمو نباتاتك.



«كليف باكستر» خبير في التصوير البياني المتعدّد الكاشف. والـذي يعمل بـوساطـة قياس مقـاومة الكهرباء لجلد شخص ما. وقد قرر ذات مرة بـأن يربط إلى الجهـاز نباتـات ليرى مـا سيحدث وقـد أذهلتـه النتيجة. حيث أظهـر النبات آثـاراً كتلك التي تصدر عن النـاس. وكـأنـه يعيش حـالـة من المشاعر. وقرر «باكستر» بأن يحرق ورقة النبـات تلك، غير أن الـورقة سرعـان ما أظهـرت ردّ فعل قوية على جهاز التصوير. لقد بدا بأن تلك الورقة قد قرأت ما يدور بخلد «باكسـتر» وفهمت نوايـاه في إيذائها. ويبدو بأن النبات يميز قاتله. لدرجة أنه يظهر حالة شديدة الاهتيـاج إن دخل الغـرفة من قتل نباتاً آخر.

الوسيط الطبيب:

يعتمد الطب في البلدان المتطورة صناعياً على الأطباء المتدربين بشكل جيد، الذين يصفون الأدوية الناجعة ويقومون بالعمليات الجراحية الصعبة. أما في الأجزاء الأخرى من العالم فالوسطاء والمشعوذون والتقاة قاموا بشفاء الناس اعتماداً على الدين وذلك بطرق مدهشة غير قابلة للتفسير على مرور آلاف السنين. ويبدو بأن كثيراً من الناس لها القدرة في أن تكون «أطباء وسطاء». وهو تعبير شائع حول الطرق التي تشفي الناس بوساطة مقدرات الوساطة بين العالمين الروحي والمادي.

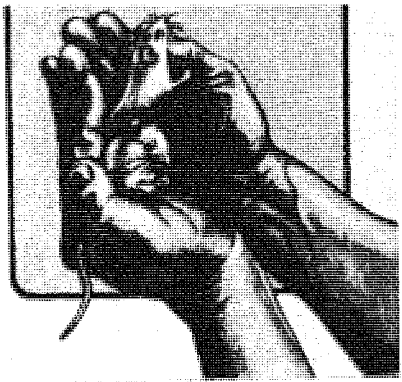
● **طبيب النوم:**

ولد «إيدغار كيس» عام ١٨٧٧ في «كينتوكي» بالولايات المتحدة الأميريكية. وفي العشرينات من عمره فقد صوته إثر إلتهاب في الحنجرة. ولم تنفع المداواة الطبية على مدى سنوات عديدة، ولهذا فقد ذهب يائساً إلى منوم مغناطيسي بحثاً عن الشفاء. وعندما وضع «كيسي» في حالة غشيان عميق بدأ بالتكلم بصوت واضح وقوي. فقد وصف ما أصيبت به حنجرته وكيف سيكون العلاج. وشفي «كيسي» فقرر مساعدة الناس بنفس الطريقة إن استطاع ذلك. وعندما بلغ الثالثة والأربعين من عمره، قبل موته عام ١٩٤٥. كان «كيسي» قد عالج ما يزيد عن ٣٠٠٠٠ مريضاً في حالات مرضية مختلفة وذلك عن طريق الغشيان. وقد استحق على هذه المقدرة الغريبة لقب «طبيب النوم».



● **عملية الوسيط الجراحية:**

ادعى البرازيلي «آريفو» عام ١٩٥٠ بأنه قد تبنى روح الطبيب الألماني «فرتز» الذي مات في الحرب العالمية الأولى. فقد قال بأن الطبيب قد ظهر له ذات مرة وأخبره بأنه سيشفي الناس من خلاله هو. وبدأ بإجراء عمليات جراحية في حالات الغشيان مستخدماً المقصّات والمشارط العادية. وقال المراقبون له بأنه كان يبدو مصعوقاً يتحدث بلكنة ألمانية. وهو بعد فترة لا يستطيع تذكر ما قام به من عمل جراحي. وقد فتح أجساد بعض الناس بوساطة سكين المطبخ فأدخل يديه لاستئصال المرض ثم يضغط بطرفي الجلد عند اغلاق الجرح فيتم كل شيء. وبدا بأن مرضاه لا يعانون أية آلام. وقد ذهل الأطباء والوسطاء الذين راقبوا عمل «آريغو» في عملياته الجراحية. وقال البعض بأن عمليات الوساطة ليست سوى خدعة. وبالرغم من ذلك فإن مرضى كثر تم شفاؤهم من أمراض مستعصية بتلك الطريقة. ومعظم الجراحين الوسطاء ادّعوا بأنهم امتلكوا أرواح أطباء ماتوا من قبل. وكانت لديهم الرغبة في شفاء الناس. وقالوا بأنه، وبما أنهم يستخدمون قوى خارقة، فإنهم لا يخضعون للقوانين الطبيعية وبذا لا يحسّ المرضى بالآلام ويتم شفاؤهم بسرعة وسهولة.

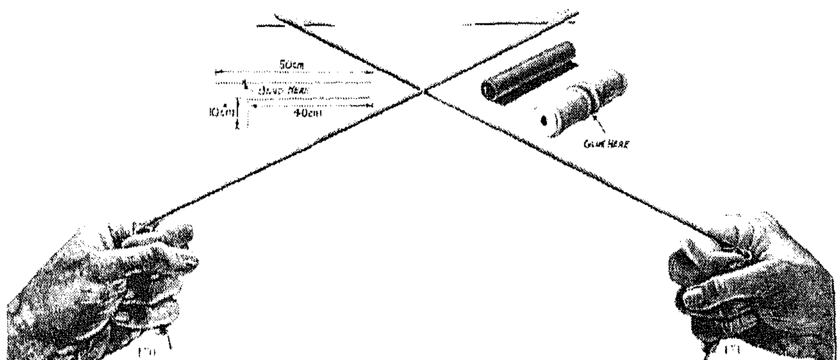


● المداواة بالأيدي:

إن أكثر طرق المداواة الوسيطية تكون بأن يضع المداوي يديه فوق جسم المريض. وقيل بأن معظم المداوين يحسّون بفقدان طاقة كبيرة تتبدد من أجسادهم أثناء قيامهم بهذا العمل. ويحسّ المرضى بشعور الوخز في مكان ملامسة أيدي المداوين لأجسادهم. وكثيراً من الوسطاء يعتقدون بأن قواهم مصدرها الله وبأنهم مجرد وسطاء تعبر قوى الله من خلالهم. وقد تمّ اختبار وسيط هنغاري يدعى «ايستيباني» من قبل العلماء. فجرحت مجموعة من الفئران بشكل طفيف. ولم يلق العلاج بعض منهم بينما تلقى الجزء المتبقي العلاج من قبل «ايستيباني» لمدة عشرين دقيقة كل يوم، والبعض عولج من قبل طلاب لنفس المدة. وقد شفيت مجموعة «ايستيباني» بسرعة تفوق المجموعتين الأخريين. وقد كان باستطاعة «ايستيباني» توسيع نطاق نمو النبات. لقد كانت تسقى الماء الذي وضع بين يدي وسيط مسبقاً.

عصا التنبؤ:

يعتبر استخدام عصا التنبؤ من أسهل الطرق لايجاد الأشياء المختفية. وأول مستخدمي هذه الطريقة هم عمال مناجم ألمانيون. وذلك في مطلع القرن السادس عشر، فقد استخدموا أغصان متشعبة من شجر البندق للبحث عن النحاس، بالإضافة إلى علبة مع غطاء وذلك في منطقة جبال «هارز». وقد بحث الناس عن مختلف المواد بعيداً عن المعادن الثمينة، واكثر الاستخدامات شيوعاً هي التنبؤ بالماء بحثاً عن مصادر المياه. وعمل التنبؤ غامض. فهو لا يتطلب احتكاكاً فيزيائياً مع الشيء المنشود أو حتى ما يحيط به. ويعتقد البعض بأن عصا التنبؤ تسجل اختلافاً في المغنطة الأرضية. ومع أن التنبؤ هذا لا يزال مفهوماً بوضوح فإنه يستخدم على نطاق واسع في البناء والمناجم، حيث يتطلب استكشاف الأنابيب الموضعية تحت الأرض ومصادر المياه والمعادن. وقد يصبح التنبؤ عملية تقنية مقبولة.



● **كيف تصنع عصا التنبؤ بنفسك:**

وجد الباحثون الأميريكيون في عام ١٩٧٧ بأن ٩٩٪ من الناس لهم ردّة فعل معينة لدى استعمالهم لعصوات التنبؤ. فإن أردت اختبار مهارتك في التنبؤ فباستطاعتك تجهيز أدوات بسيطة ورخيصة وفق التعليمات التالية:

أنت بحاجة إلى سلكين رفيعين، طول كل واحد منهما ٥٠سم وبسماكة ٢ إنش. والاسلاك المقطوعة باستقامة وبوساطة الشفرات هي المثلى لغرض التنبؤ. اجعل من كل سلك حرف «ا» /ل بالانجليزية بحيث يكون الطرف الصغير بطول ١٠سم والطويل ٤٠سم. وهي ستكون عصا التنبؤ لك.

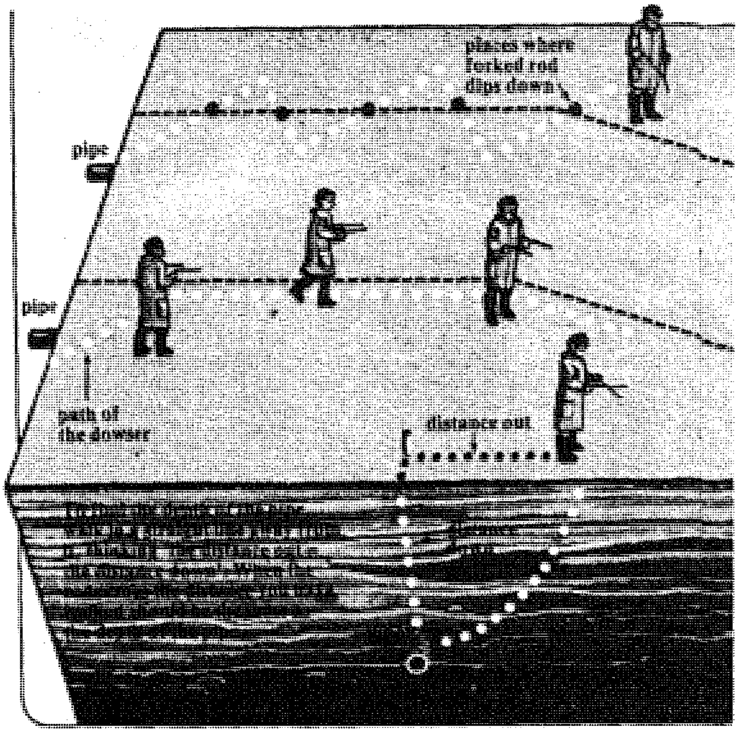
لصنع مقبضين للسلكين سيلزمك اسطوانتين من الورق المقوى، كل واحدة بطول ١٠سم وبقطر قدره سنتيمتر واحد. ويمكن صنع المقبضين من «كراكر الخيطان». وعليك أن تضع الطرف القصير الآن في مركز المقبض.

.. عليك أن تطلب من شخص آخر أن يضع عشرة ورقات على الأرض وأن يضع قطعة نقود تحت واحدة منها. امسك السلكين أمامك بشكل متواز مع الأرض. ثم ابدأ الدوران في الغرفة وأنت تفكر بكل ورقة على حده. ثم فكر بقطعة النقود بقوة، سوف يهتز السلكان إن أنت مررت فوق الطبق الذي توجد تحته قطعة النقود.



● كيف تستخدم عصا التنبؤ:

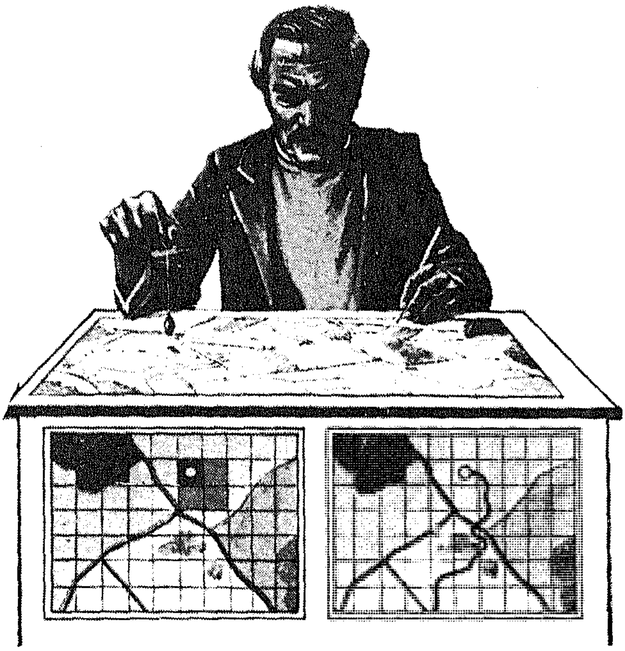
يمكن استخدام أدوات عديدة للتنبؤ. غير أن الغصن المتشعب من شجر البندق يعتبر أكثر حساسية للقوى الغامضة المراد البحث عنها. يمسك المتنبأ الغصنين بشكل خفيف ويمضي فوق المنطقة التي يعتقد بوجود شيء ما فيها. يمكن أن يكون الشيء هو الماء أو الذهب أو النفط أو أي شيء آخر يريد الباحث التنقيب عنه. وأثناء المشي يجب على المتنبأ تركيز تفكيره على المادّة التي يريدها. وحالما يصبح فوق منطقة المادة فإن الغصن سينحني فجأة ونحو الأسفل.



التنبؤ والاقتفاء:

بامكان المتنبأ اقتفاء آثار الأسلاك تحت الأرض والأنابيب الصحية، إضافة إلى التنبؤ عن الأشياء الصغيرة.

وثمة طريقتان، الأولى تكون في الذهاب والاياب فوق المنطقة حيث توجد الأنابيب والتفكير بتركيز بما هو موجود تحت الأرض (الأنابيب). عليك أن تلحظ المناطق التي ينحني فيها الغصنان. وما عليك إلّا البحث في أعماق ذلك المسار. والطريقة الثانية هي أن تطلب من عصا التنبؤ الكشف عن مضمار الأنابيب تحت الأرض. وعندما يتوازى العصوان فإن الأنابيب تكون في تلك المنطقة. ولمعرفة عمق الأنابيب عليك أن تفكر في «المسافة + العمق». وعندما يتقاطع العصوان فإن العمق يكون بنفس نسبة التقاطع.



التنبؤ بالخرائط:

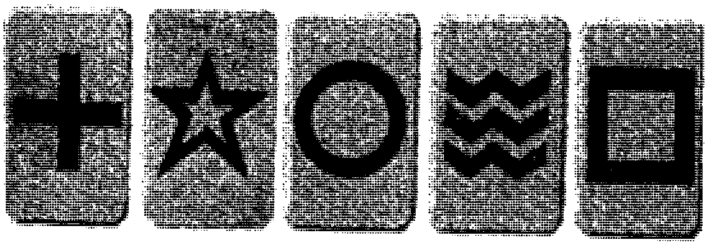
يمكن لبعض الناس التنبؤ عن بعد باستخدام خرائط المنطقة التي يعتقد بأن ثمة ما هو مختفي فيها. وكالتنبؤ العادي، فإن بإمكانك البحث عن أي شيء بتثبيت نظرك عليه في دماغك. وأثناء نظرك إلى الخارطة تصوّر بأنك تمشي حقيقة في المنطقة. باستطاعة «روبرت ليفنوتين» المتنبأ والمستبصر الانجليزي أن يجد الأنفاق ومصادر المياه باستخدام الخرائط ونواساً ومؤشراً لتوجيه تركيزه. وقد يعتمد التنبؤ على مقدرات المتنبأ نفسه. فقد توجد قوة غامضة بين الأشياء المختفية والتنبأ. وهناك طريقتان للتنبؤ بوساطة الخريطة والنواس والمؤشر:

١ ـ اسأل نفسك: «هل يوجد الشيء هنا؟» وذلك فوق مساحة واسعة على الخارطة. وحاول تقليص تلك المنطقة تدريجياً وأنت تردّد نفس السؤال مشيراً إلى الخريطة.

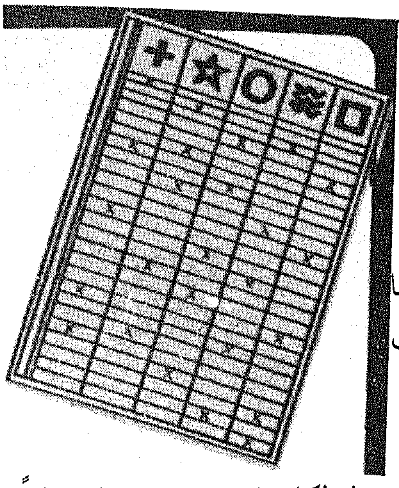
٢ ـ اسأل نفسك: «بأي طريق يوجد الشيء؟» ثم اتبع الجهة التي ينوس فيها النواس مشيراً إلى الخارطة. ويجب أن يكون الردّ على اهتزاز دائري.

اختبار هاجس ما فوق الحسّ:

بدأت دراسة علمية لهاجس ما فوق الحسّ والتخاطر والاستبصار في القرن الماضي. وقد طالب العلماء بأنه يتوجب على القائمين بذلك تكرار نفس الأمور والحصول على نفس النتائج لاعتبار ذلك برهاناً مقبولاً على صدق ما يقومون به. فمن الممكن أن تقع الأمور والنتائج مصادفة بحيث يعرف شخص ما ما يدور بخلد الآخر، أو أنه يحزر ما قد يقع في المستقبل. وللتأكد من قوى الوسطاء فيما إذا كانت حقيقة أم خيالاً فقد صمم لذلك اختبارات معينة. لا يحدث هاجس ما وراء الحسّ بسبب إرادة الناس لذلك وحسب. فهم يحسّون أحياناً ببيئة شبه مخبرية تعمل في قواهم الوسيطية. والاختبارات القائمة على أساس تفاؤل المختبر حول المادّة تبدو أكثر نجاحاً.

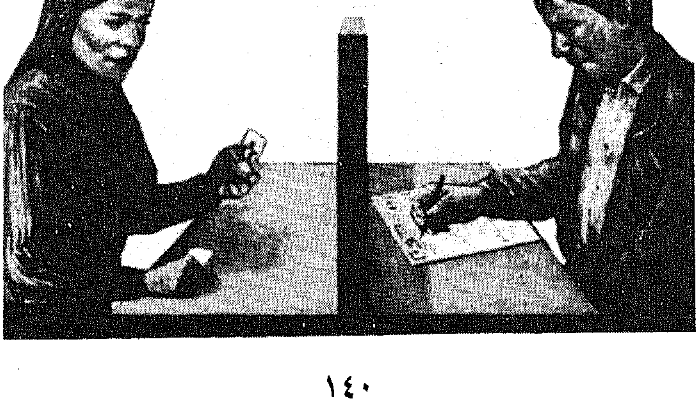


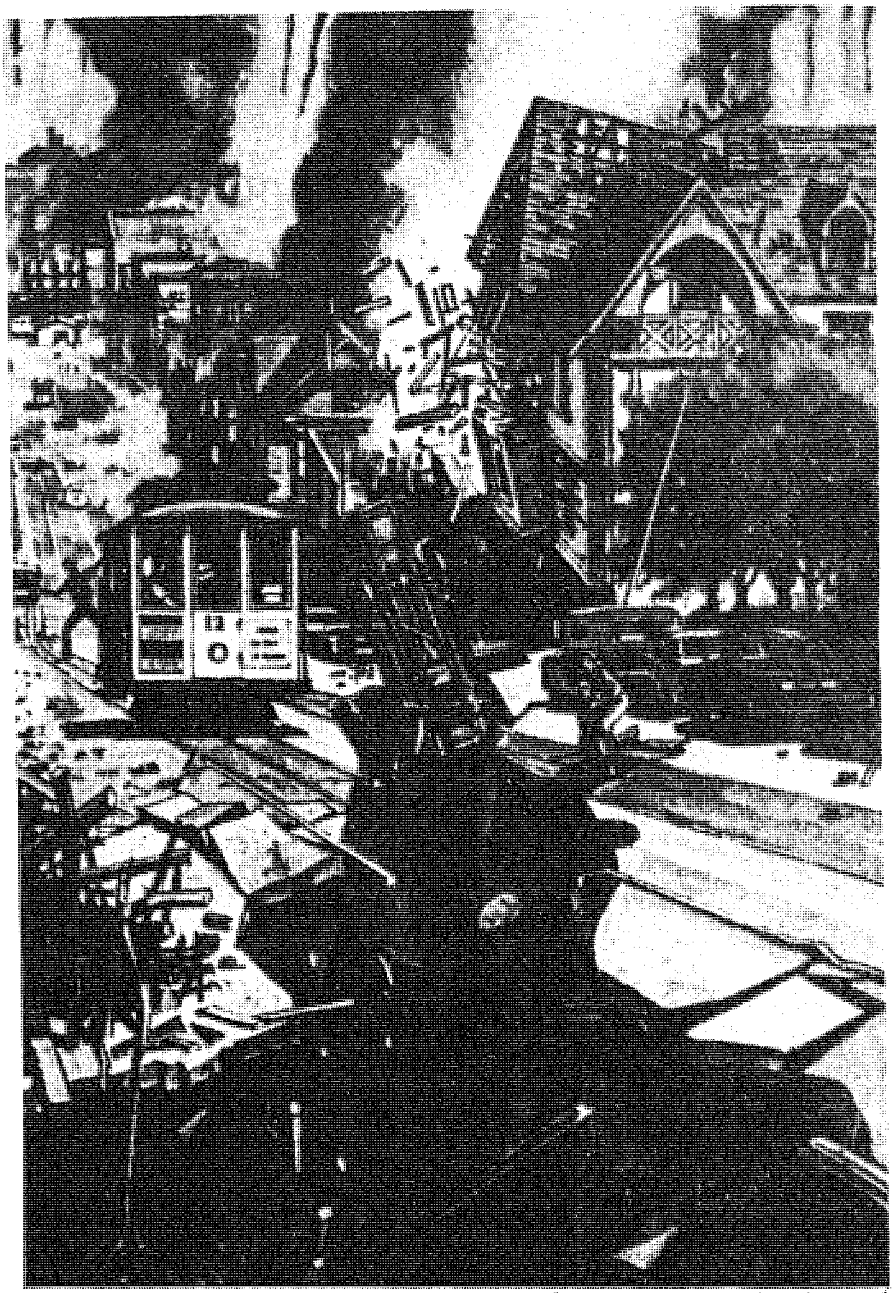
ـ الدكتور ب. ج. راين، باحث أمريكي ارتبط اسمه بهاجس ما وراء الحس في الثلاثينات من القرن الحالي، اختبر قوى الوسطاء فيما إذا كانت حقيقية أم لا. لقد استخدم أوراق لعب خاصة تدعى ورق «نير»، التي تبدو في الأعلى، ولكل ورقة خمسة نماذج بسيطة وأراد الدكتور «راين» اختبار معرفة الناس للورقة التي تؤخذ من تلك المجموعة الكبيرة. هناك خمسة أوراق لكل نموذج. ولهذا كان الاعتقاد بأنه بمقدور الناس أن يحزروا ذلك بمعدّل خمس مرات من أصل خمسين وعشرين اختباراً. وقد اكتشف راين بأن ثمة أناس يحققون فوق ذلك المعدّل. فهناك من حزر خمساً وعشرين من أصل خمس وعشرين اختباراً. والحالات الشاذة في المصادفات هذه بدون هاجس ما وراء الحسّ ضخمة وصعبة التصديق. فقد استطاع بعض الناس معرفة الورقة قبل اختيارها. وقد أجريت تجارب في أنحاء العالم كافة فتبين أنه من المتعذر حذف القوى الوسيطية من نتائج المصادفات البحتة تلك.



اختبر تنبؤك:

التنبؤ والاستبصار هما أبسط قوى هاجس ما وراء الحسّ التي يمكن اختبارها. بإمكانك شراء أو صنع «أوراق زينر» لإجراء التجارب. وعليك تحضير جدول لوضع نتائج التكهّن. أنت بحاجة إلى جدول لكل خمس وعشرين اختياراً. عليك بتقسيم الجدول إلى خمسة حقول (واحد لكل رمز) ثم قم برسم الجدول بحيث يكون هناك سطر لكل اختيار. يجب أن يكون الورق بشكل عشوائي تماماً. وعلى المستبصر ألا يرى المختبر. ويمكن اختبار الاستبصار من قبل شخص واحد. عليك أن تحزر أي وجه لكل ورقة تختارها. ولا تقلب الورق حتى نهاية الاختبار. في بعض الأحيان يمكن للمرء أن يحزر الورقة قبل اختيارها. حاول أن تتنبأ الاختيار اللاحق قبل إجرائه، ففي ذلك دليل على الاستبصار. في كل اختيار من الاختبارات يتوقع الحصول على خمسة من أصل خمس وعشرين بوساطة المصادفة، غير أن نسبة أعلى يمكن تحقيقها بوساطة هاجس ما وراء الحسّ.





استخدام هاجس ما وراء الحسّ:

إدراكات ما فوق الحسّ والقوى الغريبة معـروفة بـوجودهـا، إلاّ إننا لا نفهم إلاّ القليل منها. ومع ذلك يمكن استخدام هذه القوى لصالحنا.

ـ انقاذ سان فرنسيسكو:

دمرت مدينة سان فرنسيسكو جزئياً بفعل الهزة الأرضية، وهي تقع على الساحل الغربي للولايات المتحدة الأميركية. كان ذلك في نيسان عام ١٩٠٦، لقد تشرد ربع مليون إنسان وقتل حوالي سبعمئة شخص. وقد اعتقد الكثير بأن زلزالاً آخر سيضرب المدينة في المستقبل، غير أن الموعد الدقيق لذلك تعذّر على العلماء. وقد أظهر البحث في الهواجس بأن هاجس ما وراء الحسّ يمكن أن يقدم تحذيراً مبكراً لسكان «سان فرنسيسكو» وغالباً ما يخبر الناس حول هواجس لديهم قبل وقوع الكوارث بأسابيع أو حتى شهور. في عام ١٩٦٦ انقلبت كتلة من الفحم فوق مدرسة في «ويلز» فقتل ما يقرب عن ١٥٠ شخصاً. قد حلم الكثيرون حول الحادثة قبل وقوعها. وقد أظهرت دراسات الاستبصار بأن الهواجس تكثر قبل نزول المصائب. الباحثون في كاليفورنيا بدؤوا بجمع روايات الأحلام حول الزلزال المتوقع، وهم يعتقدون بأن الهواجس تزداد كلما اقترب وقوع الهزة الأرضية.

● **هل سيسيطر الفكر على العالم؟**

قد يتم استخدام هاجس ما وراء الحسّ وقوة تحريك الأشياء بالإيحاء لإدارة الآليات. وقد اكتشف مخترع أميركي طريقة لتشغيل محرك سيارته بقوة تفكيره. فعندما استلمت التجهيزات رسالته الدماغية عملت على إعطاء شرارة التشغيل. هذا وتعمل حكومتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميريكية على استخدام هاجس ما وراء الحسّ في الأسلحة وطرق الدفاع. وقد أجريت تجربة لاستخدام التخاطر بغية ايصال رسائل إلى غواصات الأسطول السوفييتي. فقد احتفظوا بصغار أرانب في الغواصة وأبقوا الأم على اليابسة. إن الأمواج الاشعاعية لا تستطيع المرور تحت الماء، غير أن السوفييت اكتشفوا بأن الموجات الدماغية عند الأرانب تستطيع ذلك. فقاموا بقتل صغار الأرانب واحداً تلو الآخر وقاموا بقياس الأمواج الدماغية عند الأم أثناء ذلك. فكانت هناك ردّة فعل معينة عند مقتل كل أرنب يمكن أن تقدح الزرّ الكهربائي.

عالم السحر:

إن معظم الأحداث التي جرت وتحدثنا عنها في هذا الكتاب تبدو وكأنها نتيجة لامتلاك بعض الناس قوى وسيطية. ومن جهة أخرى فإن هناك أشياء غريبة أخرى تحدث في أنحاء العالم كافة دون أن يكون لها تفسيراً مرضياً. هناك قصص حول مسوخ غريبة وأحجار تتحرك وتماثيل تدب فيها الحياة وأشياء سحرية أخرى. ويبدو أنه من المستحيل إثبات وقوع هذه الأشياء أو عدم حدوثها وهي تجرّب من قبل كثير من الناس وبهذا لا يمكن انكارها.



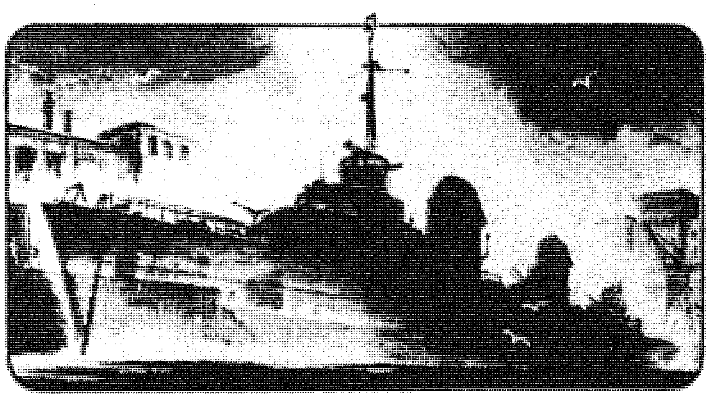
عندما يهطل المطر غزيراً في بريطانيا، يقول الناس بأنها تمطر «قططاً وكلاباً»، ذلك أن أشياء غريبة تسقط من السماء. فلقد شوهد سقوط أسماك وضفادع، ومطر أسود وقطرات دم متناثرة بل ونقود. ولكثير من هذه الظواهر تفسيرات طبيعية. فالريح القوية يمكن لها أن تحمل أشياء صغيرة من مكانها لتلقيها في أمكنة بعيدة. إلاّ أنه لا يمكن تفسير سقوط كل الأشياء. فلقد سقطت صلبان متناثرة عام ١٥٠٣ من السماء.





وضع رجل ياباني في ١٩٣٨ الدمية المفضلة لدى أخته الميتة في معبد. ثم ذهب لأخذها بعد تسع سنوات فوجد بأنه قد نبت الشعر على رأسها، فقيل بأن روح أخته قد سكنت الدمية.

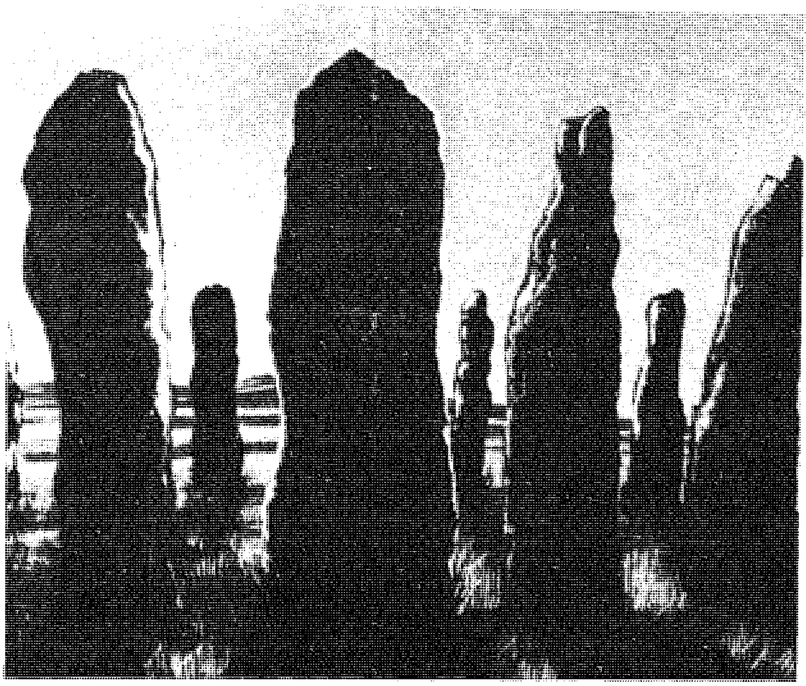
لقد تردّد ظهور حوافر وآثار أقدام مجهولة في كثير من المناطق في العالم. ففي عام ١٨٥٥ ظهر مسار طويل لآثار حوافر حيوانية فوق أسطحة المنازل والجدران في «دورست» لقد بدت وكأنها آثار حوافر حيوان طويل الساقين.



ثمة سباق في التجارب لجعل الأشياء غير مرئية من قبل الدولتين العظميين. وتروي إحدى القصص عن سفينة حربية رست في ميناء «فيلادفيا» في الأربعينات من هذا القرن. وقد بدأت بإصدار إشعاعات خضراء ثم اختفت فجأة ثم شوهدت بنفس اللحظة على بعد ٣٥٠كم من ميناء «نور فولك»، ثم أخذت بالظهور والاختفاء في عرض البحر. وأحيطت كافة المعلومات بالسرّية التامة إلاّ أن بعضها قال بأن سلاح البحرية الأميركي كان يجري تجارب بوساطة مولدات الكترومغناطيسية قوية للغاية.

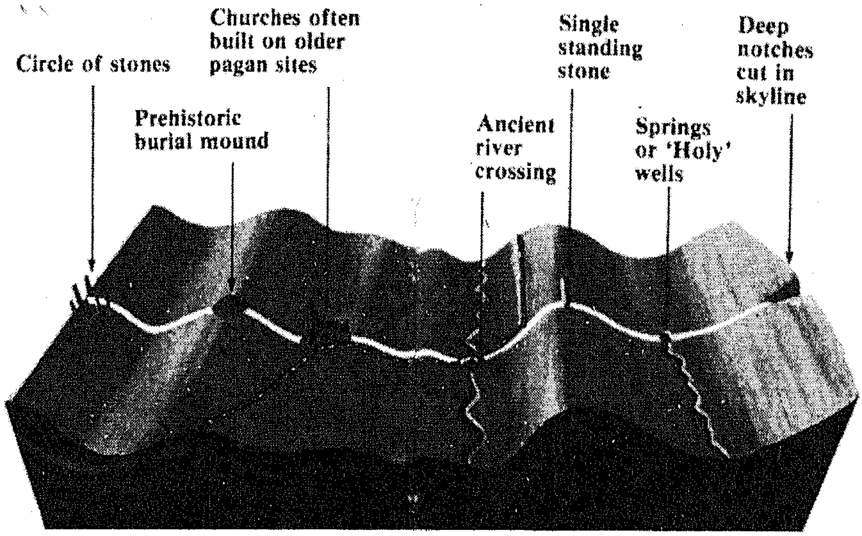


ثمة روايات كثيرة حول تماثيل وصور تقطر منها الدم أو سالت دموعها. وهي عادة صور دينية، غالباً صور السيد المسيح والسيدة مريم. وقد أجريت بحوث علمية على بعضها فتبين أن الدم والدموع طبيعية.



أحجار الغموض:

في معظم البلدان الأوربية هناك دوائر وخطوط من الأحجار الضخمة والنصب كانت قد بنيت من قبل القدماء الذين عاشوا قبل ٥٠٠٠ سنة. ولم يعرف أحد طريقة بناء هذه الأحجار والنصب التي تعود إلى حقب ما قبل التاريخ أو لأي غرض كانت تستخدم. فبعضها مجرد أحجار منتصبة فوق التلال. وقد قيل بأن لبعضها هيئات ضخمة مخيفة هائلة غير أن معظمها كان على ما يبدو لأغراض التعبّد الدينية.



ـ الخطوط المخضرة:

في عام ١٩٢١ اقترح «الفرد وتكينز» بأن كثيراً من مناطق ما قبل التاريخ بنيت على طول خطوط مستقيمة. وأطلق عليها اسم «الخطوط المخضوضرة» واعتقد بأنها استخدمت كممرات للمسافر القديم. واعتقد بأن تلك الخطوط كانت تتبع نقاط علام أرضية مثل التلال واعتقد بأن الاحجار استخدمت على شكل طوابع بريدية. والآن هناك نظرية تقول بأن هذه الطرق هي ممرات طبيعية بفعل قوى الطبيعة في الأرض. وادعى البعض بأن انسان ما قبل التاريخ كان مدركاً لهذه القوى فقام بتقديسها ووضع الأحجار الضخمة على طول هذه الخطوط.



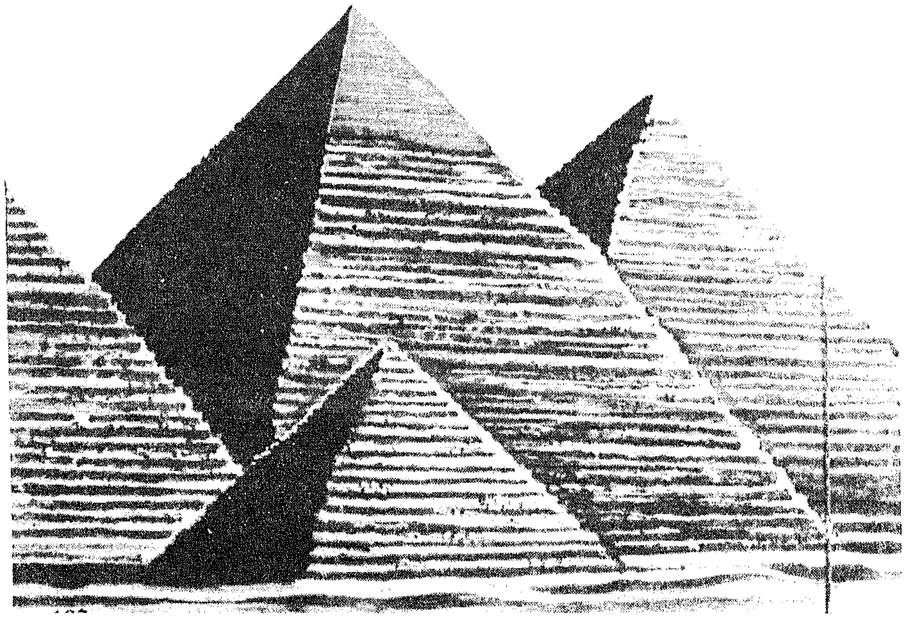
«بيل لويـز» متنبأ بـريطاني أحسّ وكـأن قوة غـريبة تنـدفع من الأرض لتنتصب بشكـل حلزوني. وعندما اختبرت تلك الظاهرة وجد العلماء بأن أحجاراً اندفعت بفعل قوى مغناطيسية في المنطقة التي أشار إليها «بيل».



الأحجار الدائرية هي مثار التراث والأساطير الشعبية. وقد قيل بأن الأحجار دائريـة الشكل التي لها فتحة في المركز يمكن أن تشفي الناس إن هم قرروا من خلال الفتحة. وقد أجري ذلك في مناطق كثيرة من بريطانيا حتى نهاية القرن التاسع عشر.

قوة الهرم:

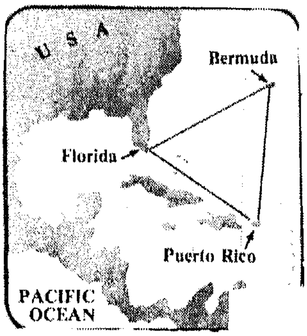
أهـرامات الفـراعنة الضخمـة كانت قـد بنيت في «جيزا» بمصر عـلى الضفـة الغـربية من نهر النيـل حوالي ٣٠٠٠ قبـل الميلاد. وقـد احتـاج الأمـر إلى آلاف الناس الذين عملوا بها أكثر من ثلاثين سنة، وهي لا تزال واقعة حتى يومنا هذا



كنصب تـذكاري للفـراعنة. ويبـدو بأن تلك الاهـرامات الضخمـة تمتلك قوى غامضة. فبينما كان أحـد الفرنسيـين، «بوفيـز»، ينظر حـول غرفـة الملك حيث توجد جثة الفرعون. وجد بأن كثيراً من الحيوانات التي تطوف في المنطقة تدخل الغرفة وتموت هناك وتجف إلى أن تصبح كالمومياء. وقد بنى هرماً نموذجيـاً ووضع فيه قطة ميتة للاختبار، فلم تتفسخ جثة القطة. وفي عـام ١٩٥٩ وجد مهنـدس تشيكوسلوفاكي بأنه لو وضعت نصلة مقص مثلّم بشكل شاقولي في مـركز الهـرم فهي ستصبـح حادة ثـانية. وإحـدى النظريـات تفيـد بـأن شكـل الهـرم تعمـل كمحرق لقوى غامضة باستطاعتها حفظ الأشياء وتخزينها. من السهـولة بمكـان اختبـار فيما إذا كـانت هناك خـواص معينة وذلـك بـإنشـاء هـرم من الكـرتـون نموذجي. ويجب أن يوضـع الهرم بـاتجاه شـمال ـ جنوب كـاتجاه الهـرم الأصلي في «جيزة». وبدلاً من المقص بإمكانك اختبار الطعام، مثل الزبدة. ضعها بشكـل شاقولي في مركز الهرم، وهو يمثل ارتفاع غرفة الدفن في الهرم.

مثلث برمودا:

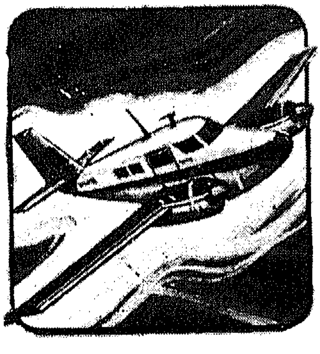
لقـد اختفت منذ عـام ١٩٤٥ مئات السفن والـطائرات ومـا يـزيـد عن ألف شخص في منطقة بحرية تسمى «مثلث برمودا» ولقد شاعت أنباء الاختفاء هـذه حتى في أيام إبحار السفن. فقد قيل بأن الشياطين تقوم بمهـاجمة السفن والتهـام البحارة. وذلك لأنه تم العثور عـلى كثير من السفن التـائهة التي لم يـوجد أحـد عـلى ظهرهـا. وفي القديم عـرفت المنطقـة باسم «جـزيرة الشيـاطين» وقيـل بأن الشياطين كانت تسبب هذا الاختفاء.





كان «كريستوف كولومبوس» أول من أبحر عبر منطقة المثلث. وقال بأن البحر أضاء اضاءة غريبة ثم انطلقت كرة ملتهبة خارج المحيط. وقد سجلت بوصلة السفينة قوة مغناطيسية غير قابلة للتفسير.

وتمتد منطقة المثلث بين «فلوريدا» و «بيرتوريكو» حتى «برمودا» وهي المنطقة الوحيدة التي تحـرص البوصلة لتشير إلى الشمال بدقة مما يجعل الناس يلقون باللوم على القوى الالكترومغناطيسية.



في عام ١٩٤٦ لم يستطع طيار كان فوق منطقـة «برمـودا» التحكم بطائـرته ذلـك أن كل الأجهـزة الكهربائية أصابها التشويش. ولمدة عشرة دقائق أضيئت الطائرة بنور أخضر متوهج فوسفوري.